٢٠ عاماً | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

١ محرم الحرام ١٤٤٦ هـ
٤٨٩
٨ تموز ٢٠٢٤م

صدى الروضتين

Sada AL-Rawdatain

مجلة وثائقية - ثقافية -
تعنى بتوثيق منجزات
العتبة العباسية المقدسة
ونشاطات أقسامها
- نصف شهرية -
تصدر عن قسم الإعلام
- شعبة الإعلام المقروء

المحتويات

٢٨ أهالي مدينة كربلاء يُكرّمون العتبة العباسية المقدسة لجهودها المميزة

٣١ نحو القمر غُرِس فسُقِي فأثمَر.. رياض مجموعة العميد تختتم حفل تخرج أطفالها

٣٨ بمشاركة أكثر من ٦٠ ألف طالب.. المجمع العلمي يطلق دوراته الصيفية

٤٦ أُولى المكتبات النسوية في العراق.. مكتبة السيدة أمّ البنين عليها السلام النسوية ريادة ورصانة وتجدد

٥٤ **فنٌ يعانق زرقة السماء..** الكاشي الكربلائي سحر معماري يزين مرقد ابي الفضل العباس عليه السلام

٦٠ استعدادات مبكرة لزيارة الأربعين.. مؤسسات العتبة العباسية تعقد اجتماعاتها التنظيمية

٦٦ **بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا الْبُكَاءُ** الشاعرة أروى بنت عبد المطلب

٧٥ مهرجان فتوى الدفاع المقدسة **هوية تقدير وتوثيق**

٨٤ **القاص والروائي الأستاذ عباس خلف علي:** "السرد العراقي قديما وحديثا يمثل الوجع الإنساني عبر نزيفه الدائم مع الحروب والحصار والنزوح والشتات في ديار الغربة ومازال يحمل هذا الهم الذي استوطنه انى يكون"

٩٤ **عاشوراء..** نموذج متقدم للإسلام والإنسانية

٩٨ نشأة الطفل الحسيني وتأثير الشعائر الحسينية في تكوين شخصيته؟!

النهر

يشربنا ونحن نشرب العطش،
وبين جيل وجيل مسافة نهر وابتلاء..
باب، ومحراب مطبور، وطست دم يفور، وكربلاء..
النهر كما الحلم لا يهرم ولا يشيخ،
توزع السماء فضلة النهر من ريقها إلى الأرض..
هو كلمة، بل حكمة وعلامة..
صحو ووجدان، بل هو نزاهة عرض..
نبي يرفع يد النهر إلى أعالي السماء: (من كنت مولاه)،
وحتى الجبال بلا ماء تموت، ولا يقدر أن يعيش فيها الإنسان،
ومهما كان أو يكون، نهر القائم آت..
(يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث)،
قول نبي لا يخون،
ولا يسعد قلب الفلاح شيء مثل صوت المطر.

رئيس التحرير

لماذا نستذكر عاشوراء؟

يتبادر هذا السؤال عبر الأجيال، ويتكرر بتكرار استذكار الفاجعة الأليمة لمقتل الإمام الحسين عليه السلام، والسؤال ينطلق – بطبيعة الحال- من العقلية الجدلية التي اتسم بها الإنسان: ﴿وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (الكهف/٥٤)، وهي عقلية قد تطيح به إلى مصاف الجهل والظلم ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾(الأحزاب/ ٧٢)، والجدل بطبيعة الحال يوظف المنطق لصالحه، والمنطق الظاهر يقتضي أن يستذكر الأحياء الأموات سنة أو سنتين بعد موتهم؟ ولا حاجة لاستذكاره فهو قد رحل إلى ربٍّ رحيم، وهو في جنات عدن تجري تحتها الأنهار، لأنه سيد شباب أهل الجنة؟ والسائل بهذه الطريقة لا يعلم أن لله عللاً ظاهرة وباطنة. يضيق المقام بها، فاستذكار مقتل الحسين عليه السلام ليس ترفاً فكرياً أو طقساً وشعيرة سطحية ينتجها العقل الجمعي، وإنما يشكل استذكار مقتل الحسين عليه السلام محوراً مهماً لاستذكار ظهور الأعراب المنافقين الذين تظاهروا بلبوس الإسلام وأضمروا الحقد على الوحدانية، والفطرة السليمة، إنه استذكار لسقوط أقنعة من ادعى الإسلام ظاهراً وأبطن الكفر، وسعى لقتل الطهر والفضيلة والفطرة السليمة التي أودعها الله في خير خلقه بعد نبيه ووصيه وابن وصيّه.

يا هذا.. أيها السائل الممعن بالجهل، إننا نستذكر الحسين عليه السلام، كما تستذكر الأمم المجازر التي تتعرض لها عبر الأجيال، فلماذا لا توجه سهام نقدك إليهم؟

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -
تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

رئيس التحرير: علي حسين الخباز
غرفة إدارة التحرير: د. إحسان التميمي، م.طارق الغانمي
غرفة الأخبار والتقارير: علي طعمة - عدي المختار، محمد عرب - أمير البركاوي، عبد الله اليساري، حسنين سامي، منتظر كشمر، علي حسين عربي - منتظر قحطان
غرفة التحقيقات والاستطلاعات: عصام حاكم - منتظر العامري
التدقيق اللغوي: هاشم علي الصفار
غرفة التصوير: وحدة التصوير الفوتوغرافي
العلاقات الإعلامية: حيدر جاسم مايوس- يوسف جواد
المنصة الرقمية: محمد قاسم
الأرشفة والتوثيق: عبد الله علاوي مزهر
غرفة التصميم والإخراج الفني: عباس المياحي، حسنين فاضل، علي سلوم

المشاركون في العدد

د. يوسف الرضوي/ لبنان
د. عمار حسن عبد الزهرة الخزاعي
الشيخ محمود عبد الرضا الصافي
د. تقى محمود
وفاء الطويل/ القطيف
الشاعر محمد باقر جابر العاملي/ لبنان
انعام حميد الحجية/ البحرين
بارعة مهدي بديرة/ سوريا
خديجة عبد الواحد ناصر
علي نزار الحسيني
نجاح الجيزاني/ كربلاء المقدسة
امونة جبار الحلفي/ بغداد
عبد الله الميالي
ليال كريدلي/ لبنان
اسعد عبد الرزاق/ كربلاء
تراب علي حسين
سوسن عبد الله/ النجف
رندة حلوم/ سوريا
تبارك صباح
شيماء جواد عطية/ كربلاء
الحاج علي أبو فاضل الغزي/ ذي قار
نهاد عبد الغني الدباغ/ النجف الأشرف
أفياء الحسيني/ كربلاء المقدسة

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al-Kafeel

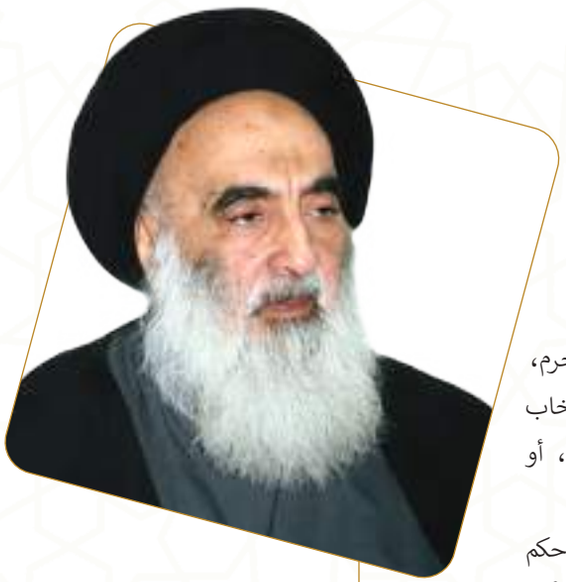

الشعائر الحسينية/ج١

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما حكم إقامة الشعائر الحسينية؟

الجواب: إن اقامة الشعائر الحسينية من أبرز مصاديق تعظيم شعائر الله، فهي مندوب اليها ما لم يصحبها ما يناسب مجالس اللهو والعياذ بالله، والاضرار بالجسد ما لم يؤدِّ الى الهلاك او ما بحكمه، فلا دليل على حرمتها.

السؤال: ما دليل جواز اللطم على الصدور في عزاء الأئمة عليهم السلام؟

الجواب: يكفي عدم الدليل على المنع.

السؤال: هناك مَن يذهب في اللطم أو الضرب بالسلاسل إلى حدِّ احتقان الدم تحت الجلد، والتسبب في زرقةٍ أو اسوداد، بل قد يؤدي إلى الإدماء، فهل يجوز ذلك؟

الجواب: يجوز.

السؤال: هناك من الرجال مَن ينزع ملابسه للّطم والضرب بالسلاسل، وهم على مرأى من النساء، فهل يجوز لهم ذلك؟

الجواب: يجوز، ولا يجوز لَهنّ النظر.

السؤال: هل يجوز اللطم أو الضرب بالسلاسل والبكاء رياءً وتظاهراً أمام الناس؟

الجواب: لا يجوز الرياء.

السؤال: هل يجوز فعل البكاء أو الضرب بالسلاسل أو اللطم في بلدٍ دون بلد؟

الجواب: هناك عناوين ثانوية، ربما يوجب المنع كالتقية.

السؤال: هل يجوز إجراء التشابيه في عزاء سيد الشهداء عليه السلام، (التمثيليات التي تُصوّر واقعة الطف)؟

الجواب: يجوز إذا لم تشتملْ على محرم، كالكذب أو الهتك، حتى من جهة انتخاب الأشخاص الذين يؤدّون دور المعصوم، أو الشخصيات الإسلامية المحترمة.

السؤال: هل يجوز إقامة التشابيه، وما حكم ما يُصاحب هذه التشابيه من قيام الرجل بأداء دور المرأة، وارتدائه ملابس نسائية، واستعمال آلات موسيقية من قبيل الطبل والبوق؟

الجواب: يجوز تمثيل دور المرأة بواسطة الرجل، إذا لم يتشبّه بالمرأة تماماً، ويجوز استعمال الآلات الموسيقية إذا كان الضربُ لا يناسب مجالس اللهو واللعب.

السؤال: هناك عادة متّبعة في بعض المجالس الحسينية أثناء ذكر مصيبة عبد الله الرضيع عليه السلام، إذ يُدخلون طفلاً رضيعاً ويقومون برفعه على يد من يتشبّه بالحسين عليه السلام، وكأنه يستسقي له الماء بهدف التأثير على الحضور، وإثارة البكاء، هل يجوز ذلك؟ كما أنَّهم يتبركون - بعد انقضاء المجلس - بالخرق التي لُفَّ فيها هذا الرضيع (الشبيه)، ويتخذونها عِوَذاً وتمائم ما حكم ذلك؟

الجواب: يجوز.

السؤال: هل ترَون أن لبسَ السواد في عزاء سيد الشهداء عليه السلام وبقيّة الأئمة عليهم السلام راجح شرعاً؟

الجواب: نعم، هو راجح من جهة تعظيم الشعائر، وإظهار الودّ لأهل البيت عليهم السلام.

حركة المرجعية حول العالم..
قراءة في بيانات المرجعية الدينية العُليا
(بيان حول وفاة العالم الجليل السيد شرف الموسوي)

طارق الغانمي

أصدر مكتب سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في ٢١ رجب ١٤٤٢هـ، بيانًا عبّر فيه:

"بسم الله الرّحمن الرّحيم

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

تلقّينا ببالغ الأسى والأسف نبأ وفاة العالم الجليل العلّامة الخطيب السيّد شرف بن علي الموسويّ (طيّب الله ثراه)، الذي قضى عمره الشريف في ترويج الدين وخدمة المؤمنين، وإذ نعزّي أسرته الشريفة وسائرَ محبّيه وعارفي فضله من أهالي عمان الكرام في هذا المصاب الأليم. نسأل الله العليّ القدير للفقيد السعيد الرحمة والرضوان ولذويه الصبر والسلوان، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم".

إن وجع المرجعية العُليا لهذا المصاب جعلنا نفتتح الرؤية، عتبات تحملنا للجذور؛ لمعرفة تشرفنا للنيل من المنهل المعرفي لهذا العالم الجليل، أبجدية الجراح أكثر التصاقا بالهوية، سماحة العلامة الجليل السيد شرف بن السيد علي بن السيد الموسوي.

ولد في ولاية الخابورة بسلطنة عمان سنة (١٩٣٦م). نشأ في بيت علم ودين، تعلم القرآن الكريم وختمه وهو في سن العاشرة من عمره، كما تعلم الخط والإنشاء والإملاء والحساب.

ولما كان شديد الشوق والرغبة في خدمة سيد الشهداء عليه السلام عن طريق المنبر الحسيني فقد تعلم الخطابة وهو في سن الثانية عشرة من عمره فتعلم فنون القراءة الحسينية وأصولها وآدابها والفضل في ذلك يعود إلى كثرة مطالعته.

زار البحرين عام (١٩٦١) التقى خلال زيارته بسماحة العلاّمة السيد علوي بن السيد احمد الغريفي والتحق بحوزته الدينية وصار أحد تلامذته الملاصقين له، ثم عاد للسلطنة مقررا متابعة دراسته العلمية، وغادرها متوجها للعراق بعد نهاية ١٠ محرم، يوم الثلاثاء (١٣ من شهر حزيران ١٩٦٧م) طلبا للتفقه في الدين في حوزة النجف الأشرف التي استقر بها ما يقارب خمس سنوات، تردد أثناءها على البحرين للخطابة الحسينية.

وخلال ذلك، قام بدور خدمة العمانيين الذي يرغبون في دراسة العلوم الإسلامية وأصول الفقه والدين، من مختلف الولايات والمدن والقرى في عمان، قام بإيجاد مقاعد دراسية في النجف الأشرف وإيران لعدد من الشباب العماني وذلك بعد موافقة المرجع الكبير آية الله العظمى السيد محسن الحكيم، والسيد الشهيد محمد باقر الصدر، وآية الله المرجع الأعلى السيد أبي القاسم الخوئي (قدس الله أسرارهم) الذين تفضلوا بالاستجابة السريعة لرغبة سماحة السيد شرف.

وقد درس في حوزة النجف الأشرف على أيدي الأفاضل من علمائها، وواصل حضوره البحث الخارجي على يدّي الشهيد السعيد آية الله العظمى محمد باقر الصدر، وآية الله العظمى السيد علي الفاني الأصفهاني.

وإثر وفاة المرجع الديني الأعلى السيد محسن الحكيم قدس سره عاد السيد شرف بعائلته للبحرين منتصف عام (١٩٧٢)، إذ ظل هناك حتى عام (١٩٧٩) مترددا على بلاده عُمان؛ وقد أثّرت طريقة السيد في الخطابة الحسينية في جمهور المستمعين من مرتادي مجالسه الإرشادية في البحرين، فأصبحت تلك المجالس قبلة المؤمنين المحبين لتشنيف أسماعهم بالسيرة الحسينية العطرة والمراثي الكربلائية والمدائح الشريفة بحق النبي وآل بيته الطاهرين، والتي يرددها سماحته حتى ذاع صيته وتعارف الناس باسم شهرته "الخابوري" نسبة لمسقط رأسه في سلطنة عمان.

وبعد عودته واستقراره نهائيا في السلطنة عام (١٩٧٩)؛ عاود ممارسة الخطابة الحسينية على منابر الحسينيات المنتشرة على طول ساحل الباطنة والعاصمة مسقط، حيث ظل الخطيب الأوحد لمدة سبعة عشر عاما بين عام (١٩٨٠) وحتى عام (١٩٩٧) للمنبر الحسيني في مأتم البحارنة بمسقط؛ وخطيبا لا يشق له غبار لسيرة المصرع الحسيني الطاهر يوم العاشوراء في مأتم اللواتيا بمطرح لسنوات عديدة، حيث كانت المجالس العاشورائية تزدحم تلهفا لسماع تلاوته للسيرة.

ومنذ أواخر عام (١٩٧٩) قام السيد شرف أيضا بدوره في سلطنة عمان كإمام جماعة في مسجد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بكورنيش مطرح وأخذ مكانه اللائق والمميز في البلاد العمانية، وكانت له منزلته العالية في المجتمع المسلم في عمان، حيث شارك في تدعيم التطور الاجتماعي القائم على القيم الدينية السمحة.

ومنذ شهر أيار عام ١٩٩٢م تفرغ لممارسة التوجيه والإرشاد في الأمور الدينية والشرعية وحل القضايا الاجتماعية والإشراف على الوقف وبناء المساجد والمآتم والمؤسسات الخيرية والوقفية ومساعدة المؤمنين والمحتاجين وطلاب العلوم الدينية وتوجيههم وإرشادهم.

وتقديرا لهذا الجهد الرفيع والدور البناء في خدمة العلم والمجتمع العماني، فقد صدرت تعليمات من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بتوجيهات من سلطان عمان باعتماده مرجعا لطائفة الشيعة الجعفرية في السلطنة، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، وطاب ثراه المبارك.

منبر الجمعة

المرتكزات الفكرية في خطب الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-
في ٦ محرم الحرام ١٤٤١هـ الموافق ٦ ايلول ٢٠١٩م

علي السعدي

نستدل على وجود الله ﷻ في واقعة الطف، لوجود الأثر البالغ في الحفاظ على الدين الإسلامي، كتب كثيرة كتبت عن واقعة الطف لفهم الحركة النهضوية الحسينية فهما كاملا، تمثلت بالقوة الإلهية في تفعيل الرسالة الحسينية المتجسدة في المنجز التضحوي الحسيني.

يرى سماحه السيد أحمد الصافي (دام عزه) إن كل انحراف لا بد أن يظهر للملأ، حتى وإن دلست الحقائق فعمر التدليس قصير، تظهر حقائق النهضة الحسينية التي تجاوزت الحدود التقليدية للثورات وصار بنو أمية المشغولين بضرب الدين، يواجهون قيم الحسين عليه السلام بدين بديل وانتماءات مدلسة ليظهروا للناس أنهم ورثة النبي صلى الله عليه وآله، وشرعوا بتسيس نهج الخلافة السياسي مقرونا بتزييف الدين والظلم والفسوق وتجاوز الحدود، لتصنع تاريخا جديدا بلا واقع، يمنهج ويوثق وتوضع له أطر معرفية وقيم وأخلاق وتاريخ، لتصبح وكأنها هي الحقيقة الوحيدة.

لم ينقلها بأمانة لأن الحقيقة تهدم التاريخ المصنوع، وهذا يضر المؤرخين أنفسهم، الوقائع التي اعتادوا عليها غير حقيقية، التاريخ هو المدون الفاعل الذي يهدم ويبني ويشكل ويركب فتجد أن الحكومات المصنوعة زيفا لها تاريخ رسالي وحروب وجهاد!! بينما مقر الوجود النبوي في عزلة.

تاريخ الطغاة لا يعنينا، دم الإمام الحسين عليه السلام هو التاريخ الذي لم يهدر إلا من أجل تحقيق هدف أسمى في الحياة نفسها.

ركزت خطبة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) على أن المجتمع اليوم يمتلك القدرة على الوعي، فقد انتهى زمن ما يسمى بالتاريخ الرسمي الذي كان يدرس في المساجد والمدارس ونشر فضائل خلفاء الزيف وطمس أي فضيلة لأبي تراب عليه السلام، اليوم المجتمع لا يقبل ما يقوله الطغاة، وصل التصور إلى الناس في تلك الأزمنة أن الإمام الحسين عليه السلام يريد أن يملك كحاكم وهو من طلاب الدنيا!! بنوا تاريخهم على مرتكزات:

المرتكز الأول: هو تخريب الوعي كلما كانت الأمة جاهلة تقع بسهولة في هذا الزيف.

المرتكز الثاني: النظر إلى الجهل على أنه مسألة اجتماعية خطرة ليس على مستوى الواقع، بل مثلما يمتد الوعي من جيل إلى جيل، يمتد الجهل أيضا، رغم أن الوضع تغير مع تطور علوم البث والنشر وتعميم الثقافة عبر الأثير.

المرتكز الثالث: من يجهل رسالة النبي ﷺ ولا يعرف مقوماتها وأبعادها، كيف له أن يعرف التراث الخاص للأئمة عليهم السلام، ويدرك بوعي المشروع الحسيني المبارك المستمد من المشروع الرسالي.

تداعيات أصبحت في منتهى الخطورة وواقع مزيف له شيوخ وعلماء ينسبون له، وله رواد وهم يروون عن النبي ﷺ، هذا الذي يجسد مسعى الهدم والتغيير والتعويض لعمران اللا معقول، والعبث وصراع لا يهدأ بين ثقافتين، خصومة كبيرة تكون جزءا مهما من تاريخ الإنسانية، لا بد من وجود قوة قادرة على زعزعة المنهجية، منهج القبلية.

نهضة الإمام الحسين عليه السلام كانت عقيدة، والعقيدة هي التي تصنع التاريخ، هم يريدون الصحابة العدول لكونهم يمثلون الامتياز القبلي، يريدون أن يخرجوا للتاريخ، وكأن المؤمنين بصورة واحدة بمستوى واحد، بمعنويات واحدة.

صورة وضعية يزيفون لواءها لتبقى الصورة منقولة إلى الأجيال بزيفها، ويزيد على تفاديها أثرا عقائديا أو فقهيا، فريق يفرض إرادته وقيمه على الناس، وتكبر هذه الفرقة لتكون طبقة ومجتمعاً يصل إلى درجة أن يجعل النفوس متهيئة ومطمئنة إلى قتل سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام إلى درجة تدل على خراب المجتمع الإسلامي، والفارق الزمني بينه وبين جذوة الدين ونهضة الرسالة المحمدية خمسة عقود زمنية فقط، وهذا يكشف مقدار الزيف ومعايير الفهم السائد عند تلك الحشود التي اجتمعت لقتال سيد الشهداء عليه السلام.

أفكار رتيبة معدة إعدادا آليا (نقاتلك بغضا لأبيك)، هذه هي الجاهلية، لا بد أن تنزل على حكم الأمير، هذه العصبية القبلية، إلى اليوم وهم يعملون على أن يصدروا للعالم تاريخا مشرقا لأميرهم يزيد الذي يقول وهو يعبث بثنايا الحسين عليه السلام:

(ليت أشياخي ببدر شهدوا) وليقول بعد ذلك (فلا خبر جاء ولا وحي نزل).

سأل أحدهم الإمام السجاد عليه السلام، من الغالب؟ فأجاب عليه السلام إذا أذّن المؤذن تعرف من الغالب.

حث الأئمة (صلوات الله عليهم) على زيارة الإمام الحسين عليه السلام؛ لأنهم أرادوا تحميلنا مسؤولية كبيرة باستذكار نهضة الأمام الحسين عليه السلام الخالدة عبر إقامة الشعائر، فالإمام الصادق عليه السلام يقول: «أحيوا أمرنا»، والإمام الرضا عليه السلام يقول: «إن يوم الحسين عليه السلام أقرح جفوننا».

ذكرى الإمام الحسين عليه السلام بقيت إلى يومنا هذا، بفضل مجالس الذكر، ومجالس العزاء، ومجالس لطم الصدور، كلها قضية إحياء حقيقي لقضية سيد الشهداء عليه السلام، واستذكار نهضته المباركة التي حمت الدين من التحريف والنزييف.

جميع من حاول أن يقضي على قضية الحسين عليه السلام خذلهم الله عز وجل؛ لأن قضيته إلهية ولها حساباتها الخاصة.

سماحة السيد أحمد الصافي زودنا بمعلومة لا بد أن ترسخ في أذهاننا جيلا بعد جيل، إن الإنسان إذا أراد أن يدخل إلى معرفة الله عز وجل عليه أن يلج إلى باب السيد الشهداء عليه السلام، منوهاً إلى أن الله تعالى يجعل العيون الباكية على الحسين عليه السلام قريرة عين يوم القيامة، يوم تتمثل شفاعة سيد الشهداء وجده المصطفى (صلوات الله عليه وعلى أمه وأبيه عليهم السلام)، وعلى أنصاره ومحبيه إلى يوم الدين.

بالتعاون مع صحة كربلاء..

حملة تبرع لمركز الكفيل للصحة والسلامة

علي حسين عريبي

انطلاقاً من قوله ﷻ في محكم كتابه المبين: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾(المائدة/٣٢)، ومن تحت قبة ومنارة المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، نظم مركز الكفيل للصحة والسلامة، حملة للتبرع بالدم في سرداب الكف داخل الصحن العباسي الشريف، وبالتعاون مع دائرة صحة كربلاء، وبالتنسيق مع قسم الشؤون الطبية في العتبة المقدسة.

وقال مستشار الأمين العام للشؤون الصحية والمشرف على مركز الكفيل في العتبة المقدسة السيد فائز الشكرجي: "نظم مركز الكفيل للصحة والسلامة العامة التابع لمكتب الأمين العام في العتبة العباسية المقدسة حملة التبرع بالدم، بالتعاون مع مصرف الدم الرئيسي في دائرة صحة كربلاء المقدسة، وبالتنسيق مع قسم الشؤون الطبية في العتبة المقدسة، تحت اشراف ملاك طبي متخصص".

وأضاف: "نظمت الحملة في سرداب الكف داخل الصحن العباسي الشريف، وقد شهدت اقبالاً واسعاً من قبل ملاكات العتبة المقدسة للتبرع بالدم، وتأتي حرصاً على تعزيز ثقافة التطوع بين الملاكات، فضلاً عن التضامن المجتمعي الإنساني للتطوع في أي وقت وتحت أي مبادرة تخدم مجتمعنا".

وتابع: "على هامش الحملة قدم مدير مصرف الدم في صحة كربلاء الدكتور قيس رشيد الخفاجي، ورشة عمل حول تشجيع التبرع بالدم وتنوع الفصائل، وركزت على أهمية التبرع الطوعي والدائم للأشخاص المؤهلين".

وأكد المستشار: "الحملة تهدف الى زيادة الكميات المخزونة وأنواع مختلفة من اصناف الدم، بالإضافة الى توفير الفصائل الدم النادرة المطلوبة التي تحتاجها المستشفيات وتقدمها لمرضى الراقدين فيها، فضلاً عن تقديم دعم الى جهود مؤسسات وزارة الصحة واسنادها في توفير احتياجاتها من الدم للمرضى وبالأخص للحالات الطارئة".

من جانبه بين رئيس قسم الشؤون الطبية في العتبة المقدسة

الدكتورة هيفاء التميمي: "تحرص العتبة العباسية المقدسة بشكل مستمر على تنظيم العديد من الفعاليات والأنشطة المتنوعة منها الإنسانية والاجتماعية لخدمة المجتمع، ومن ضمنها حملة التبرع بالدم التي نظمت بالتعاون مع مصرف الدم في دائرة صحة كربلاء".

وأوضحت: "الحملة نظمت وفق الشروط والضوابط الصحية التي تنطبق على المتبرعين، مع توفير الاحتياجات كافة للمتبرعين الذين قد يحدث لهم أي طارئ، منها الأدوية والمغذيات والمشروبات".

مشيرة الى: أن "هذه الحملة ليست الأولى بل سبقتها العديد من الحملات، وستكون مستمرة بين مدة وأخرى بالتعاون مع دائرة صحة كربلاء".

وفي السياق ذاته اوضح أحد المتبرعين من ملاكات العتبة المقدسة السيد حسن حسين: "نتقدم بالشكر والتقدير الى العتبة العباسية المقدسة ودائرة صحة كربلاء على تنظيم هذه المبادرة الإنسانية لأجل المساهمة في تقديم المساعدة ودعم المرضى الراقدين في المستشفيات والمحتاجين لفصائل الدم المتنوعة".

وقال: "نحن عاجزون عن التعبير عن سعادتنا بمزج دمائنا بدماء الراقدين في المستشفيات والذين هم بأمسّ الحاجة إليها، لذا ندعو الله أن يمن عليهم بالشفاء العاجل وبتمام العافية ودوام الصحة".

ويحرص مركز الكفيل للصحة والسلامة العامة في العتبة العباسية المقدسة على تنظيم مثل هكذا حملات ومبادرات إنسانية واجتماعية وبشكل دائم، انطلاقاً من الحس الإيماني والوطني والأخلاقي الذي يتسم به، فضلاً عن الشعور بالمسؤولية التي تسهم وبشكل فاعل في خدمة مجتمعنا.

شعبة الإرشاد والدعم المعنويّ..

مؤازرة معنوية ومادية لملبيّ فتوى الدفاع المباركة

منتظر العكابي

أسست العتبة العباسية المقدسة بالتزامن مع انطلاق فتوى الدفاع المقدسة المباركة شعبة الارشاد والدعم المعنوي والمادي، لتضم الى قسم الشؤون الدينية وتعمل على مؤازرة واسناد ملبي الفتوى.

ويقول مسؤول شعبة الإرشاد فضيلة الشيخ حيدر العارضي: "بناءً على توجيهات مباشرة من قبل المتولي الشرعي السيد أحمد الصافي (دام عزه)، بادر قسم الشؤون الدينية الى تأسيس شعبة الإرشاد والدعم المعنويّ والمادي".

مبينا: "الهدف منها السعي لتوفير كل المتطلبات التي يحتاج اليها الملبون المجاهدون للفتوى المباركة، بالإضافة الى شحذ هممهم والإسهام في زيادة معنويّاتهم، الى جانب جميع أصناف وصفوف وتشكيلات القوات الأمنية العراقية البطلة".

ويضيف: "جرى تشكيل لجان مختصّة في الشعبة، موكلة بمهام معينة، ويبلغ عدد ملاكات ومتطوعي الشعبة اكثر من مائة شخص".

مشيرا إلى: "دأبت ملاكات شعبة الارشاد على الحضور المستمر والدائم بين القوات المجاهدة المدافعة عن اراضي الوطن، لأجل لتأمين الدعم المعنوي والمادي والإسناد".

موضحا: "مهمات كثيرة أوكلت الى ملاكات الشعبة لتوفير متطلبات المجاهدين، وانعكست على شكل قوافل لوجستية مزودة بالمواد الغذائية والعينية والمستلزمات العسكرية، بالإضافة الى سعي الشعبة في توفير بعض الأسلحة والرواتب لكثير من المجاهدين".

وأكد مسؤول شعبة الارشاد: ان "الشعبة سعت لتنظيم سلسلة من البرامج والنشاطات والدورات والورش الدينية والعقائدية والارشادية، التي تتضمن إلقاء محاضرات بمواضيع وعناوين مختلفة تحث على ضرورة المحافظة على النصر والحذر من مكائد العدو".

وذكر العارضي: ان "عدد الدورات التي نظمتها الشعبة أكثر من ١٥٠ دورة، ونحن مستمرون فيها إن شاء الله".

الأخلاق والمعارف الإسلامية لأطفال القارة الإفريقية

خاص: صدى الروضتين

ضمن البرامج الدينية والعقائدية والتبليغية في القارة الافريقية، يعمل مركز الدراسات الإفريقية التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية وبشكل مستمر على تنظيم الدورات التدريبية والبرامج التوعوية والتثقيفية التي تهدف إلى تعزيز القيم الإسلامية والأخلاقية في المجتمعات الإفريقية.

إذ نظّم المركز دورة أخلاقية مخصصة لتربية الأطفال، في مدينة نسراوا بدولة نيجيريا، وعقدت في حسينية الإمام الصادق عليه السلام، بحضور كبير من نساء المدينة.

وبحسب السّيد مسلم الجابري أحد ملاكات وحدة التبليغ التابعة للمركز: فان الدورة "تأتي ضمن مشروع القافلة التبليغيّة في القارّة السّمراء التي أطلقها المركز تزامنًا مع العطلة الصّيفيّة".

مبينا: "أرسل المركز مجموعة من المبلّغين إلى بلدانهم بعد إكمال مراحل الدّراسة في الحوزة العلميّة في النّجف الأشرف، وإكمالهم الدّورات التّأهيليّة".

وأضاف: "المركز يؤمن بأهميّة هذه البرامج في نشر المعرفة وتعزيز الوعي الدّيني والأخلاقي، ويحرص على أن تكون هذه الدورات متاحة للجميع، خصوصًا النساء والأطفال؛ بهدف بناء مجتمع قائم على المبادئ الإسلاميّة السامية".

مبينا: "نؤمن بأهمية هذه البرامج في نشر المعرفة وتعزيز الوعي الديني والأخلاقي، ونحرص على أن تكون هذه الدورات متاحة للجميع، خصوصاً النساء والأطفال، لبناء مجتمع قائم على المبادئ الإسلامية السامية."

وبيّن: أنّ "الدورة تأتي ضمن مشروع القافلة التبليغيّة في القارّة السّمراء التي أطلقها المركز تزامنًا مع العطلة الصّيفيّة، إذ أرسل مجموعة من المبلّغين إلى بلدانهم بعد إكمال مراحل الدّراسة في الحوزة العلميّة في النّجف الأشرف، وإكمالهم الدّورات التّأهيليّة التي أقامها المركز".

وفي سياق متصل، وبهدف تعريف الشباب بسيرة أهل البيت عليهم السلام وتعزيز معرفتهم الدينية وارتباطهم بالقيم الإسلامية، نظم منسق المركز في دولة نيجيريا الشيخ محمد عبد الله طيب، برنامج "السؤال والجواب".

البرنامج نظم في مدرسة الإمام الصادق عليه السلام بمنطقة النصوار، وشارك فيه عدد من الطلبة والأعمار اليافعة، وتضمن جلسات تفاعلية تم خلالها تقديم معلومات قيمة عن أهل البيت عليهم السلام والإجابة على تساؤلات الحضور، مما أسهم في زيادة وعيهم وفهمهم للتعاليم الإسلامية.

وعلى جانب آخر، نظم المركز دورة قرآنية متخصصة في أحكام التجويد والقراءة الصحيحة لآيات القرآن الكريم في محافظة كادونا/ نيجيريا، وأشرف على هذه الدورة المستمرة منسق المركز الشيخ أمين صادق.

وشارك في هذه الدورة مجموعة من المتعلمين الذين أبدوا تفاعلاً كبيرًا واستفادوا من الدروس المكثفة التي تعزز معرفتهم بالقرآن الكريم وتطبيق أحكام التجويد بشكل صحيح.

وحول هذا المشروع القرآني، أكد السيد ضرغام الإبراهيمي أحد ملاكات المركز على: "أن هذه البرامج تلعب دورًا حيويًا في نشر الثقافة القرآنية بين شعوب القارة السمراء، وتسهم في تعزيز معرفتهم ومعارفهم الدينية".

وأضاف: "نحن نهدف عبر هذه الدورات إلى تطوير المشاركين من قراءة القرآن الكريم بطريقة صحيحة وفهم معانيه بشكل أعمق".

ومن جانبه، أعرب الشيخ أمين صادق عن سعادته بالتفاعل الكبير الذي لاقته الدورة من المشاركين من الذكور والإناث، وقال: "لقد لاحظنا حماسًا كبيرًا من قبل المتعلمين، وقد استفادوا بشكل ملموس من الدروس المقدمة، فنحن نسعى دائمًا إلى تقديم أفضل البرامج التعليمية لنشر الثقافة القرآنية في إفريقيا".

البديل الناجح عن السفر إلى خارج العراق..
مستشفى الكفيل التخصصي خدمات طبية شاملة

علي طعمة

يسعى مستشفى الكفيل التخصصي التابع للعتبة العباسية المقدسة الى تقديم خدمات طبية شاملة وآمنة ضمن أعلى مستويات الجودة، عبر ملاكاته الطبية والتمريضية المتميّزة ذات الخبرة العالية، مستعينة بتقنيات حديثة تواكب التطور الطبي عالمياً.

هذا الامر أعاد للمواطن العراقي ثقته بالمؤسسات الصحية العراقية وملاكاتها الطبيّة، مما أسهم في تجنبه عناء السفر الى خارج العراق والتكاليف الباهظة.

مؤخرا.. أجرى المستشفى عملية في جراحة القلب المفتوح لطفل بعمر ثمانية أشهر من محافظة تكريت يدعى (احمد غيث) يعاني من تشوهات القلب الولادية المعقدة.

وأوضحت والدة الطفل أحمد غيث عن حجم معاناة العائلة في البحث عن مستشفى متخصص في العراق لإجراء عملية جراحية لطفلهم دون جدوى؛ بسبب صغر عمره وبنيته.

اذ اضطرت عائلة الطفل احمد للاستسلام والسفر به خارج العراق لإجراء العملية، لكن مشيئة الله ﷻ ولطفه بالمريض حالت دون ذلك، إذ تعرفت عائلته على أحد المراجعين للمستشفى وإجراء عملية مشابهة، وتكللت بالنجاح.

وبعد ان تواصلت العائلة مع إدارة المستشفى عن طريق الموقع الالكتروني، وحجز موعد المراجعة بعد الوصول الى مستشفى الكفيل التخصصي، وإجراء الفحوصات الطبية، أجريت له العملية بنجاح وفق ما خطط لها، ولم تواجه الجراح أي مشاكل، وان وضع المريض استقر سريعاً؛ بسبب خبرة الملاك الطبي وإجراء العديد مثل هكذا عمليات التي توصف طبياً بالمعقدة.

وبعد نجاح عملية الطفل احمد أشارت والدته الى، ان "معاملة الأطباء والعاملين في المستشفى كانت ممتازة".

مستشفى الكفيل التخصصي يسير وفقاً لما خُطط له وتبعاً للأهداف والغايات التي أُنشئ من أجلها هذا الصرح الطبي الكبير الذي يُعد فخراً للمستشفيات العراقية، بل منافساً كبيراً لمستشفيات الشرق الأوسط.

فبما يحتويه من بُنى تحتية طبية وأجهزة ومعدات متطورة استقدم المستشفى أطباء كبار ذوي اختصاصات مختلفة، بالإضافة الى جانب تحقيق بيئة عمل جيّدة للطبيب العراقي عبر إجرائه لكبرى العمليات الجراحية والمعقّدة طبيّاً، فضلاً عن كونه نافذةً لاستقطاب الكفاءات الطبّية العراقية في الخارج.

وقال اختصاص جراحة القلب للأطفال الدكتور أحمد عبودي: "وجدت عائلة الطفل أحمد غيث شفاء ابنهم في مدينة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وتحديداً في مستشفى الكفيل التخصصي".

مبينا: "توجهت العائلة الى المستشفى تطلب المساعدة ودعم الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة".

وأضاف: "أخذ الملاك الطبي في المستشفى على عاتقه استقبال الحالة المرضية، وبفضل الله ﷻ أجريت العملية بنجاح وفق ما خطط لها بدءاً من العملية الجراحية وصولاً الى العناية المركزة والفطام من الجهاز التنفسي الاصطناعي (جهاز التهوية) الى الخروج والردهة والخروج الى المنزل".

وأشار العبودي الى: ان "إجراء عمليات القلب للأطفال الأصغر عمراً والأقل وزنا غالباً ما تكون معقدة، إلا أنها تحقق نسب نجاح مرتفعة بمستشفى الكفيل التخصصي؛ لوجود الخبرات الطبية الموجودة في المستشفى، بالإضافة الى الأجهزة المتطورة فيه جعلت هذه الملاكات تجري العديد من عمليات القلب للأطفال وبنسب نجاح عالية".

واختتم: "الطبيب المعالج لديه تواصل مع ذوي المريض من أجل سلامته عبر التنسيق مع زملائه في المحافظات العراقية بما فيها محافظات إقليم كردستان ليتم التعامل مع أي حالة طارئة -لا سمح الله-".

من صحراء جرداء إلى واحات خضراء..
إنجاز يُسجّل لقسم الحزام الأخضر

منتظر علوان

من صحراء قاحلة تكاد تخلو من أي نبات طبيعي، إلى أرض زراعية مثمرة تُنعش القطاع الزراعي وتُسهم في تنمية اقتصاد محافظة كربلاء المقدسة، إنجازٌ يُسجل لقسم الحزام الأخضر التابع للعتبة العباسية المقدسة، بعد تمكنه من زراعة ٤٠٠٠ متر مربع من مختلف المنتجات الصيفية في صحراء كربلاء الشمالية.

وقال رئيس مهندسي المشروع الشمالي المهندس عباس محمد: "انطلق العمل في المشروع في ٢٤ أكتوبر ٢٠٢٣، بزراعة النخيل، واستمر العمل على مراحل مُتدرجة حتى وصل عدد النخيل المزروعة إلى ٤٠٠٠ نخلة في ٢٤ فبراير ٢٠٢٤، وذلك تجسيدا للكمية المُستهدفة".

مبينا: "مع حلول الشهر الثالث، شرعنا بزراعة المحاصيل الصيفية المُتنوعة، والتي شملت الرقي والبطيخ والخيار واللوبيا والباذنجان، واليوم بفضل الله ﷻ وبركات أبي الفضل العباس عليه السلام، تسوق هذه المنتجات الطازجة في الأسواق المحلية بأسعارٍ مُنافسة".

وأضاف: "تبلغ مساحة الحزام الأخضر الشمالي (٤٤٠٠ متر)، وقد نجحت الزراعة فيها على الرغم من أنها أرض رملية".

مشيرا إلى: "لم تتم عملية الزراعة في هذه الأرض إلا بعد دراسة شاملة ودعم غير محدود من العتبة العباسية المقدسة".

وذكر رئيس المهندسين: ان "الرؤية المستقبلية لملاكات العتبة العباسية المقدسة أن يستمر المشروع حتى يصل الى ١٠٠٠٠ متر مربع، وتجري الدراسة حاليا في العتبة العباسية على هذا النحو". مرجحا، "في حال توفر المياه من مصادر اخرى ستتم عملية توسيع المشروع بشكل أسرع".

الى ذلك قال مسؤول القاطع الشمالي مروان عدنان عزيز: ان "مصدر الماء الرئيسي نهر الحسينية المغلف، اذ يصل الى ٤ احواض (بولي اثيلين) أنشئت لخزن المياه، ودعمت بمضخات لعملية السقي".

وأضاف: "طريقة سقي المزروعات تتم بواسطة عملية التنقيط".

وأشار مروان الى: ان "المنتوجات التي تُسوق الى المحلات التجارية هي الرقي بأنواعه الصيني والياباني والهجين، وايضا الخيار (العطروزي) والبطيخ (العسكري)".

ويعد مشروع الحزام الأخضر الشمالي ركيزة أساسية للحفاظ على البيئة في محافظة كربلاء المقدسة، عبر مكافحة التصحر وتحسين جودة الهواء، وتعزيز التنوع البيولوجي عبر خلق المساحات الخضراء واستصلاح الاراض الرملية ايضا.

متحف الكفيل الجديد..

صرح معماري يعزز المكانة الثقافية لكربلاء

محمد عرب

في رحاب مشروع توسعة منشآت العتبة العباسية المقدسة، يرتفع صرحٌ معماري جديد يجسد عظمة حامل لواء الطف المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، ألا وهي بناية (متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات) الجديدة، والتي ستمتاز بأنها صرح فريد من نوعه، يمثل رحلة عبر الزمن إلى قلب التاريخ الإسلامي، يزين مدينة كربلاء المقدسة.

ويميز هذه البناية بمنارة طولها (٨٠) متراً، فضلاً عن لمسات فنية جميلة تعكس الخبرات الهندسية العالية التي يتمتع بها مهندسو العتبة العباسية المقدسة، الذين سخروا كل إمكاناتهم ومهاراتهم لتصميم وبناء هذه البناية الشامخة، والتي ستكون من أجمل البنايات في مدينة كربلاء.

وقال رئيس قسم المشاريع الهندسية التابع للعتبة المقدسة المهندس ضياء مجيد الصائغ: إنّ "القسم يواصل أعمال إنشاء بناية متحف الكفيل الذي يضم منارة يبلغ ارتفاعها نحو (٨٠) مترًا".

مبينا: "لقد صُمّمت وفقًا لأحدث التصاميم التي تناغم العمارة الإسلامية الحديثة".

وأضاف: "رؤية المتحف وآلية حفظ المقتنيات ومختبراته

توافق المتاحف العالمية، وقد سخر إمكاناته كافة لتنفيذه بأسرع وقت وضمن السقف الزمني المحدد".

من جهته قال المهندس المقيم في المشروع السيد حسين محمد باقر: إنّ "مشروع مبنى متحف العتبة العباسية أحد مشاريع تطوير المدينة القديمة وتوسعتها، وينفذ على مراحل، ويقع بمدخل شارع القبلة المؤدي إلى مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام في الجهة الجنوبية للعتبة المقدسة".

وأضاف: "المشروع يُشيد على مساحة (٤٠٠٠م٢) يضم سردابًا وطابقًا أرضيًّا وخدميًّا وستة طوابق، وقد أُنجزت أعمال التسليح وصب المقطع الأول من أساس المبنى بمساحة (١٣٠٠م٢)".

رياض الشهداء..
الشهيد آية الله محمد تقي الحسين الجلالي

د. تقى محمود

لكل شهيد عاقبة وعاقبة العلماء الشهداء أكبر من أن تغيب في عهد أو زمان، وقراءة تلك الجراح زكاة العلم، حين نبحث في مديريات الأمن وغرف السجون، ندرك بدم هؤلاء الشهداء يعمر السلام.

ولد آية الله السيد محمد تقي الحسين الجلالي نجل حجة الإسلام والمسلمين السيد محسن الجلالي في مدينة كربلاء المقدسة عام ١٩٧٧م، في أسرة علمية عرفت بالصلاح والعلم.

لنقرأ عن فسحة الضياء عن نور الشهادة واليقين علنا نصل للسؤال، لماذا في كل جيل يذبح العلماء، بدأ دراسته العلمية، وهو ابن عشر سنوات وأكمل دراسة المقدمات والسطوح الحوزوية في كربلاء، ثم حضر دروس البحث الخارج في حوزة النجف.

الشهادة سبيل لا يرتقي إليه إلا ذو حظ عظيم، تلك حكمة الجراح التي علمتنا الرشاد وقد درس على يد والده السيد محسن الجلالي، والشيخ جعفر الرشدي، والسيد علي أكبر الخوئي، والسيد أسد الله الهاشمي، والشيخ محمد الخطيب، والسيد محسن الحكيم، والشيخ حسين الحلي، والسيد علي الفاني.

لنقرأ ما نشاء.. لكن علينا أن نحذر جسد الشهيد فهو مليء بالجراح، والأرض تضيق عندما يحبس الطغاة البلاد، لنقرا ما نشاء.

السيد الجلالي أولى اهتماماً بليغاً بتربية طلبة العلوم الدينية ورعايتهم الفائقة، وتصدى لتدريس الفقه والأصول والأدب والتفسير والكلام والفلسفة والمنطق في المعاهد التي كان فيها في كربلاء والنجف ومدينة القاسم.

انضم إلى الحوزة العلمية بمدينة القاسم لفيف من طلبة العلوم الدينية من مختلف محافظات العراق مثل الشيخ عبد الزهرة الطائي من النجف، الشيخ عبد الزهراء المنصوري من البصرة، السيد جواد العذري من النجف، الشيخ عباس هادي المطراوي من مدينة القاسم في الحلة كان معتقلا، والخطيب الشيخ عبد علي حمزة الجودري أيضاً من القاسم وله كتاب الحجاج بن يوسف الثقفي وهو أيضا كان معتقلا، والشيخ وهاب قاسم الأسدي من القاسم، له كتاب أيام الجلالي وأيضا كان من المعتقلين، والسيد إسماعيل الكاظم الموسوي من القادسية أيضا كان من المعتقلين، والسيد باقر الموسوي من القادسية أيضا أخذوه مع المعتقلين، والسيد عدنان طاهر الموسوي من القادسية قتل في الانتفاضة الشعبانية، والسيد حمزة الموسوي من الحمزة الغربي المدحتية، وشيخ سلمان كاظم النائلي من القادسية، والسيد شامل محمد طاهر الحسيني من الهندية وقائمة الأسماء طويلة، والملاحظ أن معظمهم قتل أو اعتقل لينتهي أيضا للشهادة مثل الشيخ نعمة أسود الجبوري من بابل، والشيخ نعمة كاظم المحمودي من القاسم أيضا أعدم، رحم الله الشهداء.

هذا هو الرواء الروحي فلننهل منه ما نريد وما نشاء ومن الوفاء أن نذكر هؤلاء الشهداء، ومن الحكمة أن ندرك بهم الفجر.

اهتم سماحة السيد الجلالي بالتأليف اهتماما بالغًا إلى جنب اعتنائه الخاص بالتدريس وتصديه للشؤون الاجتماعية والمشاريع الخيرية وما تقتضيه من جهود حثيثة.

لقد كرس كثيراً من وقته للبحث والتحقيق في مختلف العلوم من الفقه والأصول والأدب والكلام والفلسفة والمنطق والتاريخ، إنجازات متنوعة في الفقه وعلم الأصول، في علم الكلام له حوالي ستة مؤلفات، في التاريخ له ثلاثة مؤلفات منها معجم الأنبياء والأوصياء وتاريخ الروضة القاسمية، وصدف اللآلئ في نسب آل الجلالي وفي العلوم الأخرى له مؤلفات كثيرة لا يمكن حصرها في موضوع له مساحة محددة من المنشور.

أذرف القلب مع كل حرف أكتبه وأنا أقرأ شهادة معتقل سجين هو السيد محمد صادق الهاشمي، كتب في مذكراته، صوت لا ينقطع من الأنين مصحوب بعبارة لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، متماسك بروح مؤمنة فيستشيط به الألم وتتوقد تحت قدميه متورمة دامية ممزقة من الفلقة، نيران الوجع مسند منذ أيام إلى الحائط واقفا لا يتمكن أن ينام ولا أن يجلس ولا أن يستريح ولو لحظات.

إنه مصلوب بكلاليب وحينما يحتاج إلى الطعام يناولني السجان الصمونة، ويطلب مني أن أطعم السيد الجلالي وهو واقف.

جراح كثيرة، ووصف مذهل يشد الروح لذلك لا أستطيع أن أكمل كل تفاصيل الحدث وما بوسعي إلا أن أقول رحم الله شهيدنا الجلالي، ورحم الله شهداءنا الأبرار.

شهيد المرجعية الشيخ مرتضى البروجردي قدس سره

انعام حميد الحجية

لماذا نكتب السيرة الغيرية لعلماء الحوز؟

الجواب؛ لأننا نريد أن نسلط الضوء على المواقف المشرقة والمضيئة ولتكون درسا من دروس الخير والعطاء.

الشيخ الشهيد مرتضى البروجردي أحد الرموز العلمية العراقية النجفية، ولد عام ١٩٢٩م في النجف الأشرف، هذا الانتماء هوية، وهذه الهوية قاومت قوى الشر التي حاولت طمس هذه الهوية.

نحن نعمل على أن نواجه بهم العالم، هؤلاء هم أبطالنا أَتواجٌ نرفعهم فوق هامة الذكرى.

بدأ الدراسة الدينية على يد والده وهو في السادسة من عمره، درس المقدمات والسطوح واجتازها بنجاح ليحضر فيما بعد دروس الخارج على أيدي أساتذة الحوزة العلمية العريقة، والذي نريده من هذه السيرة أن نتعلم من تجاربها الحكمة والدرس، وأن نقترب من قناديلها المضيئة ليندحر الليل.

كتب رسالته العلمية وهو في الثانية والثلاثين من عمره وكان أستاذه المرجع السيد أبو القاسم الخوئي قدس سره، يعده من مفاخر الحوزة العلمية في النجف الأشرف.

كتابة السير متابعة رائعة للبحث عن اليقين بملامح الذات الصافية لتدوين حياتها على ورق ونقدمها بالمشاعر والرؤى والأفكار، نسأل كم ساعة كان يقرأ هذا الرجل؟

سؤال ذكي يقرأ ما بين السطور، والجواب: كان يمضي من وقته ١٦ ساعة يقضيها بين الدرس والتحقيق محققا ومؤلفا وباحثا، درس على يد عدة علماء منهم والده آية الله العظمى الحاج الشيخ علي محمد البروجردي، وآية الله العظمى الشيخ حسين الحلي، وآية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي، تجربة مؤثرة وكل جوانبها تستمر فيها يقظة الرموز المرجعية، لسنوات طويلة هو يؤم المصلين في الحرم العلوي، أحد أهم منجزات هذا الجيل من العلماء أنهم تحدوا السلطة، شعروا بالمسؤولية الكبرى اتجاه الكيان الحوزوي العريق الذي يمتد في تاريخه إلى أكثر من ١٠٠٠ عام، لم يترك هذا الخندق الحساس وهذا الصمود الحوزوي، هذا الأثر الذي شكل السيرة الجهادية والتي أرعبت السلطة الجائرة، كانت تريد استفزازهم، تهديدهم، تصفيتهم من أجل خلق الفراغ المرجعي للشيعة، واختيار البديل التوافقي لحوزة شكلية تشكلها الدولة، رآها الشيخ مرتضى البروجردي، وأعد لهم جيلاً واعياً يدرك معنى المواجهة، منهم السيد جعفر عبد الصاحب الحكيم، السيد حسين علاء الدين الحكيم، السيد علي رضا محمد صادق الحكيم، السيد الفهري وعلي القزويني، ومحمد القزويني، والسيد منير الخباز القطيفي، والشيخ علي واعظ زاده، وأخوه الشيخ قاسم واعظ زاده الخرساني، الشيخ محمد مهدي البروجردي.

اشتغال السيرة الغيرية عالم يؤسس عوالمنا بالوعي وتسليط الضوء على تلك المواقف التي يعمل ذيول الأنظمة على تفتيت أثرها كي لا تكون مؤثرة قادرة على قيادة العالم.

بعد قمع الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١م تعرّض الشيخ البروجردي للاعتقال مع جملة من علماء النجف أمثال آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، وآية الله العظمى الشيخ علي الغروي، والسادة العلماء محمد رضا الخرساني، ومحمد رضا الخلخالي، وعز الدين بحر العلوم، وجعفر بحر العلوم، ورضي الدين المرعشي، والعشرات غيرهم، فمنهم من تمت تصفيته ومن هم من تم الإفراج عنه بعد فترة من التحقيق المصحوب بالإهانة والضرب في عدد من المعتقلات، في فندق السلام بالنجف وبالرضوانية في بغداد، ومعسكر الرزازة في كربلاء، وكان الشيخ البروجردي من الفريق الذي أفرج عنهم وبقي تحت أنظار الأجهزة الأمنية حتى وقت مقتله.

مثل هذه الذاكرة لا تحمل في صفحاتها سوى الواقع لتكشف عن كثير من الملامح الوجدانية.

تعرض الشيخ إلى محاولة اغتيال فاشلة بقنبلة يدوية قبل أقل من سنة من تاريخ اغتياله، وتعرض سائقه إلى جروح جراء ذلك وفي سنه ١٩٩٨م بعد انتهائه من إقامة صلاة الجماعة للعشاءين في الحرم العلوي توجه سماحة الشيخ قاصدا منزله في محلة الحويش جنوب الحرم ولحظة وصوله إلى مسجد صغير ملاصق لمدرسة آية الله السيد محمد كاظم اليزدي الدينية، وإذا برجل ملثم يحمل مسدسا يضرب الشيخ بعدد من الإطلاقات في رأسه وفي صدره وأرداه صريعا، وتم تشيعه ودفنه في مقبرة بوادي السلام.

رحل إلى جوار ربه شهيدا محتسبا صابرا -رحمة الله عليه-.

مفكرة شهر محرم الحرام

وفاء الطويل/ القطيف

تستعيد التواريخ ذاكرتها..

هنا ابتداء، وانتهاء، وعروج، وخلود..

نوافذ مشرعة على عوالم أسست ومضت..

وأبواب فتّحت مصراعيها للولوج إلى مروج مهدوية..

نرفع رايات العزاء في كربلاء، ننتزع نصالا من مفكرة الخلود، نغرسه في مهجة أيامنا الغراء.

فتنزف المشاعر صهارة من الوجع على هيئة الدمع،

ننصب المآتم ونقرأ ما تيسر (والفجر وليال عشر).

١- الأول من محرم وفاة محمد بن الحنفية رضي الله عنه:

"من أحبّ أن يبرّني في الدنيا والآخرة فليبرّ محمدا" أمير المؤمنين عليه السلام.

انطفأ مصباح علوي في عتمة الزمن، ففر الحزن من جعبة الصبر وغادر..

ولد سنة ١٦هـ وتوفي سنة ٨١هـ، وهو أحد أبناء الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وأمه هي خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية، ويسمّى أحياناً بمحمد الأكبر، وقد شارك في حربي الجمل وصفين، وكان يحمل راية أبيه في معركة الجمل.

أُغْلِقَتْ صَفْحَةُ أَيَّـــــامِ أَبِيَّه ** بِصُرُوفٍ تَزْتَدِي الحُزْنَ شَجِيَّه

شَاخَتِ الأَقْمَارُ وَالنُّـورُ تَوَارَى ** مُذْ خَبَا نَجْمُكَ يَا ابْنَ الحَنَفِيَّه

وَتَنَاهِيدُ الأَسَى كَـــالمَدِّ تَبْدُو ** فَقَدَتْ طَيْبَةَ رُوحـــًا عَلَوِيَّه

هَـكَذَا الدُّنْيَا عَلَى قَلْبِكَ دَارَتْ ** وَرَمَتْ سَهْمـًا فَوَافَتْكَ المَنِيَّه

٢- الثاني من محرم سنة ٦١هـ

مجيء الإمام الحسين عليه السلام الى كربلاء:

هوى الكرب والبلاء على جبين الرسالة، كحميم لا يخبو، لا يهدأ، لا يفتر..

يؤجج المشاعر الملتهبة من ألف عام ونيف بلوعة المصاب.

مذ وردها الفذ أصبحت كعبة لملايين العشاق يخرون سجدا على ضفافها كل عام.. يسترجعون ذكرى ظلامة ما شاهد الدهر مثلها..

نزول الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء مع أهل بيته وأصحابه، وقد عبّر عليه السلام عن معرفته العميقة بالأرض والتاريخ، إذ قال: «إنزلوا.. هنا مناخ ركابنا، ها هنا تُسفك دماؤنا، ها هنا والله تُهتك حريمنا، ها هنا والله تُقتل رجالنا، ها هنا والله تُذبح أطفالنا، ها هنا والله تُزار قبورنا، وبهذه التربة وعدني جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ولا خُلف لقوله».

ثمّ نزل عن فرسه، وضُربت خيمةٌ لأهله وبنيه، وضرب عشيرته خيامهم من حول خيمته، ثمّ بقيّة الأنصار، فجمع عليه السلام ولده وإخوته وأهل بيته ونظر إليهم وقال: «اللهمّ إنّا عترة نبيّك محمّد قد أُخرِجنا وطُرِدنا وأُزعِجنا عن حرم جدّنا، وتعدّت بنو أُميّة علينا، اللهمّ فخذ لنا بحقّنا وانصرنا على القوم الظالمين».

ثمّ جمع أصحابه وأنصاره خاطباً فيهم فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على محمّدٍ وآله وقال: «أمّا بعد، فقد نزل من الأمر ما قد ترون، وإنّ الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت، وأدبر معروفها، ولَم يبقَ منها إلّا صبابة كصبابة الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون إلى الحقّ لا يُعمَل به وإلى الباطل لا يُتَناهى عنه؟! ليرغب المؤمن في لقاء الله، فإنّي لا أرى الموت إلاّ سعادةً والحياة مع الظالمين إلاّ برماً»، وقال أيضاً: «..النّاس عبيد الدنيا، والدين لَعِقٌ على ألسنتهم يحوطونه ما درّت معائشهم، فإذا مُحِّصوا بالبلاء قلّ الديّانون».

كُلُّ شَيءٍ صَـــارِخٌ فَالشَّهْرُ هَلْ ** وَنَمَا الحُزْنُ وَفِي الطَّـفِّ امْتَثَلْ
مُذْ أَنَى السِّبْطُ فَيَـــافِي كَرْبَلَا ** بَيْنَ صَحْرَاءَ وَأَمْـــــوَاهٍ وَتَلْ
مَعَهُ رَكْبٌ كَـــــأَقْمَارٍ وَمِنْ ** بَيْنِهَا العَبَّاسُ جَيْشـًا فِي بَطَلْ
مَعَهُ زَيْنَبُهُ الحَـــــوْرَاءُ مُذْ ** وَصَلَتْ وَالقَلْبُ فِي أَوْجِ الوَجَلْ
وَالسَّمَـــــاوَاتُ وَمَنْ يَسْكُنُهَا ** فِي شُجُـــــونٍ وَعَزَاءٍ لَمْ تَزَلْ
وَانْثِيَـــالُ الدَّمْعَةِ الحَرَّى عَلَى ** خِيْرَةِ الرَّحْمَـٰنِ مِنْ خَيْرِ العَمَلْ
وَوُجُومُ الحَرْفِ بَـــــادٍ فَهُنَا ** فِي اللَّيَالِ العَشْرِ يَنْعَى المُسْتَهَلْ
عُدَّتِي كَفَّانِ فِي قَلْبِ العَـــزَا ** وَرِثَاءُ السِّبْـــطِ شِعْرًا بِالجُمَلْ

٣- السابع من محرم منع الماء عن عيال الحسين عليه السلام:

وبات المخيم الحسيني المثقل بالهموم، يقاسي لوعة الظمأ..

أطفال على قيد الانتظار لقربة الكافل، والحصار لا يرحم..

أخي حسين ائذن لي بالورود:

وَبَقِيتُ أَرْنُو لِلفُـــــــرَاتِ وَمُقْلَتِي
كَـــــالدِّيمِ غَيْثٌ يَسْتَثِيرُ حَوَاسِي
أَهْوِي، وَيَنْهَشُنِي الشُّجُـــونُ وَشَطُّهُ
يَتْلُو عِلَى الوِجْدَانِ فَيْضَ مَـــآسِي
قَمَرٌ هُنَا بَلَغَ النَّمِيرَ وَمَا ارْتَـــــوَى
عَيْنٌ هُنَا سَـــــــالَتْ بِرُمْحٍ قَاسِ
وَهُنَا الكَفُوْفُ عَلَى الضِّفَافِ تَقَطَّعَتْ
وَهُنَا أُصِيْـــــــبَ بِطَبْرَةٍ فِي الرَّاسِ
وَهُنَـــا انْحَنَى ظَهْرُ الحُسَيْنِ، هُنَا بَكَى
قَطَعَ الطُّغَـــــاةُ بِجَورِهِمْ أَغْرَاسِي
وَبَرَاعِمِي جَفَّتْ وَهَشَّمَهَـــا الظَّمَا
فَـــــانْهَضْ لِتَرْوِيَ صَبْرَهَا عَبَّاسِي

٤- العاشر من محرم مقتل سيد الشهداء عليه السلام:

كل عام يعود عاشوراء ليوقد حكمته وجدانا يهدينا الرشاد، ولنحتفي بجراح الثائر الحسين عليه السلام في ذاكرة التواريخ.

طفح الحزن بشطآن الفرات، واستحال الكون ديجورا.. شتات في شتات..

استبيح الآن شريان الحياة، مذ تهاوى فوق كثبان الطفوف، نهشت أوصاله حد السيوف:

مِنْ شَدَّةِ الكَربِ الفُـــــؤَادُ يَخُطُّ
وَجَعًا عَلى مَتْنِ الزَّمَـــــانِ يَغُطُّ
مُتَلَعثِمَ الرُّؤيَا.. السَّمَـــــاءُ تَقُودُهُ
نَحْوَ الفُرَاتِ وضَـــــلَّ عَنهُ الشَّطُّ
قَدْ شَاطَ مِنْ عُمْقِ الجِـــرَاحِ كَأَنَّمَا
الحَرْفُ البُكَـــــاءُ فَيَمْحُنِي ويَخُطُّ
والمُفْرَدَاتُ إلى الحُسَـــينِ حَصَرتُهَا
بِالمُوجِعَاتِ وفِي العَـــــزَاءِ تَحُطُّ
دُنيَايَ تَشكُـــــــو دُجْنَةً فِي دُجنَةٍ
سَدفُ الشُّرُورِ عَلَى البَسِيطَةِ يَسطُو

تَشكُـــــو الطُّغَـاةَ التَّائِقُينَ لِمَرتَعٍ
يَمْـلَأْنَ مِنهُ بُطُونَهُمْ ويَغُطُّـــــوا

نَحرُوهُ عِندَ الشَّـــطِّ صَادٍ وَيلَهُمْ
هُمْ جَـــــاوَزُوا حَدَّ الإلٰهِ وشَطُّوا

هُمْ أطفَؤُوا نُورَ السَّمَـا.. هُمْ أَيقَنُوا
أَنَّ الحُسَـــــينَ مِنَ الرِّسَالةِ سِبطُ

هُمْ هَتَّكُـــوا حُرَمَ النَّبِيِّ فَلَا يُرَى
ظُلمٌ كَمَا نَـــــالَ ابنُ أحمَدَ قَطُّ

٥- الحادي عشر من محرم سبي أهل البيت عليهم السلام:

وسار الركب الزينبي تحت وطأة السبي مثقل بالشجون، آهات، وأحزان، تتقدمها الرؤوس على العواسل، والعليل مقيد، انحنى ظهره من هول الفاجعة.

طَوِيلَةٌ هَـــــذِهِ البَيدَاءُ وَالطُّرُقُ
وَحَـــالِكُ الظُّلمِ لَا يَبْدُو لَهُ شَفَقُ

هُنَا.. ومِنْ أَلْفِ عَـامٍ صَوتُ قَافِلَةٍ
مَرَّتْ ومِنْهَـــا يَفُورُ القَلْبُ يَحْتَرِقُ

مَرَّتْ وزَينَبُ فَوقَ النُّوقِ حَـــاسِرَةً
وأَلْفُ أَلْفٍ مِنَ الآهَـــــاتِ تَنْبَثِقُ

مَرَّتْ وسَبْعُونَ رَأْسًا قَبْلَهَـــا عَبَرُوا
وصَرْخَةُ اليُتْمِ نَحْوَ العَـرْشِ تَنْطَلِقُ

مَرَّتْ وكَافِلُهَا الأَعْـدَا فَإِنْ هَمَسَـتْ
رَأَيتَ سَيـــلًا مِنَ الأَسْوَاطِ تَنْدَفِقُ

ورَاهِـــبُ الآلِ فِي الأَصْفَـادِ أَرْهَقَهُ
ثِقْـــلُ الحَدِيدِ فَهَلْ يَبْقَى لَهُ رَمَقُ

٦- الثاني عشر من محرم وصول السبايا الى الكوفة:

نسفوا فطرة الله، نكصوا عن دينه، انتهكوا حرمة نبيه.. آمنوا بالجبت وساروا خلفه عمي القلوب، ما بين عام وعام وإذا بنات رسول الله صلى الله عليه وآله أسارى بالمجالس.

سَارُوا وَسَارَ خَيَالِ السِّبْطِ يَحْرُسُهُمْ
رَأْسٌ تَـــأَرْجَحَ عَالٍ وَالفُؤَادُ ظَمِي

يَا لِلشَّقَـــــاءِ أَيَا كُوفَانُ هَا وَصَلُوا
يَشْكَـــــــونَ للهِ أَمْرًا غَيرَ مُنْكَتِمِ

لِمَ الدُّمُـوعُ؟! أَتَبْكِي بَعْدَ غَدْرَتِهِمْ؟!
لَنْ تَحْصُدِي اليَومَ غَيْرَ الذُّلِ وَالنَّدَمِ

مَفْضُوحَةُ الجُـرْمِ يَا كُوفَانُ قَاتِلَةُ ال
أَطْهَـــــارِ حِينَ أَتَوا أَغْرَقْتِهِمْ بِدَمِ

٧- الثالث عشر من محرم دفن شهداء الطف في كربلاء:

تنهد وهو يتأمل تلك الأجساد الشامخة التي تبعثُ الحياة رغم الموت..

شد على منسأته، وخط لحدا ممردا بالياقوت، معبدا تحج له الأمم..

اتجه جانب النهر حيث استقر القمر.. خاطبه مستعبرًا..

أنرت دروب السالكين بقناديل الوفاء..

جال بنظره في البيداء، حيث عفرت الفراقد، لحدها وعاد:

وَبَكَـتْ جَلَامِيدُ الصُّخُورِ بَكَى الحَدِيد
مُذْ عُـدْتَ مُنْكَسِرًا مِنَ السَّفَرِ البَعِيد

مُذْ عُدْتَ لِلأَعْضَـــــا تُلَمْلِمُهَا وَفِي
قِطَعِ البَـــوَارِي تَجْمَعُ العِقْدَ الفَرِيد

دَامٍ وَقِـــرْصُ الشَّمْسِ يَصْهَرُهُ فَذَا ال
مُلْقَى عَلَى الرَّمْضَاءِ.. مُفْتَرِشَ الصَّعِيد

وَالطَّفْلُ وَالأَنْصَارُ صَرْعَى حَـــــوْلَهُ
وَالجِسْمُ مَرْضُـوضٌ وَمَقْطُوعُ الوَرِيد

لَا الـــــــرَّأْسُ يُخْبِرُ عَنْ هَوِيَّتِهِ وَلَا
جَسَدٌ فَيُعْرَفُ مِنْهُ أَسْـــرَارَ الشَّهِيد

فَجَمَعْتَهُ وَالقَلْبُ مُنْفَطِـــــرٌ وَمِنْ
دَمْعِ العُيُونِ غَسَلْتَ وَالِـدَكَ الوَحِيد
وَرَجَعْتَ لِلْكُوفَـــــانِ لِلأَصْفَادِ لِكْ
وَجَعِ المُكَبَّلِ فِي السَّـلاسِلِ وَالقُيُود

٩- التاسع عشر من محرم تحرك السبايا إلى الشام:

ولنسأل السيدة زينب عليها السلام عن الشام وطريق الشام:

أَ بَعْدَ الطَّفِّ هَلْ تَغْفُو عُيُونِي؟! ** وَهَلْ تُمْحَى الرَّزِيَّةُ مِنْ جُفُونِي؟!
أُقَـــاسِي الْآهَ مِنْ بَأْسِ الْمَآسِي ** وَتَلْتَهِمُ الْمَصَـائِبُ مِنْ غُصُونِي
فَمَهْمَا ضَجَّ بِالْأَشْجَـــانِ دَهْرِي ** عَنِ الشَّامَاتِ لَا لَا تَسْـــأَلُونِي
وَكَالصَّبْرِ الْمُجَنْدَلِ فِي فُـــؤَادِي ** تَلَظَّتْ فِي خَـرَابَتِهَا شُجُـــونِي
وَبَعْضٌ مِنْ مَصَـــائِبِهَا الْعَـوَاتِي ** يَدَوَّنُ بِالسِّيَـــاطِ عَلَى مُتُونِي

١٠- الثالث والعشرون من محرم خروج زيد بن علي عليه السلام:

ثمة تفاصيل حثه على الخروج..

ركن الخوف على قارعة الزمن، وخرج يقاوم الطغيان بثورة شابهت ثورة جده.

هُوَ ثَائِرٌ نَحَتَ الإِبَـــــــاءُ يَقِينَهْ
أَنِفٌ وَيَرْجُو لِلأَنَـــــــامِ سَكِينَهْ
هُوَ عَالِمٌ هُوَ عَابِدٌ هُوَ نَـــــاسِكٌ
هُوَ مَنْ سَقَى دِينَ الإِلَـــــهِ مَعِينَهْ
هُوَ ثَائِرٌ لِلْحَـــــــقِّ يَرْفَعُ رَايَةَ الـ
إِسْلامِ سَيَّرَ لِلسَّـــــــلامِ سَفِينَهْ
زَيْـــــــدُ الَّذِي للهِ أَعْلَنَ نَهْضَةً
عُظْمَى لِيَنْصُرَ بِالدِّمَـــــاءِ حُسَينَهْ
مَا هَابَ مِنْ حَرِّ السُّيُوفِ وَسَطْوَةِ الـ
طَّاغِي فَأَطْلَقَ لِلْجِهَـــــــادِ يَمِينَهْ
بَطَلٌ يُهَشِّمُ فِي البُغَـــــاةِ وَبَارِقُ الـ
طُّغْيَانِ يَحْصُدُ بِالحُسَـــــامِ سِنِينَهْ
فَمَضَى إِلَى حَيْثُ الخُلُودِ وَهَـا بَقَتْ
ذِكْرَاهُ وَاضِـــــحَةُ المَرَامِ مُبِينَهْ..

١١- ٢٥ محرم شهادة الإمام السجاد عليه السلام

بعد أن سقاهم مكارم الأخلاق غدروا به

فغادر الزمن الموحش نحو دهشة الأنس..

وَتَبْدُو اللَّيَالِي بِالشُّجُـــــونِ مُكَرْبَلَهْ
يُصَلِّي بِهَا السَّجَّـــــادُ وَالرُّوحُ مُثْقَلَهْ
تُمَزِقُهُ ذِكْرَى الطُّفُـــــوفِ فَلَا يَرَى
سِوَى نُخْبَةِ الرَّحْمَـٰنِ صَرْعَى مُجَنْدَلَهْ
فَفِي قَلْبِهِ المَكْلُومِ كَمْ صُـــورَةٍ بَقَتْ
دِمَاءٍ وَأَشْلَاءٍ وَنَـــــــوْحٍ وَأَخْيِلَهْ
يُعَالِجُهَا صَوْتُ المُنَـاجَـــاةِ سَاجِدًا
فَيَزْدَادُ عِنْدَ اللهِ شَـــــأْنًا وَمَنْزِلَهْ
يُقَارِعُ سَوْطَ الظُّلْمِ بِالذِّكْرِ وَالدُّعَـا
وَكُلُّ مُنَاجَاةٍ عَلَى الجَـــــوْرِ قُنْبَلَهْ
فَحَارَتْ بِهِ الأَعْدَاءُ حَاكَتْ لَهُ الأَذَى
وَدَسَّتْ لَهُ سُمًّـــــــا بِجُنْدٍ مُوَكَّلَهْ
فَغَادَرَ هَـٰذَا السِّجْـنَ فَالكَوْنُ حَالِكٌ
عَلَيْهِ عُيُونُ الدَّهْرِ بِالحُـــزْنِ مُعْوِلَهْ

١٢- ٢٨ محرم سقوط الدولة العباسية

سَأُخْبِرُ العُصُورَ القَادِمَةِ عَنِ الأَزْمِنَةِ الدَّاكِنَةِ كَيْفَ سَقَطَتْ..
كَانَتْ مَوْبُوءَةً بِاللَّهْوِ حَدَّ المُجُونِ
تُفَتِشُ عَنْ شَهَوَاتِهَا حَدَّ دَهْشَةِ غِيَابِ الوَعْيِ..
حِينَ دَبَّتْ أَقْدَامُ الضَّوضَاءِ عَلَى امْتِدَادِهَا
أُسْدِلَتِ سَوَاتِرُ الضَّعْفِ!
لَيَخْبُوَ نُورُهَا لِلأَبَدِ..

خطبة استقبال شهر محرم الحرام

خاص: صدى الروضتين

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَلَا يُحْصِي نَعْمَاءَهُ الْعَادُّونَ وَلَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ وَلَا نَعْتٌ مَوْجُودٌ وَلَا وَقْتٌ مَعْدُودٌ وَلَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ.

والصلاة والسلام على النبي الأكرم الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ، وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ، وَالدَّافِعِ جَيْشَاتِ الأباطِيلِ، وَالدَّامِغِ صَوْلاَتِ الأَضَالِيلِ.

أيها الناس

إنّه قد أقبل إليكم شهر محرم "وهو الشهر الذي كان أهل الجاهلية يحرّمون فيه القتال لحرمته فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا رحله فلا غفر الله لهم ذلك" (الإمام الرضا).

وكان الكاظمُ عليه السلام إذا دخل شهر المحرم لا يُرى ضاحكا، وكانت الكآبة تغلب عليه حتى تمضي عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليومُ يومَ مصيبته وحزنه وبكائه، ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام.

هلا بكيت على الحسين وأهلهِ ** هــلا بكيت لمن بكـاه محمدُ
فلقد بكته في السمــاء ملائكٌ ** زُهرٌ كرامٌ راكعـــــونَ وسُجَّدُ
وتضعضعَ الإسلامُ يومَ مصابهِ ** فالدينُ يبكي فقدَهُ والســؤددُ
لم يحفظوا حــقَّ النبيِّ مُحمدٍ ** إذ جرَّعوه حـــــرارةً لا تبردُ
هذا حسينٌ بالسيــوفِ مُبَضَّعٌ ** وملَطَّخٌ بدمـــــائه مستشهدُ

(دعبل الخزاعي)

أيها الناس

إن الله وكّل بقبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملكٍ شُعثا غُبرا يبكونه من طلوع الفجر إلى زوال الشمس، فإذا زالت الشمس هبط أربعة آلاف ملك وصعد أربعة آلاف ملك، فلم يزل يبكونه حتى يطلع الفجر.

فإن كنت باكيا لشيء فابكِ للحسين بن أبي طالب عليه السلام، فإنه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلًا ما لهم في الأرض شبيهون) (الإمام الرضا).

جاؤوا برأسكَ يابنَ بنتِ محمّدٍ ** مترمّـــــــــلاً بدمائه تزميلا
وكـــأنّما بك يابـن بنتِ محمّدٍ ** قتلوا جهـــاراً عامدينَ رسولا
قتلوك عطشـــانـاً ولم يترقّبوا ** في قتلك التنزيل والتـــأويلا
ويكبّرون بـــأن قُتلتَ وإنّمـا ** قتلوا بـــك التكبير والتهليلا
(خالد بن عفران)

أيها الناس

(كل عين يوم القيامة باكية وكل عين يوم القيامة ساهرة، إلا عينُ من اختصّهُ الله بكرامته وبكى على ما يُنتَهكُ من الحسين وآل محمد) (الإمام علي).

فـ"أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام حتى تسيل على خده، بوّأهُ الله بها في الجنة غرفا يسكنها أحقابا" (الإمام زين العابدين).

أُمْرُرْ عَلى جَـدَثِ الْحُسَيْنِ فَقُلْ لِاعْظُمِهِ الزَّكِيَّةْ
يا أَعْظُماً لازِلْتِ مِنْ وَطْفاءِ ســـــاكِبَة رَوِيَّةْ
ما لَذَّ عَيْشٌ بَعْدَ رَضِّكِ بِالْجِيـــــادِ الأَعْوَجِيَّةْ
قَبْرٌ تَضَمَّـــــــنَ طَيِّبـــاً آبـــاؤُهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةْ
آباؤُهُ أَهْلُ الرِّياسَةِ وَالْخِـــــــلافَةِ وَالْوَصِيَّةْ
وَالْخَيْرِ وَالْشِيَمِ الْمُهَـــــذَّبَةِ المُطَيَّبَةِ الرَّضِيَّةْ
فَـــإذا مَـــرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَأَطِلْ بِهِ وَقِفِ الْمَطِيَّةْ
وَأَبْـــــكِ الْمُطَهَّرَ لِلْمُطَهَّرِ وَالْمُطَهَّرَةِ النَّقِيَّةْ
يا عَيْنُ فَابْكِي ما حَبيتِ عَلى ذَوِي الذِّمَمِ الْوَفِيَّةْ
لا عُذْرَ في تَرْكِ الْبُكـــاءِ دَمـــاً وَأَنْتِ بِهِ حَرِيَّةْ
(السيد الحِميري)

أيها الناس

إنّ إمامنا الصادق عليه السلام يقول:

"اللهم إن أعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن النهوض والشخوص إلينا خلافا عليهم، فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تَقلَّبُ على قبر أبي عبد الله عليه السلام، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللهم إني أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى ترويهم من الحوض يوم العطش".

أيُقْتَلُ ظَمْـــــــآناً حُسَيْنٌ بِكَرْبَلا
وَفي كُلِّ عُضْـــــو مِنْ أنامِلِهِ بَحْرُ؟
وَوالِدُهُ السّاقي عَلَى الْحَوْضِ في غَد
وَفاطِمَةُ ماءُ الْفُـــــــراتِ لَها مَهْرُ
فَـوالَهْفَ نَفْسي لِلْحُسَيْنِ وَما جَنى
عَلَيْهِ غَداةَ الطَّفِّ في حَرْبِهِ الشِّمْرُ
(ابن العرندس الحلي)

أيها الناس

إنّ إمام العصر عليه السلام خاطب جدّه سيد الشهداء عليه السلام قائلاً: "فلئن أخرتني الدهور، وعاقني عن نصرك المقدور، ولم أكن لمن حاربك محارباً، ولمن نصب لك العداوة مناصباً، فلأندبنك صباحاً ومساءً، ولأبكينّ عليك بدل الدموع دماً، حسرة عليك وتأسفاً على ما دهاك وتلهفاً، حتى أموت بلوعة المصاب وغصة الاكتئاب".

هل خلق الكون إبداع؟

د. يوسف الرضوي/ لبنان

سؤال طرحه أحد الباحثين، الذي يريد اعمال العقل والتحليل في خلق الكون، ولذلك طرح هذا السؤال على صفحته في احدى وسائل التواصل الاجتماعي، ووضع اجابة عليه، ونبدأ مع القارئ بنص السؤال واجابة صاحبه عليه:

هل خلق الكون ابداع؟!

الجواب عليه: نعم، لكن ليس في كل أجزائه.. سنجد الزلازل والفيضانات والأعاصير والبراكين والانهيارات والجفاف والحرائق، كل هذا يحصل نتيجة اختلالات في توازن الطبيعة قبل الوجود البشري، النظرة الكلية تثبت وجود اختلالات لكن الظاهر الأكثر هو صورة الإبداع، مع وجود البشر ازدادت هذه الاختلالات وظهرت كوارث أخرى من الأمراض والحروب والتشوهات الخلقية.

فيأتيك المتشائم فينكر وجود خالق بالنظر إلى نصف الكأس الفارغة، ويأتيك المتدين فيركز على مشاهد الإبداع ويسبّح الله بالنظر إلى نصف الكأس المليان.

النظر الكلي يرى النصفين أو يمكن الأفضل أن نقول الصورتان لأنهما لا يتناصفان كمّا ولا نوعًا في الواقع.

المهم أن الصورة الكلية للواقع أفهمها بأنها تخضع لقوانين فيزيائية أو بيولوجية او تدخل بشري. فلا هي ابتلاءات ولا هي دلائل على وجود إله مبدع لانتفاء الإبداع الكلي.

أقصى ما تدل عليه هو وجود خالق خلق الكون وفق القوانين والقوانين المضادة التي ينشأ عنها اختلالات.

وفي معرض الرد على ما طرحه هذا الباحث، فإننا سنتدرج بالإجابة حتى تصل الفكرة سليمة لصاحبها وللقارئ معاً..

أولاً: ما معنى الخلق والابداع لغةً:

بدع: البدع: إحداث شيء لم يكن له من قبل خلق ولا ذكر ولا معرفة(١).

والإبْدَاع: إنشاء صنعة بلا احتذاء واقتداء(٢).

أما الخلق: فهو التقدير، ويقال رجل خالق أي صانع(٣).

ومحصل ذلك أن المبدع هو الذي أوجد الشيء من العدم أي لم يكن له سابق على شكله وهيئته. أما الخالق فهو الذي يصنع من شيء خلق آخر يُشكله حسب ما يريد.

لذلك يمكن أن نقول رجل خالق أي صانع، ولكن الابداع هو أخص من الخلق، لأنه ايجاد الشيء من لا شيء قبله.

أما إذا كان المقصود هو مبدع أنه جعل الشيء آية في صنعه كأن نقول: بدُع الأمرُ صار غايةً في صِفتِه، خيرًا كان أو شرًّا. وهذا يجعلنا ننتقل للنقطة التالية.

ثانياً: هل ابتداع الله ﷻ للكون آية من الخلق كاملة لا خطأ فيها ولا اختلال، فحسب ما يدعي الباحث أن المتفائل ينظر إلى الكون انه بديع دون النظر الى الاختلالات التي فيه وأعطى مثالاً على ذلك: الفيضانات، والزلازل، والبراكين.. الخ.

فهل هذه الاختلالات أو القوانين المضادة هي نقص في الابداع؟!

ونجيب:

أ- لا علاقة لتلك القوانين المضادة بجودة الابداع، لأن الأصل كما شرحنا سابقاً أن البديع هو وجود الشيء من العدم وهذا بالأصل هو قمة الخلق، لأن الخلق يكون بصنع شيء من أشياء سابقة الوجود ليأتي على شكل جديد، وفي حال وجود اختلالات في هذا الصنع يمكن انتقاده أو تحسينه، أما ابداع الشيء وايجاده من العدم هو غاية الأمر بحيث لا شيء كان قبله، وتم ايجاده بغير سابق له.

ب- كما هو معلوم للجميع فإن الوجود أفضل من العدم، فإن ابداع الكون وايجاده على صفحة الوجود هو الخير كله وفيه تفضل من الله ﷻ؛ لأنه خلق الكون وأبدعه من العدم وأوجد فيه كل تلك الكائنات فلذلك فإن الوجود لا يقاس بالعدم أبداً لا من قريب ولا من بعيد.

ج- لا علاقة للتشاؤم أو التفاؤل في الحكم على الكون من ناحية وجوده، فإن المتفائل الذي يسبح الله الذي أبدعه ما كان ليعرف معنى الابداع والخلق لولا وجود هذا الكون ومن بعد ذلك وجود هذا الانسان المتفائل الذي يرى أن الخالق أبدعه مع كل الموجودات من العدم فوجب عليه أن يسبحه ويحمده على ذلك.

أما المتشائم الذي أنكر الخالق؛ لأن الكون فيه مثل تلك الاختلالات فهذا يعود لعدم فهمه معنى الوجود، وأن العدم بالنسبة له هو المشكلة بحد ذاتها، فلولا وجوده في هذه الحياة ما كان له أن يتعرف على الكون الذي هو موجود فيه، وبالتالي فإن لا محل لتشاؤمه وسبب يعود إلى تلك القوانين المضادة لبعضها البعض التي تعيد التوازن للكون حين تم العبث في الأسباب التي صدر عنها بعض من الكوارث الطبيعية، فمثلاً: السدود وحجز الماء على الأنهار بطريقة خاطئة يؤدي إلى فيضان كارثي يقتل الناس، فهذا العبث أدى لهذه النتيجة فإن تشاؤمه ليس ذا قيمة ولا علاقة له بالقضية كي ينكر الخالق، فعبث الإنسان هو الذي كان سبباً في ذلك نتيجة ما قدمت يداه.

د- ومن المعلوم أن الضد يُعرف بضده، فلو أن الكون كان دون هذه القوانين المضادة لبعضها البعض ما كان للإنسان معرفة الحسن والجمال الذي فيه، فإذا فرضنا أن الحياة دون منغصات لكانت الأمور لا قيمة لها ولا لذة حين الحصول عليها، ولتقريب المسألة أكثر إلى ذهن القارئ الكريم، فإن الشبع لا يمكن أن يُستلذ به لولا الشعور بالجوع، ولا كان للجمال أن يُبهر لولا معرفة البشاعة، ولا كان لنعمة الصحة أن يُشعر بها لولا مرارة الألم.

وكما قال الشاعر:

ضِدّانِ لِما اسْتُجْمِعا حَسُنا ** وَالضِدُّ يُظهِرُ حُسنَهُ الضِدُّ

ثالثاً: أما ما قاله الباحث برأيه عن الابتلاءات، فإن كل مكروه يصيب الإنسان هو من بلاء، وعلى الإنسان أن يبلي بلاءً حسناً أو أن يبلي بلاءً سيئاً، ومدار الأمور أن الابتلاءات والمصائب فيها محاسن لآخرين، فحينها يُقال: مصائب قوم عند قوم فوائد.

فلولا اعتلال فلان ما كان لطبيب أن يعالجه ويكون سبباً في رزقه، ولولا خراب الأرض ما كان للإنسان أن يعمرها وتكون سبباً في رزقه، فإن الابتلاءات لها وجوه حسب أي طرف كان الإنسان.

وهذه البلية التي تصيب الإنسان سواء كانت بأسباب خارجة عن ارادته أو بسبب ما فعله أناس آخرون، هي من باب الاختبار، وكما قيل: عند الشدائد تُعرف معادن الرجال.

وهذا الاختبار الذي حصل للإنسان بسبب تلك القوانين المتضادة التي وضعها مبدع الكون ما هي إلا باب لنجاته في الآخرة التي هي الأصل بكل شيء.. لكن صانع هذا السؤال لم يصلنا منه أي رد أو تعليق فالقارئ إذن هو الحاكم على ما ورد..

١- كتاب العين، الخليل الفراهيدي، ج٢/ ص٥٤، مؤسسة دار الهجرة، ايران، قم المقدسة.

٢- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني، ص١١٠، ط٢، منشورات: طليعة النور، ايران، قم المقدسة.

٣- راجع: لسان العرب، ابن منظور، ج١٠، ص٨٧ و٨٨، منشورات: أدب الحوزة، ايران، قم المقدسة.

الفرح والحزن في محنة لقاء (وسيلة وسلمان)

بحفل تخرج طلبة جامعات العراق

قصة خبرية: عدي المختار

لم يدر في خلد الأب الجنوبي المقاتل (سلمان احمد ٥٠ عاماً) أنه سيستعيد ذكرياته العصيبة في كربلاء المقدسة مجدداً بعد ان وجهت له الدعوة لمرافقة ابنه البكر في الحفل المركزي لتخرج طلبة جامعات العراق دفعة (على هدي القمر) بنسخته الرابعة، والتي نظمت تحت شعار (من أرض كربلاء يُثمر العطاء)، وهو ضمن مشروع فتية الكفيل الوطني التابع لقسم العلاقات العامة في العتبة العباسية المقدسة، وبمشاركة أكثر من (٤٥٠٠) طالب من (٥٤) جامعة عراقية (حكومية وأهلية)، ليقف وجهاً لوجه مع ذاكرته المحاربة التي استفزتها السيدة (وسيلة علوان ٤٩ عاماً) القادمة من الموصل مع ابنها في ذات الحفل، وما إن وقف امامها وسمعت صوته بكت وابتسم هو بوجع.

ذاكرته المحاربة

كانت ليلة ماطرة تلك التي تلقى فيها الفوج الذي ينتسب له المقاتل (سلمان احمد) إشارة للتوجه فوراً الى احدى قرى محافظة الموصل لانقاذ احد العوائل المحاصرة من قبل عصابات داعش الاجرامية، وصل الفوج المكلف الى المكان ودارت مواجهات دامت لاربعة ساعات اندحرت بها داعش وهرب الآخرون من المكان، فتولى سلمان ومن معه مهمة اجلاء العائلة التي تم تفخيخ الجدار الخارجي لبيتها، طلب من العائلة الانتظار حتى يكمل سلمان ومن معه عملية تفكيك العبوات المحيطة بالدار، وتم ذلك خلال ساعات، وتم اجلاء العائلة بالكامل، وبقي فقط اجلاء سيدة الدار ولذلك تطوع سلمان للمهمة فدخل الدار ومع خروجه مع السيدة كانت ثمة عبوة خفية جانباً انفجرت في المكان الا ان العملية تمت بنجاح، هذه الحادثة مرت كشريط بسرعة البرق عليه وهو يقف امام تلك السيدة ذاتها.

سنوات التضحية

لم تغير تلك الحادثة من قدر الأبوين فقد بقي سلمان وفياً لوطنه وعائلته في أن يجدّ ويجتهد كي ويواصل جهاده في عائلته ليواصل أبناؤه ذات الدرب في خدمة الوطن، ومثله السيدة وسيلة التي بذلت كل جهدها كي تعيد ترميم تلك العائلة وترسم ملامح جديدة لمستقبلها، حتى وقف الاثنان في موسم حصاد ما زرعوا من ثمر في حفل تخرج ابنائهم في كربلاء المقدسة.

لحظة فارقة

وقف المقاتل سلمان وابنه أمام السيدة وسيلة وابنها واستعادوا تلك الذكريات بالفرح والدموع وهم يقصون لولديهما تلك اللحظات وحينما حان موعد مراسيم الحفل كان الحزن يشتد بتجاعيد وجهيهما المبكر حتى استدلوا لوجع بعضيهما فسرد لها كل ماجرى في مراسيم الحفل؛ لأن الحادثة تلك قد غيبت بصرها، وحينما حان موعد ترديد القسم وقفت هي بالنيابة عنه مع عوائل الطلبة للمشاركة في ترديد القسم؛ كونه قد فقد ساقيه في تلك الحادثة، فيما الابناء ينظرون لهم بفرح وهم يهدون نجاحهم لعيون وكفي ابي الفضل العباس عليه السلام اللتين فقدهما في واقعة الطف آنذاك.

الديوانية
#دفعة_بنات_الكفيل

ضمن جولة ميدانية تضمّنت عدة مراكز..

وفد المجمع العلمي العراقي يطلع على جهود تجربة الشؤون الفكرية والثقافية

حسنين المنذري

يشكل التعاون المشترك بين العتبة العباسية المقدسة والمؤسسات الرسمية في الجوانب الفكرية والثقافية والعلمية والتعليمية أفضلية متبعة؛ بهدف تبادل الخبرات والأفكار والتجارب الجديدة، لما لذلك من مردود إيجابي ينعكس على أداء مؤسسات الدولة علمياً ومهنياً.

وانطلاقاً من ذلك، نظم قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، برنامجاً متكاملاً لوفد المجمع العلمي العراقي التابع لرئاسة الوزراء.

واستهل البرنامج بجولة للوفد في مركز ترميم المخطوطات، ومن ثم مركز الفهرسة ونظم المعلومات، ومركز الفضل لصيانة وحفظ التراث المخطوط والأرشيف الوثائقي.

فيما اختتم البرنامج بجولة في اروقة مكتبة ودار مخطوطات، ولم يخلُ البرنامج من عقد ندوة للتعريف بمشاريع مركز الفهرسة متمثّلةً بالبوابة العراقية.

مسؤول وحدة الفهرسة الموضوعية في مركز الفهرسة ونظم المعلومات السيد علي طالب، علق قائلا: "اطلع الوفد على آلية سير العمل في أقسام (التصوير، والأرشفة، والفهرسة الوصفية والموضوعية، وقسم الضبط الاستنادي لأسماء المؤلّفين)؛ لأجل التعرف على واقع عملها والخدمات التي تقدمها للمستفيدين".

مبينا: "عقدت ندوة علمية للتعريف بمشاريع المركز متمثلة بالبوابة العراقية للمعرفة والملف الاستنادي للمؤلفين العراقيين؛ لكونها حققت رقماً مهماً في مجال الثقافة والتعليم الالكتروني بوصوله الى أكثر من (٢٥،٨١٩) رسالة وأطروحة في مختلف التخصصات والعناوين في المكتبة الإلكترونية".

وأضاف: "الندوة تطرقت الى الهدف من تعزيز التعلم والقراءة الالكترونية للبوابة، وتطوير المجتمع العراقي عبر توفير مكتبة ضخمة".

وذكر طالب ان البوابة مبادرة مهمة لتوثيق التراث العراقي

وتسهيل الوصول الى المواد العلمية والأكاديمية.

ومن جهته قال معاون مدير مركز الفضل لصيانة وحفظ التراث المخطوط والأرشيف الوثائقي السيد علي محمد جاسم: إن "الوفد اطلع على المراحل التي يمر بها ترميم المخطوطات الأثرية والوثائق الارشيفية والكتب الحجرية النادرة والمطبوعة قديمًا، وكيف تتم صيانتها ومعالجتها وحفظها، بالإضافة الى التعرف على الأعمال التي تقوم بها المختبرات والترميم والزخرفة والأرشيف وغيرها، فضلاً عن المواد والأجهزة".

وأضاف: "كما اطلع الوفد على أعمال أقسام رئيسة لمركز الفضل التي تمر بها المخطوطة، ابتداءً من المختبر البيولوجي وانتهاءً بالمختبر الكيميائي".

مبينا: "كما اطلع الوفد على مرحلة الاعمال الفنية والزخرفة التي تعنى بإكمال النقوش والزخارف للمخطوطات، فضلاً عن صناعة الاغلفة التي تستخدم في تصحيف بعض المخطوطات النادرة والمصاحف، واختتم الوفد جولته في المركز عند حفظ الأرشيف الورقي والالكتروني".

من جانبها أشادت أمينة مكتبة المجمّع العلمي العراقي للمخطوطات الدكتورة نادية غضبان محمد بجهود العتبة المقدسة

المتميزة على حد وصفها.

وقالت: "لا يخفى على الجميع أن العتبة المقدسة لها جهود واسعة ومتميّزة على الأصعدة كافة، من ضمنها حققت تقدماً كبيراً في مجال التكنولوجيا والتراث، واوجدت طرائق علمية متطورة وحديثة في صيانة وترميم وحفظ التراث".

مبينة: "زيارة الوفد جاءت للاطّلاع على آلية عمل المركز والخدمات التي يقدّمها للمستفيدين".

وأضافت: "التعاون بين المجمع العلمي العراقي والعتبة المقدّسة هو ليس بجديد، إنّما يمتدّ إلى سنوات، ونسعى أن نكون شركاء أساسيّين في تقديم المعرفة ونشر العلم".

وأشارت غضبان الى: ان "مكتبة المجمع العلمي يعود تاريخها ١٩٤٧م، ومنذ تأسيسها قدمت خدمات كثيرة وساعدت بتكوين خارطة معرفية لكثير من الباحثين والأساتذة في جامعات العراقية وغيرها".

واختتمت أمينة مكتبة المجمع العلمي معلقة: "نأمل أن يكون هذا التعاون المشترك في المستقبل لبناء وتطوير القدرات والمهارات عبر المجال المهني والإداري في العمل".

أهالي مدينة كربلاء يُكرّمون العتبة العباسية المقدسة لجهودها المميزة

محمد قاسم

شهدت العتبة العباسية المقدسة احتفالية مميزة لتكريمها من قبل أهالي كربلاء المقدسة متمثلة بأطرافها وأصنافها وهيئاتها، الذين توافدوا إلى الصحن العباسي الشريف تقديراً لجهودها المباركة في خدمة زائري المدينة المقدسة وإحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام.

وحظيت الاحتفالية بحضور الأمين العام للعتبة المقدسة السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين (دام تأييده)، ومدير مكتب المتولي الشرعي للعتبة المقدسة، واعضاء مجلس إدارة العتبة المقدسة، ورؤساء ومعاوني اقسام العتبة المطهرة، بالإضافة الى الحضور الواسع من شخصيات ووجهاء أهالي كربلاء.

واستهل الحفل بآيات من الذكر الحكيم، تلتها كلمة العتبة العباسية المقدسة القاها الأمين العام للعتبة المطهرة السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين (دام تأييده) وجاء فيها:

"كلّنا يعرفُ ويؤمن بأن الله عز وجل أعدّ لزوّار الإمام الحسين عليه السلام من الشرف والكرامة ما لا يعدله شيء من هذه الدنيا الزائلة، ومن الجَاهِ الوجيه والمنازل الرفيعة التي يتنافس عليها العارفون بها، وأن الأئمّة المعصومين عليهم السلام وعدوا زوّار الإمام الحسين عليه السلام وخدّامه، بأنّهم سيكونون متعلّقين بهم في الجنة، يدخلون مدخل أهل البيت ويردون موردهم، أو يكونون معهم".

مبيناً: "هذا عن الأجر الأخرويّ الذي هو غاية الغايات، أمّا الأجر الدنيوي، فكلّ الخدّام الكرام عرفوا واقتنعوا بأن لخدمة الإمام الحسين عليه السلام آثاراً وفيوضات إلهية، لا يلمسها إلّا من تطوّع لهذا العمل".

مضيفاً: "أيّها الحضور الكريم حين نلتقي مع كوكبة طيبةٍ ممّن خدموا الإمام الحسين عليه السلام بإخلاص، فإن لقاءنا هذا مبارك حتماً؛ لأنّه في درب الإمام الحسين عليه السلام، ومن أجل القضية الحسينية التي بقي بها الإسلام خالدًا".

وتابع: "أشعر بالاعتزاز والفخر في كلّ مرةٍ ألتقي فيها بأعيان المدينة، من أصحاب المبادئ، ومن المتمسّكين بنهج الإمام الحسين عليه السلام أبناء مدينة كربلاء، وعشّاق الإمام الحسين عليه السلام في كلّ زمانٍ ومكان".

وأكد الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة على: "أيّها الإخوة فإنّنا عندما نجتمع مع خدّام الحسين عليه السلام نكون في صميم إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام، وذلك لارتباط خدّام الإمام الحسين عليه السلام بالقضية الحسينية؛ لأنّهم عندما خدموا القضية الحسينية إنّما خدموها من أجل ديمومة المبادئ التي رسّخها سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، فقد آثروا الخدمة على الراحةِ والبقاء في البيت لينالوا بها خير الدنيا والآخرة، ومثلما عرفوا هم ذلك فقد عرف الناسُ ذلك أيضاً، فالناس باتت تعرف أن خدّام الإمام الحسين عليه السلام الحقيقيّين هم الأحسنُ

أخلاقاً؛ لأنّهم المقتدون بأخلاق الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، وهم المتواضعون الملتزمون بالآداب والسنن النبويّة، المتّصفون بالوجاهة والتقدير والكرامة".

لافتاً إلى: "هم المحزونون قلباً وقالباً وقلوبهم نظيفة من الغلّ والحسد والحقد، اللهم اجعلنا من خَدَمة وخدّام الإمام الحسين عليه السلام".

وأشار آل ضياء الدين: "إن الله عز وجل خصّ زوّار الإمام الحسين عليه السلام بأن لهم من الفضل ما يعجز اللسان عن ذكره، كذلك جعل خدمة الإمام الحسين عليه السلام من العبادات؛ لأنّ النية فيها هي القرب إلى الله عز وجل، وكي تكون الخدمة رفيعة جعل أوّل الخدم هم الملائكةُ الموكلون بالقبر الشريف، وجعل لمن يخدم الإمام الحسين عليه السلام منزلةً يغبطه عليها الناس، وجعل له شرفاً وكرامة".

واختتم الأمين العام: "هنيئاً لكم هذا الدرب الخالد وتلك الحياة الكريمة، وهذه العاقبة، وهنيئاً لمدينتنا المقدّسة بكم يا خدّام الإمام الحسين عليه السلام، وأخيراً نشكر كلّ من حرص على إحياء أمر خدّام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام".

وتلت كلمة الأمانة العامة للعتبة المقدسة، كلمة لأهالي كربلاء المقدسة القاها الشاعر الحسيني حيدر المعلم الكربلائي وجاء فيها: "باسم أهالي كربلاء المقدسة متمثلة بأطرافها واصنافها وهيئاتها نتقدم بوافر الشكر والامتنان وبكل معاني المحبة والتقدير الى خدام باب الحوائج وقمر بني هاشم أبي الفضل العباس عليه السلام؛ لما أبدوه من تفانٍ عالٍ وجدية واضحة وصدق وإخلاص في خدمة شعائر سيد الشهداء عليه السلام وبذل الغالي والنفيس من اجل إنجاح التعاون المشترك بين أبناء المدينة والعتبات المقدسة".

وأضاف: "للحق نقول لقد وجدنا الاخوة الافاضل في العتبة العباسية المقدسة في كافة الشعب والاقسام على أهبة الاستعداد في مد جسور التعاون وإعطاء الوقت الكافي والجهد الكافي والدعم الكافي لكافة برامج أهالي كربلاء، وليس هذا بغريب فقد اثبتت المواقف ان أبناء المدينة هم اليد الضاربة للمرجعية الدينية العليا كما انهم قدموا الشهداء والقرابين من أجل أن تبقى هذه القباب الشامخة وهذه المنارات العالية".

وأشار إلى: إن "الانتماء للشعائر الحسينية هو جزء لا يتجزأ من الحفاظ على الهوية كربلاء وتراثها والحفاظ على النسخة الاصلية من الدين الإسلامي الأصيل، ولم نجد أقرب من هذا الطريق للحفاظ على قدسية هذه المدينة إن إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام في الافراح والاتراح من مظاهر الالتزام بقدسية كربلاء، اذ اننا نطرح ما قاله الائمة الاطهار عليهم السلام وما قاموا به عبر هذه المناسبات، وطالما تحدثنا عن قدسية كربلاء نجد من المناسب أن نعرج على هذا الموضوع ولو

قليلا؛ لأننا نعتقد إن كربلاء اليوم امام تحدٍ كبير وخطير واستهداف واضح ومقصود، ونقول بضرس قاطع ان قدسية كربلاء في خطر كبير ومن جميع الجهات المعادية من الداخل والخارج التي تريد الإطاحة بشرف هذه القدسية وذلك من خلال التحلل الخلقي الذي نراه في بعض مواقع التواصل الاجتماعي والظواهر الاجتماعية المنحرفة والهجرة العشوائية والعادات والتقاليد السيئة والثقافات الدخيلة، وكل هذه العناوين سيئة الصيت اجتمعت اليوم لتحارب قدسية كربلاء، ولا نستطيع ان نقف مكتوفي الايدي من دون ان نضع النقاط على الحروف ونسمي الأشياء بمسمياتها، ومن هنا نقول وباختصار على محافظ كربلاء وحكومته المحلية ان تفعل وبشكل ملموس

ومستمر قانون قدسية كربلاء، وان لا نكتفي في بعض المواقف في بعض المواسم فكربلاء مقدسة ما بقي الليل والنهار".

وأوضح المعلم: "نرجو من وكلاء المرجعية المباركة المتمثلة بآية الله العظمى المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله ان يبذلوا المزيد من الجهد من اجل استنهاض الهمم بالارتقاء والارتفاع بمستوى هذه المسؤولية، ولقد انتشرت في الآونة الأخيرة وفي البيوت العشوائية مظاهر وظواهر لا تسمح قدسية المكان الذي نحن فيه ان نتحدث عنها".

وتابع: "لابد من وقفة لأطراف وهيئات كربلاء وهم السباقون دوماً في المواقف الحاسمة ومساندة وكلاء المرجعية المباركة والحكومة المحلية في قراراتهم التي يقررونها من اجل هذا الامر، وهذا عين ما دعا إليه سيد الشهداء عليه السلام في نهضته الخالدة".

منوهاً إلى: "نطالب العشائر العراقية الاصيلة في كربلاء المقدسة ان يكون دور لها في متابعة وملاحقة هذه التصرفات السيئة، وان لا تكون العشائر وحاشاهم غطاءً لبعض المتمردين والسيئين، ولابد من اعلان البراءة من الافراد والجماعات الذين يسيئون الى سمعة عشائرهم رجالاً ونساءً".

مختتماً: "اننا عازمون على متابعة كل ما يتعلق بقدسية كربلاء وكما قدمنا قوافل الشهداء في الماضي، سنقدم قوافل الشهداء من اجل لا يسيء أحد الى سمعة مدينتنا الفاضلة، وهنا لا يسعنا الا ان نكرر الشكر والتقدير الى خدام العتبة العباسية المقدسة في هذا المرقد المطهر".

تلتها فقرة التكريم، إذ كرم الأهالي الأمانة العامة للعتبة المقدسة والاقسام بدروع نقشت عليها كلمات الشكر والعرفان، قدمت خلالها هيأة الفاضلية كتيبة مخطوط عليها عبارة (عباس نحن بحماك).

وعلى هامش التكريم تحدث الأمين العام للعتبة المقدسة السيد مصطفى مرتضى ال ضياء الدين قائلاً: "من دواعي سرورنا حضورنا في هذه المناسبة المباركة وهي تكريم اهالي مدينة كربلاء المقدسة، لخدام الامام الحسين واخيه ابي الفضل العباس عليهما السلام لسماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد حمد الصافي (دام عزه) وكيل المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف، والى الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة واقسامها؛ لما قدموه ويقدمونه لخدمة المواكب الحسينة والهيئات والاصناف والأطراف في هذه المدينة المعطاءة، وهذا هو واجب خدام أبي الفضل العباس عليه السلام وسبب وجودهم في العتبة المطهرة هو خدمة الزائرين الكرام الوافدين الى كربلاء المقدسة في الزيارات المليونية وليالي الجمعة وكافة المناسبات الدينية".

وتابع حديثه بالقول: "هذا التكريم من خدام الامام الحسين عليه السلام له اعتزاز كبير ومنزلة رفيعة عند خدام المولى أبي الفضل العباس عليه السلام؛ لما يمثله من ارتباط وثيق بين أهالي كربلاء المقدسة والأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة".

ومن جانبه قال الاستاذ ليث حمد الكشوان احد وجهاء كربلاء: "نتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل للعتبة العباسية المقدسة ابتداءً من سماحة المتولي الشرعي السيد احمد الصافي (دام عزه) والأمين العام للعتبة المقدسة السيد مصطفى ال ضياء الدين (دام تأييده) وجميع ملاكات العتبة المقدسة على ما قدموه لكربلاء المقدسة من خدمات وتعاون مستمر".

وأضاف: "ما شاهدناه خلال السنوات السابقة من اعانة وخدمات قدمتها العتبة المقدسة في جميع المناسبات الدينية تعد فخراً لكربلاء ولأهاليها الكرام".

وتابع: "نشكر العتبة العباسية على حفاوة الاستقبال والضيافة، وندعو الله ان يأخذ بأيديهم لكل خير".

نحو القمر غُرِس فسُقِي فأثمَر..

رياض مجموعة العميد تختتم حفل تخرج أطفالها

خاص: صدى الروضتين

يحظى طلبة رياض مجموعة العميد التعليمية التابعة لقسم التربية والتعليم في العتبة العباسية المقدسة باهتمام بالغ، حيث تسعى العتبة المقدسة الى زرع وترسيخ روح المبادئ والاخلاق الاسلامية في الطلبة منذ نشأتهم التعليمية الأولى، وبهذا الصدد يستعد القسم الى اجراء حفل تخرج اطفال رياض مجموعة العميد التعليمية تحت شعار: «نحو القمر غُرِس فسُقِي فأثمَر».

مرحلة التحضيرات

يمضي قسم التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة في تحضيراته؛ استعدادا لاحتضان حفل تخرج أطفال رياض مجموعة العميد التعليمية.

وقال مسؤول وحدة الإنتاج الفني في القسم السيد أحمد علي يوسف: إن "تحضيراتنا مستمرة لتنظيم حفل اختتام البرامج التربوية لرياض مجموعة العميد التعليمية، والتي تتضمن وضع لوحات فنية وصور وإنشاء البومات وهدايا وتجربة (بروفة) المسير وصعود الطلبة المشاركين على منصة الحفل".

وأضاف: "الحفل يتضمن مجموعة من الفعاليات منها مسرحيات توعوية، ووطنية، وفنية، وثقافية تسعى لترسيخ القيم الإسلامية والدينية والانسانية في نفوس طلبة رياض العميد".

وأشار يوسف إلى: "الحفل شهد مشاركة (٤٨٠) طالبًا في مرحلة التمهيدي، فضلًا عن حضور ذوي الطلبة المشاركين".

انطلاق فعاليات حفل تخرج رياض العميد

انطلقت فعاليات حفل اختتام الخبرات التربوية، لرياض مجموعة العميد التعليمية العام على اراضي مجموعة العميد، بحضور الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة، وعددٍ من أعضاء مجلس الإدارة والمسؤولين، إضافةً إلى عدد من الشخصيات الرسمية والأكاديمية وعوائل الأطفال.

وأكد الأمين العام السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين(دام تأييده) في لقاء مع مجلة صدى الروضتين: إن "برنامج رياض مجموعة العميد التعليمية يحرص على ترسيخ حب الوطن والتمسك بالدين".

وقال: إن "العتبة العباسية المقدسة مثلما تهتم بالتعليم في المدرسة، تهتم بالتعليم والتربية ما قبل المدرسة".

مبينًا: أن "العتبة العباسية أنهت برنامجا مخصصاً لما قبل المدرسة خاصاً برياض مجموعة العميد التعليمية، أعدته ملاكات رياض الأطفال ولم يسبق أن طُبق في الرياض قبلنا".

وأضاف: "البرنامج يشمل تدريب الأطفال على الخبرات التربوية لهذه المرحلة من أعمارهم، وأطلق عليه شعار (نحو القمر غُرِس فسُقِي

فأثمَر)، تيمنًا بلقب المولى أبي الفضل العباس عليه السلام".

وأشار الأمين العام الى: ان "البرنامج يتعلم فيه الأطفال جميع الخبرات، منها العددية والأخلاقية والدينية والوطنية واللغوية، ونلاحظ أننا نربي أطفالنا في هذه المرحلة على حب الوطن والتمسك بالدين".

افتُتِح الحفل بتلاوة آياتٍ من القرآن الكريم بصوت القارئ حيدر جلوخان، أعقبتها قراءة النشيد الوطني العراقي وأنشودة (لحن الإباء)، ثم جاءت بعد ذلك كلمة رئاسة قسم التربية والتعليم العالي في العتبة العبّاسية المقدسة، ألقاها رئيس القسم الدكتور حسن داخل، وجاء فيها:

"يطيب لقسم التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة أن يرحب بهذا الجمع الكريم، في حدث من أحداثه الدورية البهيجة يُمثل مظهراً صادقاً في تجسيد رُؤيةٍ تربويةٍ مُتميزة، مبدأ الاهتمام هو مشروع تعليمي أصيل ولد من رحم أحد المبادئ الكبرى للعتبة المقدسة، ألا وهو بكل أمرٍ حيوي استراتيجي من شأنه أن ينفع المجتمع وينهض به، ويصنع فارقاً إيجابياً مباشراً في زمانه ومكانه.

دونكُم هذه المؤسسة التربوية مصداقاً جَلياً لذلك، فقد استطاعت مجموعة العميد التعليمية أن تُنشئ لنفسِها هويةً فريدة بما قدمته على مدى زمني يربو على العقد، من خدمة تربوية ذات جودة رفيعة، صنعت بها أنموذجاً يُحتذى لمن شاء أن يعي رسالة العمل التربوي الحقَّة وكيفية النهوض به في زمانٍ كزماننا، وللأجيال على الناسِ سعي تربوي، من استطاع إليه سبيلا.

وإذا كان من صميم رؤية العميد أن تكونَ منظومة تربويةً شاملة، توفرُ مساراً كاملاً لمُتعلميها، يبدأ من المرحلة الابتدائية.

إن لرياض الأطفالِ في هذه المنظومة شأناً خاصاً ودوراً متميزاً تَدِينُ لهُ هوية العميد بكثير من بريقها، ذلك أنها تضطلع بمهمة التأسيس الرصين، والتهيئة الضرورية ليبدأ الطفل مساره الأكاديمي على النحو الأمثل، بالتحلي بما يلزمُ من الخبرات والمهارات الاستقلالية والشخصية والاجتماعية، التي تمثلُ أُسُسَ النجاح الأكاديمي في المسار اللاحق.

لقد كان وعي رياض مجموعة العميدِ بدورها التأسيسي المهم، وبكون قدرٍ كبيرٍ من خصوصية المجموعة يقع على عاتقها، كان ذلك باعثاً وحافزاً على أن تُنشئ لنفسها منهجاً خاصاً بها يُبرزُ اختلافها، ويُجلي فرادَتَها، ويُترجمُ رِسالتها، فكان منهج (نحو القمر)، منظومةً متكاملة متسقة من الخبرات، عدتها إحدى عشرة، شاملة لأبعادِ البَشَر، دينياً وخُلقياً ولغوياً وحسابياً وعلمياً وفكرياً وبدنياً ووطنياً، ولَئِن كانَ هذا المنهج في ظاهره مجموعة متكاملة من الخبرات التربوية المهمة، التي تُغذي الأبعاد المختلفة للتكوين الإنساني الذي يقتضيه مجتمعُ اليوم ومعنى التربية في القرن الحادي والعشرين، فإن له في عمقِهِ دلالة هي أبعدُ غوراً، ومعنى جديراً بأن نحيطكم بهِ خبراً، ألا وهو الابتداء السليم في المسار القويم نحو تكوينٍ تربويّ رصين.

إن للبداياتِ سطوتها التي تبسط بها آثارها على طول المسار نحو النهاية، وإذا كان الحكم على الأمور رهيناً بخواتيمها، فإنَّ الخواتيم نفسُها رهينة البدايات، قُل لي كيف بدأت، أقُل لكَ: كيف ستنتهي، واختتام خبرات منهج نحو القمر إنَّما هو في عمقه تلك البداية السليمة التي أردنَا لبراعمنا الانطلاق منها في مسارهم التربوي الطويل الذي ينتظرهم، وهي بداية صغناها ببصيرةٍ نافذة، ورؤية واعية عميقة الوعي، بالكيفية التي ينبغي أن يكون عليها العمل التربويّ اليوم.

واختتام الخبرات إنما هو بداية جديدة لنشءٍ آخر وضعنا أقدامَهُ على الطريق السليم الأمين، وقُلنا له: انطلق باطمئنانٍ نحو المرحلة الابتدائية، ثُمَّ ما يليها، لِتَظلَّ أنظارنا آملةً وسَواعدنا عاملة على أن يُتمَّ المُحتفى بهم مسارهم لدينا، ثُمَّ سيعودون إلينا يومًا ما وقد اشتدّ عود فكرهم، لنحتفي بهم في تخرّجهم الجامعيّ إن شاء الله، في حدثٍ وطنيّ آخر صارَ بفضل الله ﷻ والرؤية الحكيمة للعتبة العباسية المقدّسة حدثًا وطنيًّا، بل دولياً تتطلّع لجمال مشاهده الأبصار، وتقرّ برؤيته الأنظار.

من حفل اختتام الخبرات، إلى حفل التخرّج المركزيّ للطلّاب والطالبات، قطبان حرصت العتبة المقدَّسة على تعهّدهما، وعلى رعاية ما بينهما من مسارٍ تربوي اجتهدت في أن تصنع له نموذجًا متميزًا يليق بأبناء هذا البلد الكريم، وأبناء هذه المحافظة المقدّسة، ويأخذ على عاتقه صون قيمنا ومبادئنا الخلقية وثقافتنا وخصوصيتنا، وفي الوقت نفسه مواكبة كلّ ما يستجدّ على الصعيد العالمي في هذا المجال.

إن من هذا المعنى الذي ذكرنا، ينالُ اختتام الخبرات التربوية لمنهج نحو القمر جدارته بالاحتفاء، إنّهُ نقش في حجرِ المستقبل، ووشي على حلّة الآتي، وسيجد هذا القول برهانه فيما ستشاهدونه اليوم من عُروض وفعّالياتٍ، تُرينا رأي العين آثار هذهِ الخبرات وصنيعها في أقوالِ براعمنا وأفعالهم، إنما براعم اليوم هدية صنعتها رياض العميد ليقدّمها الحاضر إلى المستقبل.

فعاليات متنوعة

وشهد الحفل فعاليات متنوعة منها تلاوة قرآنية بصوت أحد براعم روضة الجود، ومن ثم الانتقال إلى العروض المسرحية الهادفة، وقد اختص العرض الأول منها بتوضيح جميع الخبرات التي تعلمها الأطفال في منهج (نحو القمر)، وعرض يتناول توظيف الشكر والامتنان لأصحاب المهن.

وتضمن الحفل مشاهد مسرحية تتحدث عن القيمة العددية للأرقام، وعرضاً حول تجديد شبّاك السيدة زينب عليها السلام، إضافة إلى مسرحيةٍ عن حقوق الطفل، وكذلك عرض دارت مشاهده عن اللغة العربية (لغة الضاد).

وبعد الانتهاء من تقديم العروض المسرحية أُجرِيت فعالية تسليم

الراية، من أطفال مرحلة التمهيدي الذين سيلتحقون بالدراسة الابتدائية، إلى أطفال مرحلة الروضة، وتم تقديم عرض مرئي على الشاشة تضمن تفصيلاً عن التحضيرات والاستعدادات لحفل تخرج رياض مجموعة العميد التعليمية، ليختتم الحفل بصعود الأطفال على المنصة وأداء نشيدٍ بعنوان (مَن مِثلي).

ردود الأفعال

أكد أهالي الأطفال المشاركون في حفل الخبرات التربوية الخاص برياض مجموعة العميد التعليمية، أن الحفل يمثل اهتمام العتبة بأبنائهم الصغار وبناءً على ذلك قدموا شكرهم وامتنانهم لملاكات العتبة العباسية المقدسة.

وقال والد أحد الأطفال حيدر فائق: إن "حفل الخبرات التربوية لرياض الأطفال يمثل الاهتمام الكبير الذي تقدمه العتبة العباسية المقدسة، لأبنائنا الصغار في رياض مجموعة العميد التعليمية".

وأضاف: "جهود ملاكات مجموعة العميد التعليمية في رعاية الأطفال، أثمرت عما شاهدناه اليوم من صورة تثلج القلب وتبعث الفرح في نفوسنا".

من جانبه أشار أحد أولياء الأمور السيد سجاد الكربلائي الى: إن "هذه الفعالية تمثل احتفالية بانتقال الأطفال من المرحلة العمرية التي هم فيها، إلى مرحلةٍ جديدة مختلفة من ناحية مستوى المعلومات التي سيتلقونها فيها، وهي مرحلة الدراسة الابتدائية".

برامج ودورات مكثفة للارتقاء بالمستوى الوظيفي

عبد الله اليساري

يعمل قسم التطوير والتنمية المستدامة في العتبة العباسية المقدسة على سلسلة من الدورات والورش، لأجل تطوير وارتقاء مستوى ومهارات الملاكات البشرية، وعلى كافة الصعد والمجالات.

وتتجسد الأهمية الكبيرة لمثل هذه البرامج في تعزيز الوعي الديني والثقافي والمهاري لدى المنتسبين، وهو أمر حيوي للحفاظ على استمرارية تقديم الخدمات بأعلى مستويات الكفاءة والفاعلية.

وقال رئيس القسم الدكتور محمد حسن جابر: ان "ضمن خطة قسم التطوير والتنمية المستدامة لإكساب وتطوير منتسبي العتبة المقدسة ومن الأقسام كافة خبرات ومهارات في مختلف المجالات، وسبق ان سجلت الاقسام الدورات الذي يحتاجها منتسبوها، ووضع القسم برنامجاً على مدى سنة كاملة".

وبين: "تتضمن الدورات فيما يتعلق بتطوير المهارات المكتبية التي يحتاجها المنتسب كالوورد والأكسل، واستخدامات الحاسبة الأخرى، وجزء يتعلق بالعلاقات والاتصال، وجزء اخر يتعلق بالقضايا العقائدية، وأيضا منها برنامج ثقافة الخادم، وهذا البرنامج هو جزء من مجموعة برامج تهدف الى اكساب المنتسبين فلسفة العتبة العباسية المقدسة في

ما يخص الخادم، وما هي الصفات التي ينبغي ان يتحلى بها".

"تعليم برنامج الوورد"

وفي خطوة هادفة نحو الارتقاء بمهارات المنتسبين، نظم قسم التطوير والتنمية المستدامة دورة تدريبية بعنوان "تعلم برنامج الوورد" لعدد من منتسبي العتبة العباسية المقدسة؛ وذلك لأجل تمكين المشاركين من إتقان استخدام برنامج الوورد بطريقة احترافية.

وقال مدرب الدورة السيد مصطفى الحكيم: ان "الدورة استمرت على مدار خمسة أيام على قاعة نافذ البصيرة، وتضمنت مجموعة من المحاور الأساسية منها أهم مميزات وخصائص برنامج الوورد، وكيفية تشغيل البرنامج وإنشاء الملفات، بالإضافة إلى تعلم استخدام أدوات البرنامج في تصميم نماذج طباعية معتمدة واحترافية، وكذلك تخللتها تمارين عملية، وكان اليوم الأخير مخصصاً للاختبار النظري والعملي".

وبين: ان "هذه الدورة تأتي جزءاً من سلسلة برامج تدريبية تهدف للنهوض بالمستوى المهني والمهاري لمنتسبي العتبة المقدسة، لتحقيق أعلى معايير الإتقان والكفاءة في كافة مجالات العمل، فضلاً عن تعزيز الكفاءة العملية للمنتسبين بما ينسجم مع متطلبات العمل اليومية ويعزز من قدراتهم على إنتاج مواد ذات جودة عالية".

دورة الثقة بالنفس

فيما نظم القسم دورة تدريبية بعنوان "الثقة بالنفس" لعدد من منتسبي العتبة العباسية المقدسة، وأقيمت في قاعة نافذ البصيرة، واستمرت لمدة يومين، بواقع (٣) ساعات تدريبية.

وقال مدرب الدورة حسين نعمة دخل: ان "الدورة تهدف الى تزويد المشاركين بالمهارات الأساسية التي تمكنهم من اكتساب الثقة بالنفس والقدرة على مواجهة المشكلات والصعاب، فضلا عن كيفية التغلب عليها بعقلية متزنة وكذلك كيفية اكتساب المهارات اللازمة لبناء شخصية متزنة".

وأضاف: "تضمنت الدورة عدة محاور أهمها مفهوم الثقة بالنفس واهميتها وأسباب عدم الثقة بالنفس وكيفية اكتساب الثقة بالنفس وعوامل أساسية لبناء الثقة بالنفس وكيفية التعامل مع المشكلات وتنمية المهارات الشخصية".

دورة مهارات العرض والالقاء

وعلى صعيد آخر، نظم القسم دورة تدريبية بعنوان (مهارات العرض والإلقاء) مستهدفة مجموعة أسماء من منتسبي العتبة المقدسة.

وقال مدرب الدورة السيد فراس الشمري: إن "الدورة تضمنت عدة محاور، منها مهارة الحضور والملاحظة، وكيفية تطبيق الاتصال البصري واستخدام نبرات الصوت، إضافة إلى التحرك داخل القاعة وحركة اليدين ووضع الوقوف، فضلاً عن العديد من التطبيقات العملية".

وأضاف: أن "أهمية الدورة تكمن في تنمية مهارات واتجاهات ومعارف المشاركين، وتمكنهم من تطبيق أساليب العرض والإلقاء والحوار الفعال والمناقشة، لتحقيق التأثير في المستمعين وتحقيق المستوى المطلوب من الإقناع والتأثير، إضافة إلى تعرفهم على كيفية التخلص من التوتر والمخاوف والمشاعر السلبية، مما يمكنهم من استخدام هذا المهارات بكفاءة عالية".

وأوضح الشمري: أن "الدورة أقيمت على قاعة نافذ البصيرة في مجمع الإمام الصادق عليه السلام لأقسام العتبة العباسية المقدسة، واستمرت لمدة (٣)، أيام بواقع (٤) ساعات".

البرنامج المركزي

فيما اختتمت بنجاح فعاليات الأسبوع الثاني من الشهر الرابع للسنة الثانية من عمر البرنامج المركزي، المقام برعاية لجنة البرامج المركزية وبإشراف قسم التطوير والتنمية المستدامة بالعتبة.

وينعقد هذا البرنامج بصورة مكثفة لمدة خمسة أيام في الأسبوع لكل مجموعة من المنتسبين، مقدماً فعاليات شتى تتراوح بين المحاضرات الفكرية والعقائدية، والمسابقات التي تستهدف إثراء الجانب المعرفي، والزيارات التي تجمع بين النفسية والترفيهية والدينية.

والبرنامج يعد جزءا من مساعي العتبة العباسية المقدسة لتنمية روح التعليم والاستزادة من المعرفة بين منتسبيها، ويعد مثالاً حياً للتكامل بين الأبعاد الروحية والعملية في العمل داخل العتبات المقدسة.

تحفيظ وشرح نهج البلاغة

يواصل قسم التطوير والتنمية المستدامة بتقديم برنامج تحفيظ وشرح "نهج البلاغة" لمنتسبي العتبة العباسية المقدسة، للاستزادة من رحيق وحكم والعِبر والدروس السامية التي يحث بها أمير البلغاء علي ابن ابي طالب عليه السلام للرقي بالإنسان والمجتمع لتحقيق الكمالات النفسية، وإشاعة الحب والسلام بين الناس ليكونوا خير أمة أُخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

لدراسة الجدوى..

دورة تدريبية لملاكات الوقف الشيعي

علي الخالدي

نظمت هيأة تطوير الشركات والمواقع الاستثمارية في العتبة العباسية المقدّسة، دورة تدريبية تطويرية في مجال المشاريع بعنوان (اعداد دراسات الجدوى الاقتصادية)، واستهدفت ملاكات ديوان الوقف الشيعي في العاصمة بغداد.

وقال محاضر الدورة وعضو هيأة تطوير الشركات والمواقع الاستثمارية الدكتور صفاء الموسوي: إن "الدورة استمرت لمدة ثلاثة أيام، وتطرقت إلى مجموعة من المحاور المهمة والمتعلقة في دراسات الجدوى وطريقة اعدادها، وتضمنت جوانب نظرية وتطبيقية".

مبينا: "في اليوم الأول من الدورة نوقش كل ما يتعلق بدراسات الجدوى وكيفية اعدادها واهميتها، بدءاً من دراسة الجدوى الأولية التمهيدية الى دراسة الجدوى التفصيلية وما تحتويه من مواضيع مهمة، منها تحليل المناخ الاستثماري والبيئات الاقتصادية والسياسية والقانونية والفنية المحيطة بالمشروع، فضلاً عن التركيز على اقتصاديات عناصر الإنتاج المهمة الداخلة في المشروع".

وتابع: "وفي اليوم الثاني من الدورة تطرقنا الى دراسة الجدوى التفصيلية عبر الجدوى تسويق للمشاريع الاستثمارية، اذ اشتملت بيانات وتطبيقات، واستطاع المشاركون في كسب معلومات وتفاصيل كثيرة ومهمة جداً، التي ستسهم في رفع المستوى المعرفي لديهم بهذه المواضيع التي يحتاجون إليها في تقييم المشاريع الاستثمارية، بالإضافة الى دراسة الجدوى الفنية وكيفية تقدير التكاليف الاستثمارية للمشروع والتكاليف التشغيلية".

وأكمل الموسوي: "أما اليوم الثالث والاختتام من الدورة، تطرقنا الى الدراسة التجارية والمالية والآثار البيئية، وكيفية الحكم على ربح المشاريع الاستثمارية، وبالإضافة الى الدراسات المتعلقة بكيفية الاستثمار وتنمية أموال ديوان الوقف الشيعي، فضلاً عن الجدوى الوطنية للمشروع في بيئة الاقتصاد الوطني".

وأشار إلى: ان "الدورة شهدت تفاعلاً كبيراً وايجابياً من قبل المشاركين فيها، فقد طرحوا العديد من الأسئلة المتنوعة كانت مهمة جداً، وقد تم الإجابة عنها بكل التفاصيل، بالإضافة الى استخدام جانب من نماذج تطبيقية عملية مختلفة ومتنوعة، استطاعت تنمية وتعزيز قابلية المشاركين".

وأوضح المحاضر، ان "الدورة تعد الأولى من نوعها، وقد ضمت (١١) مشاركاً في المرحلة الأولى، وتوجد مراحل أخرى متعددة في المستقبل ستشمل أعداداً كثر وتستهدف كافة ملاكات دوائر ديوان الوقف الشيعي؛ من اجل تحقيق الفائدة لأكبر عدد ممكن".

ومن جهته قال مدير قسم تكنولوجيا المعلومات وقسم امن المعلومات في ديوان الوقف الشيعي المهندس وائل عباس: "نتقدم بالشكر والامتنان على هذه المبادرة المتميزة من قبل العتبة العباسية المقدسة لتنظيم دورة في مجال المشاريع بعنوان (اعداد دراسات الجدوى الاقتصادية) لملاكاتنا في الدائرة المالية والاقتصادية بديوان الوقف الشيعي".

وأضاف: "في الآونة الأخيرة برزت الحاجة لملاكاتنا في ديوان الوقف الشيعي للدراسات الاستراتيجية والاستشرافية والمستقبلية، اذ تدخل هذه الدراسات في جانب تعظيم الإيرادات واتخاذ القرار الاستثماري والقرار التكنولوجي والتقني في الديوان المركزي".

مختتما: "هذه الدورة ستكون لها انعكاسات عديدة ومهمة على جميع الجوانب في ملاكات الديوان، فقد استثمرنا في أنفسنا أولاً وبالقابليات والخبرات المتوفرة في الديوان من جهة ومن جهة أخرى في القيادات الوسطى لمعرفة مجريات وأحداث دراسة الجدوى الاقتصادية، عبر عرض نماذج استثمارات ناجحة على خط الزمن".

الأمن السيبراني بمواكبة التطور التكنولوجي..
دورة تدريبية لتدريسي طلبة كلية زراعة جامعة كربلاء

منتظر قحطان

في ظل التطور الهائل الذي يشهده العالم في مجال التكنولوجيا، باتت الحاجة إلى أمن المعلومات أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى.

وإدراكاً منها لأهمية هذا الموضوع بادرت العتبة العباسية المقدسة ممثلةً بقسم الإعلام، إلى تنظيم دورة تدريبية في مجال أمن المعلومات لطلبة كلية الزراعة وتدريسيّها في جامعة كربلاء.

وتناولت الدورة مواضيع جوهرية تتعلق بأمن المعلومات، شملت مفاهيم أساسية، يأتي تنظيم الدورة في إطار الجهود المستمرة التي تبذلها جامعة كربلاء لتعزيز ثقافة أمن المعلومات بين أوساط طلبتها ومنتسبيها، وتزويدهم بالمعرفة والمهارات اللازمة لحماية بياناتهم الشخصية وممتلكاتهم الرقمية من التهديدات الإلكترونية.

وقال مسؤول الاحتياج التدريبي في مركز التدريب الإعلامي التابع للقسم السيد علي فضل: "بناء على طلب قدم إلى العتبة المقدسة من قبل كلية الزراعة التابعة لجامعة كربلاء، نظم مركز التدريب الإعلامي اليوم دورة تدريبية في مجال أمن المعلومات".

وأضاف: "الدورة تتناول مواضيع عن المعلومات وأهمية المعلومات في عصر التكنولوجيا، وكيفية الحفاظ على المعلومة، والفرق بين الأمن المعلوماتي والأمن السيبراني، بالإضافة إلى أبرز

التهديدات التي تواجه المؤسس والأفراد في هذا المجال".

وبيّن: "الجهة المستهدفة من الدورة هم أساتذة الكلية وطلابها وموظفوها، واستمر ثلاثة أيام".

من جهته اثنى مدير قسم علوم الأغذية في الكلية الدكتور عبد الزهرة جبار على الجهد التدريبي الذي بذلته ملاكات العتبة المختصة.

وقال: "الدورة التي قدّمها اليوم مركز التدريب الإعلامي حول الأمن السيبراني، كانت مثمرة بكل المقاييس وغنية بالمعلومات، ونقدم شكرنا للعتبة العباسية المقدسة على مثل هكذا دورات قيمة تخدم أهداف المجتمع العراقي".

بمشاركة أكثر من ٦٠ ألف طالب..

المجمع العلمي يطلق دوراته الصيفية

حسنين سامي جواد

يستثمر قسم المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة العطلة الصيفية من كل عام ولأكثر من ١٠ سنوات، في تقويم البراعم وتثبيت تعاليم الثقلين الشريفين في قلوبهم، عبر الدورات القرآنية التي ينظمها في معظم المحافظات العراقية.

وتضم الدورات دروساً مختلفة تنقسم بين نظرية وعملية؛ تستهدف الأطفال على اختلاف أعمارهم، وبإشراف أساتذة أعدّهم معهد القرآن الكريم بفروعه المتوزعة على اغلب المحافظات العراقية.

واعتمد المجمع العلمي آلية نشر أماكن الدورات القرآنية على المساجد والحسينيات والمضايف العشائرية في اغلب المحافظات، عبر انشاء مركز تعليمي في كل قضاء او ناحية منها.

وتولي العتبة العباسية المقدسة الأهمية البالغة لمشروع الدورات الصيفية؛ وذلك لتركيزه على استكشاف المواهب القرآنية وصقلها ورعايتها ليتسنى لهم اخذ دورهم في المحافل القرآنية المستقبلية، وتنشط الدورات الصيفية لخمسة أيام اسبوعياً.

وبهذا الصدد يقول رئيس قسم المجمع العلمي للقرآن الكريم الدكتور مشتاق عباس معن: ان "الدورات الصيفية لهذا العام استقبلت أكثر من ٦٠ ألف طالب بمختلف الفئات العمرية من بين ٧ الى ١٦ سنة".

وأضاف: "توزعت المراكز التعليمية للدورات القرآنية على ١١ محافظة عراقية هي (بغداد، النجف الأشرف، كربلاء المقدّسة، بابل، الديوانية، واسط، ذي قار، المثنى، ميسان، كركوك، صلاح الدين)".

مبينا: "المجمع العلمي جهز المناهج الدراسية المخصّصة وفق برنامجٍ علمي منهجي، بما يتلاءم مع الفائدة والأعمار المستهدفة، فضلاً عن التجهيزات اللوجستية اللازمة، والقرطاسية، والوجبات الغذائية".

وأشار رئيس المجمع الى: ان "المشروع يستهدف طلبة المدارس للأعمار التي تتضمّن المراحل ما قبل الدراسة الجامعية، لملء أوقاتهم بما هو نافع، ولضمان نشأة جيلٍ صالح محبّ للقرآن الكريم، وتعاليم الدين الحنيف على هدي مدرسة أهل البيت عليهم السلام".

محافظة كربلاء المقدسة

أكثر من ٢١٨ مسجداً وحسينية، انطلقت الدورات القرآنية في محافظة كربلاء المقدسة، متوزعة على ٩٦ موقعاً في مركز المدينة والاحياء المجاورة لها، و١٠٠ مسجد وحسينية في قضاء الهندية، بالإضافة الى ٢٢ مركزاً في عين التمر.

وقال مدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي: إنّ "الدورات الصيفية هذا العام استقبلت أكثر من ٩٥٠٠ طالب في مركز مدينة كربلاء المقدسة والمناطق المجاورة له".

وأضاف: "حلقات المشروع أقيمت في رحاب حرم أبي الفضل العباس عليه السلام، وكذلك في مساجد وحسينيات مركز المدينة، والاحياء المحيطة به، مضافاً إلى مجمع العباس السكني، وقضاء الهندية، والحر، والحسينية، وعين التمر".

موضحا: "الطلبة يتلقون دروسهم بإشراف أساتيذ أكفاء معظمهم من خريجي مشاريع المعهد التخصصية السابقة، وقد استثمرت هذه الطاقات القرآنية في هذا المشروع الكبير".

وأشار النصراوي الى: ان "المعهد يقدم دروسًا معرفية للمشاركين في المشروع تهدف إلى غرس القيم الأخلاقية والدينية في أذهانهم، إضافة إلى الدروس القرآنية، والعقائدية، والفقهية التي تسهم في تنشئتهم ضمن قواعد القيم الإسلامية السامية".

وتقسمت المراحل الدراسية للدورات الصيفية الى ثلاث مراحل، تقتصر الأولى على تعليم القراءة الصحيحة للآيات القصار، والتركيز على دروس الاخلاق؛ بهدف النشأة الصحيحة للأطفال، واخذت المرحلة الثانية دوراً كبيراً في تعليم الطلبة مبادئ الدين المكتسبة من علوم أهل البيت عليهم السلام، بالإضافة الدروس العملية في الوضوء وغيره، وعززت المرحلة الثالثة بالدروس لمعرفة المحرمات والمحللات في الشريعة الإسلامية.

وتميزت الدورات بفقرات إثرائية عدة منها زيارة متحف الكفيل والمكتبة المركزية في العتبة العباسية المقدسة، بالإضافة الى النشاطات الصباحية مثل ترديد نشيد لحن الإباء، واحياء ذكرى مناسبات اهل البيت عليهم السلام وبإشراف أكثر من ١٥٠ أستاذاً ومعلماً قرآنياً.

أساتذة الجامعات والمدارس شاركوا عبر الدورات القرآنية في تقديم دروس تعليمية للطلبة في بعض مراكزها على ضوء المنهج المخصص من قبل معهد القرآن الكريم.

وتقديم دورات متخصصة في المناهج التعليمية للدورات الصيفية بالنسبة للأساتذة من قبل انطلاق الدورات الصيفية، وجاء ذلك بهدف الاستفادة من خبراتهم التدريسية في تقديم المعلومات للطلبة بحسب مسؤول وحدة النشاطات القرآنية في معهد القرآن الكريم الدكتور علي حمد.

وأضاف: "وزعت تلك الثلة الطيبة من الأساتذة على عدد من مراكز الدورات في مناطق كربلاء المقدسة مثل مجمع الدرة السكني وحي الحسين عليه السلام".

ومن جانبه قال الدكتور الصيدلاني مهند احمد عبد الله: "دافع انضمامي الى كوكبة معلمي الدورات القرآنية جاء لما لذلك من اجر وثواب في تعليم الصغار القرآن الكريم والأحاديث النبوية".

مبينا: "دروس العقائد والسيرة النبوية الشريفة مهمة جداً بالنسبة للأطفال، وشهدنا تفاعلا للصغار بشكل كبير".

المحافظات العراقية الاخرى

معهد القرآن الكريم في النجف الاشرف أطلق بدوره مشروع الدورات الصيفية بالتعاون مع مكاتب معتمدي المرجعية الدينية العليا في ٦ محافظات عراقية، وهي (الديوانية وصلاح الدين وكركوك وواسط وميسان بالإضافة الى النجف الاشرف).

وقال مدير المعهد السيد مهند الميالي: "انطلقت الدورات الصيفية في المحافظات التي يشرف عليها معهد القرآن الكريم في النجف الاشرف بمشاركة أكثر من ٣٠،٠٠٠ طالب يتلقون الدروس الفقهية والأخلاقية وعقدية عبر ٤٥ يوماً".

وأضاف: "اكثر١١٢٨ أستاذا ومعلما قرآنيا يشرفون على تدريس الطلاب في ٦١٢ مسجدًا وحسينيّة، موزعة على ٢٢ قضاء و٢٠ ناحية من محافظات النجف الأشرف والديوانيّة وواسط وميسان وكركوك وصلاح الدين".

واكد الميالي على: ان "ملاكات المعهد هذا العام طوّرت الوسائل التعليميّة لتوسعة الفائدة من الدورات، واعتمدت آليّات جديدة في تقديم الدروس، وأضافت فقرات ترفيهيّة كالألعاب الجماعيّة وغيرها؛ لتوفير فسحةٍ مناسبةٍ للطلّاب للترويح عن أنفسهم".

فيما بين مدير وحدة النشاطات القرآنية في المعهد الأستاذ زيد

مدوحي: ان "أكثر من ٨٠٠٠ طالب التحق بالدورات القرآنية في النجف الاشرف، بإشراف أكثر من ٢٧٠ أستاذاً ومعلماً قرآنياً".

وتابع: "أكثر من ١٣٠ مركزاً بين حسينية ومسجد ومضيف استقبلت البراعم القرآنية في النجف الاشرف، توزعوا على مركز وأطراف المحافظة مع التركيز على المناطق البعيدة".

ويتميز معهد القرآن الكريم في النجف الاشرف بمبادراته القرآنية الهادفة الى تطوير الأداء الإداري للدورات الصيفية بشكل عام، وذلك عبر اطلاقه برنامج نافذ البصيرة القرآني الأول في العالم الإسلامي.

والبرنامج الذي يعد سجل سيطرة متطوراً الكترونياً يدخل العمل بتجربة أولى الى النخبة الحالية من الدورات القرآنية، واثبتت فعاليته في سجل الحضور بالنسبة للطلبة والأساتذة ومباشرة الدورات اليومية، وبهدف ضمان جودة التعليم في الحلقات القرآنية.

ويعلق عليه مدير معهد القرآن الكريم في كربلاء الشيخ جواد النصراوي: ان "كل مشروع مهم يحتاج إلى ديمومة واستمرارية وتحديث مستمر لكل آلياته ومناهجه وأساليبه، ومن بين الآليات التي حُدّثت وفقًا لمتطلبات العصر والحداثة الإلكترونية الجديدة هو تطبيق نافذ البصيرة".

ويضيف: "التطبيق يسهل عملية المتابعة المستمرة للدورات القرآنية الصيفية المنتشرة في أقضية المحافظات ونواحيها ومساجدها وحسينياتها المشتركة ضمن المشروع".

في حين أشار مدير المعهد في النجف الاشرف السيد مهند الميالي الى: أنّ "التطبيق سيتمثل بإدارة مشروع الدورات القرآنية الصيفية بشكل دقيق، عبر المتابعة والأرشفة لبيانات الأساتذة والطلبة بشكل مفصّل، فضلًا عن أرشفة بيانات المشروع كافة، وتحليلها بشكل دقيق؛ لاستكشاف نقاط القوة من أجل التركيز عليها، ومعالجة نقاط الضعف وإيجاد حلول ناجعة لها".

موضحا: "التطبيق سيقدم رؤية إجمالية لإدارة المعهد أو الفرع حول تفاصيل الدورات، كون المشروع يقام في وقت واحد، وفي أماكن وأقضية ونواحٍ متعددة وبعيدة، قد يدخلها النشاط القرآني لأول مرة، فجاء التطبيق لتسهيل عملية وصول الإدارة إلى بيانات تلك الدورات، وتفاصيلها".

والتطبيق يعد الأول من نوعه، إذ يتكون من ثلاث محطات: الأولى لدى الأساتذة متوفر على متاجر الاندرويد ونظام الايفون، واخرى متوفرة في المعهد، والمحطة الأخيرة لدى إدارة المعهد، إضافة إلى ذلك التطبيق قابل للتحديث السنوي وتطوير ادائه، وللتعرف على التطبيق استضاف معهد القرآن الكريم في النجف الاشرف رؤساء التشكيلات القرآنية من المعاهد التابعة للنجف الاشرف.

محافظة بابل

الى ذلك.. تستعد محافظة بابل لاحتضان الدورات الصيفية عبر ٥ محاور بالاتجاهات الأربعة منطلقة من مركز المحافظة والتركيز على المناطق الريفية لبث التعاليم الدينية فيها للفئات العمرية المختلفة من طلبة المراحل الابتدائية والمتوسطة.

وبين مدير فرع المعهد في بابل السيد منتظر المشايخي: أن "المجمع العلمي للقرآن الكريم وفّر كافة الامكانات والاحتياجات لأجل إنجاح المشروع الفقهي والعقائدي والأخلاقي، المتمثل بالقرآن الكريم وتعلمه والحفاظ على الموروث السماوي".

وأضاف: "أعدت العُدة لتمكين ١٠,٠٠٠ تلميذ وطالب من تلاوة القرآن الكريم وفهم معانيه وتعلم قراءته الصحيحة بمشاركة أكثر من ٤٠٠ شخص، توزعوا على كافة مساجد وحسينيات المحافظة شمالها وجنوبها شرقها وغربها ومركزها بواقع أكثر من ٣٥٠ محطة قرآنية".

وتابع: "هذه الخطوة تحقق الموازنة بين الدراسة الأكاديمية والدراسة الفقهية، وهو الواجب الذي تبنته العتبة العباسية المقدسة في تعليم أبنائنا منهج القرآن الكريم وسيرة وعلوم أهل البيت عليهم السلام، وإن تشكيلات المجمع العلمي للقرآن الكريم متواصلة في عقد محاضراتها الفكرية والعقائدية والمسابقات الفرقية والمحافل الإيمانية على مدار ١٢ شهرًا دون توقف".

مبينا: "ما نسبته ٩٠٪ من المعلمين في مشروع الدورات القرآنية الصيفية هم من خريجي المعهد، الأمر الذي سهّل كثيراً اتساع المشروع في عموم مناطق محافظة بابل، وما تبقى من أساتذة هم من طلبة العلوم الدينية الذين استقطبهم المعهد للتعليم في هذا المشروع المهم".

ومن جهته قال الطالب في دورات منطقة السياحي منتظر كريم: ان "الدورات الصيفية تعلمنا حب كتاب الله ﷻ وحب اهل البيت عليهم السلام، ونحن ننتظرها بشغف كل سنة، وهذه المشاركة الثانية لي مع الدورات القرآنية".

وأضاف: "نستفيد من هذه الدورات في تعلمنا الوضوء والصلاة، والفرق بين المنجسات والمطهرات، بالإضافة الى المستحبات من الأعمال الدينية، واحياء المناسبات الدينية".

العاصمة بغداد

العاصمة بغداد هي الأخرى توسعت دائرة استقبال طلبة الدورات بأقضيتها ونواحيها وتكثيف جهود المعهد في المحافظة بهدف اكتشاف المواهب القرآنية داخل الدورات المتوزعة على جانبي الكرخ والرصافة.

فقد بيّن مدير معهد القرآن الكريم فرع بغداد الأستاذ نبيل الساعدي: ان "مشروع الدورات الصيفية استقبل هذا العام أكثر من ١٠,٠٠٠ طالب، في عموم مناطق بغداد، موزعين على أكثر من ٢٠٠ مسجد وحسينية".

وأضاف: "حرصنا على إشراك فئات متعددة من المجتمع في تقديم الدروس للطلبة، فمنهم موظفون، وأساتذة جامعات، وأطباء، ومهندسون، وفضلاء من السادة والمشايخ في الحوزة العلمية، وغيرهم كثير، بلغ عددهم أكثر من ٣٥٠ أستاذاً من مختلف شرائح المجتمع".

مؤكداً على: أن "الهدف من هذه الدورات هو إعداد جيل من الطلبة وفق نهج الثقلين الشريفين من حيث الفقه والعقيدة والسيرة والتعاليم الدينية".

وتلحق الدورات الصيفية رزمة من الجولات التفقدية لاحتياجات الطلبة ومقترحات الأساتذة؛ لضمان سير العملية التربوية الدينية بانسيابية تامة، وتوفير الوجبات البينية من المرطبات والعصائر والحلويات.

لم تقتصر الدورات القرآنية الصيفية التي يُقيمها معهد القرآن الكريم فرع بغداد التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، على مناطق مركز محافظة بغداد، بل امتدت لتشمل أطراف العاصمة وأقضيتها ونواحيها والقرى والأرياف.

إذ يستفيد من هذا المشروع نحو ٤,٠٠٠ طالب، في قضاء النهروان، والمدائن، وقضاء الحسينية، وعدد من القرى والأرياف الواقعة في أطراف المحافظة.

وقال والد الطالب مصطفى علي كاظم: "أفرحني كثيراً ما لاحظته من تغييرات كبيرة على أداء وسلوك ولدي من حيث المعلومات القرآنية والعقائدية والأخلاقية التي اكتسبها بفضل هذه الدورات".

وأضاف: "مدى استفادة ولدي من الدورات القرآنية الصيفية التي تقيمها العتبة العباسية المقدسة كبيرة جداً؛ كونها لا تقدم دروساً دينية فقط، بل لاحظت حرص الأساتذة فيها على استخدام أساليب تسهم في بناء شخصية الطفل بناءً قويماً من جميع الجوانب".

ذي قار

معهد القرآن الكريم في ذي قار وبالتنسيق مع مساجد وحسينية المحافظة لاستقبال أكثر من ٣٢٠٠ طالبة، وذلك بإشراف أكثر من ١٢٠ أستاذاً ومعلماً للقرآن الكريم، والفقه، والعقائد، والسيرة، والآداب الإسلاميّة.

وانتشرت مراكز الدورات الصيفية في المحافظة في مركز مدينة الناصرية وأقضيتها، البطحاء، وسيد دخيل، والغراف، وقلعة سكر، والرفاعي، والنصر، والشطرة، والمناطق المجاورة لها.

أثر أبي الفضل العباس عليه السلام في واقعة الطف

الباحثة ليال كريدلي/ ح٥

(رجال صدقوا)

يروى أن خمسة أشخاص من أهل بدر قد عاهدوا الله ورسوله على أن يبذلوا الغالي والنفيس، وأن يضحوا بأنفسهم من أجل دين الله ﷻ، وبعدما أثبت هؤلاء ذلك، وبالغ هؤلاء البدريون في القتال وبذلوا أنفسهم في سبيل الله أنزل الله بهم قرآناً.

وجاء في كتب السير في أن قوله ﷻ: ﴿مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾(الأحزاب/٣٦).

نزل في هؤلاء: «علي، وحمزة، وجعفر، وعبيدة أيضاً»(١).

وفي البخاري: أن أبا ذر كان يقسم: أنها نزلت فيهم(٢).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «ولقد كنت عاهدت الله ﷻ ورسوله ﷺ، وعمي حمزة، وأخي جعفر، وابن عمي عبيدة على أمر وفينا به لله ﷻ ولرسوله، فتقدمني أصحابي، وتخلفت (خلفت) بعدهم لما أراد الله ﷻ، فأنزل الله فينا:

﴿مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾(الأحزاب/٣٦): حمزة، وجعفر، وعبيدة، وأنا والله المنتظر»(٣).

ونفس هذا المثال هو حاصل مع أبي الفضل العباس عليه السلام، حيث هناك إشارات عديدة في كلام المعصومين من أئمة أهل البيت عليهم السلام، توصف هذا العبد الصالح أنه ظل على عهده لأخيه الإمام الحسين عليه السلام حتى قضى نحبه، على غرار هؤلاء الخمسة البدريين.

ومما يدل على أن العباس بن علي عليه السلام كان على مثال هذه الثلة المؤمنة من أهل بدر، ما يلي:

روي عن الإمام الصّادِقُ عليه السلام قال: «كانَ عَمُّنَا العَبّاسُ نافِذَ البَصيرَةِ، صَلبَ الإيمانِ، جاهَدَ مَعَ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عليه السلام، وأبلى بَلاءً حَسَناً، وَمَضَى شَهِيْدَاً»(٤).

تدل هذه الرواية على عدة نقاط، وهي التالية:

أولاً: العباس عليه السلام كان نافذ البصيرة، وصاحب البصيرة النافذة لا بد له أن يكون ناظراً إلى آخرته، عارفاً للحق وأهله، ملتزماً بمسيرتهم، وسائر على دربهم. واللازم من هذه البصيرة أن تجعله معاهداً على عدم ترك الحق المتمثل بالإمام الحسين عليه السلام. كما عاهد الإمام علي عليه السلام، وجعفر، وعبيدة، وحمزة، وذلك نتيجة لنفاذ بصيرتهم أيضاً ومعرفتهم للحق وأهله.

ثانياً: صلب الإيمان، وهذا يدل أن عقيدته لا تتزلزل مهما كانت المصاعب، ومهما كثرت الاغراءات، فهذا ما يدفعه؛ لأن يستبسل أكثر فأكثر من أجل الدفاع عن المظلوم، وهذا أيضاً ما اتصف به أهل البدر.

ثالثاً: الجهاد في سبيل الله عز وجل ورسوله والإمام الحسين عليهما السلام، وصفة المجاهد هي لا تكن لأي شخص كان، فالأهم هو صفاء النية، ونقاء السريرة، فيكون الجهاد خالصاً مخلصاً لله ولرسوله صلى الله عليه وآله، وهذا ما أكدت عليه زيارة الإمام الصادق عليه السلام بخصوص عمه العباس حين قال في نص زيارته: «أَنَّكَ مَضَيتَ عَلى ما مَضى عَلَيهِ البَدرِيّونَ وَالمُجاهِدونَ في سَبيلِ اللهِ»(٥).

فقد قارن الإمام الصادق عليه السلام بين جهاده في سبيل الله وبين ما مضى عليه البدريون. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على نقاء سريرته وعهده لله ولرسوله صلى الله عليه وآله في الجهاد حتى الشهادة.

رابعاً: من الأسباب التي دفعت بالإمام الصادق عليه السلام في هذه الرواية بأن يصف العباس عليه السلام بأنه أبلى بلاءً حسناً، والبلاء الحسن يدل على بذل كل ما في الاستطاعة من أجل ما يؤمن به، ومن يدافع عنه. وهذا المثال الذي قدمه البدريون من خلال عهدهم في الدفاع عن الخط الرسالي المتمثل بالنبي صلى الله عليه وآله.

وهذا ما أكدته سيرة العباس بن علي عليه السلام حيث قالوا: «وبَقِيَ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام قائِماً أمامَ الحُسَينِ عليه السلام يُقاتِلُ دونَهُ، ويَميلُ مَعَهُ حَيثُ مالَ، حَتّى قُتِلَ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ»(٦).

وبهذا نكون قد وصلنا إلى بعض الصفات المشتركة التي شابه بها العباس عليه السلام أهل بدر، لننتقل في الحلقات القادمة إلى الصفات الخاصة سائلين المولى عز وجل التوفيق والسداد.

١- الصواعق المحرقة، ص٨٠. ومستدرك سفينة البحار، ج٦، ص٢٢٠.

٢- البخاري، (ط الميمنية) ج٣، ص٤. ومناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب، ج٣، ص١١٨ عن مسلم، من دون قسم أبي ذر. والمستدرك على الصحيحين، للحاكم، ج٢، ص٣٨٦.

٣- تفسير البرهان، ج٦، ص٢٤٠ و٢٣٧. والخصال، ج١، ص٣٦٤.

٤- سرّ السلسلة العلويّة، ص٨٩، وعمدة الطالب، ص٣٥٦.

٥- كامل الزيارات، ص٤٤٠، ح٦٧١، ومصباح المتهجّد، ص٧٢٥ عن صفوان.

٦- الأخبار الطوال، ص٢٥٧، وتاريخ الأمم والملوك، ج٥ ص٤٤٨.

الإمام الحسين عليه السلام مشروعٌ إلهي وتخطيط ربَّاني

د. عمّار حسن عبد الزهرة

الحسين عليه السلام اسم لامع في كلِّ أرجاء المعمورة من أقصاها إلى أقصاها، لا يختلف على قدسيَّته إلَّا أعمى بصيرةٍ أو صاحب عاهةٍ في عقله، وهم نادرون جدًّا على مرِّ التاريخ، وإلَّا فالجميع ما بين مقدِّسٍ له ومؤمنٍ بمنهجه القويم، وهذا ليس على دائرة الإسلام فحسب؛ بل على عموم النَّاس على اختلاف مناهجهم ومشاربهم الفكرية والعقدية، ويكاد أن يكون الحسين عليه السلام الخط الوسط الذي لا تختلف عليه الإنسانيَّة جمعاء؛ وذلك لأنَّه لم يختصر نفسه عند نمطٍ معيَّن أو حدَّد منهجه بإطارٍ فكريٍّ ضيِّق، وإنَّما كان مناديًا لتحرير الإنسان من الظلم والفساد والطغيان، ومضحيًا في سبيل تحقيق العدالة المجتمعيَّة، ورافضًا لنهج بني أميَّة في استعباد البلاد والعباد، وكان في غاية الإيمان بمبادئه فلم يداهن، ولم يتخلَّ عن أيٍّ منها لأمرٍ دنيوي؛ بل كان لآخر لحظةٍ من حياته الشريفة صامدًا أمام الطاغوت بأعلى درجات الشجاعة والثبات على المبدأ، ومن هنا صار الحسين عليه السلام رمزًا إنسانيًّا متجاوزًا كلَّ الأطر المحدِّدة، وصار الثوار والمصلحون على اختلاف انتماءاتهم الدينيَّة والثقافيَّة يتَّخذون منه رمزًا وشعارًا لثوراتهم وحركاتهم الإصلاحيَّة، ويجعلون منه منهلًا يسقون به أرواحهم كلَّما ظمئت، ودافعًا لقواهم كلَّما خارت، ومعزِّزًا لأنفسهم كلَّما وهنت .

لقد أطلَّ الحسين بنوره فأشرقت الأرض به، وتزينت السماء بضيائه، وذلك حينما تشرَّف المسجد النبوي الشريف به وليدًا، وبذلك يتبع أباه في شرفية مكان الولادة، فأبوه ولد في مكَّة المكرَّمة بيت الله الأعظم، وهو يولد في المسجد النبوي الشريف(١). ثمَّ يتولَّى الرسول مراسيم استقبال الوليد فيؤذن بإذنه اليمنى ويقيم في اليسرى، وما إن أتمَّ ذلك حتَّى هبط الأمين جبرائيل عليه السلام باسم للوليد النبوي الجديد فأسماه الرحمن حسينًا(٢)، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد بشَّر ابته الزهراء به من قبل وهي حامل به؛ إذ كان يقول لها: (فأنِّي أرى في مقدم وجهك ضوءًا ونورًا وذلك أنَّك ستلدين حجةً لهذا الخلق)(٣). ولمَّا ترعرع ونما صارت شواخص رسول الله صلى الله عليه وآله تتوضَّح به يومًا فيومًا، فكان يُقاسم مع أخيه الشبه بجدِّهم رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد شهد بذلك أبوه أمير المؤمنين علي عليه السلام بقوله: «مَن سَرَّه أن يَنْظر إلى أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ما بين عنقه وثغره فلينظر إلى الحسن عليه السلام، ومَن سَرَّه أن يَنْظر إلى أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله إلى كعبه خلقًا ولونًا؛ فلينظر إلى الحسين بن علي عليه السلام(٤)، وهذه الشهادة شهد بها عبد الرحمن بن عوف(٥)، وكذلك أنس بن مالك بقوله واصفًا الحسين عليه السلام: «كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله»(٦).

أمَّا من أبيه فقد أخذ الشجاعة والإقدام وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك: «وأشبه أهلي بي الحسين»(٧)، وقال أيضًا: «وأما أنا وحُسين فنحنُ مِنكم وأنتم منَّا»(٨).

وهكذا تنمو في الحسين عليه السلام فرعي النبوة والوصاية، فهو أشبه النَّاس بجدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله وأبيه الوصي أمير المؤمنين عليه السلام، ومن كلا هذين الفرعين يخرج مشروعه الإلهي في محاربة الاستبداد والظلم والطغيان، وإلى هنا فقد سقنا الدليل لما قدَّمناه أولًا من أنَّ الحسين عليه السلام مشروعًا إلهيًّا في تحرير الإنسان، وقد توافقت على مشروعه الآراء، واتَّحدت اتِّجاهه المواقف، وقبلته النَّاس على اختلاف مشاربهم وأفكارهم، وكيف لا يكون كذلك وهو من نسل خاتم الأنبياء وسلالة الأوصياء، وليس هذا فقط؛ بل قد اختار الله عز وجل له سلالة طهرٍ من جميع الجهات، فجمع له المفاخر والمعالي من جهة الآباء والأمهات والأجداد والجدات، وقد أبان عن هذا المعنى حذيفة بن اليمان فقال في جواب رجلٍ سأله عن الأفضل بين النَّاس فأجابه بذكر

جملةٍ من الرجال الفضلاء، ومنهم الحسين عليه السلام فقال في صفته: «خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله كأنِّي أنظر إليه الساعة، كما أنظر إليك الساعة حاملاً الحسين بن علي عليه السلام على عاتقه، كأنِّي أنظر إلى كفِّه الطيبة، واضعها على قدمه يلصقها بصدره، فقال: أيُّها الناس لأعرفن ما اختلفتم بعدي، هذا الحسين بن علي خير الناس جدًا وخير الناس جدّة، جدّه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، سيد النبيين وجدّته خديجة بن خويلد سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله، هذا الحسين بن علي خير الناس أباً وخير الناس أماً، أبوه علي بن أبي طالب أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووزيره وابن عمه، وأمُّه فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين، هذا الحسين بن علي خير الناس عمًا وخير الناس عمةً، عمُّه جعفر بن أبي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء، وعمته أم هاني بنت أبي طالب، هذا الحسين بن علي خير الناس خالاً وخير الناس خالة، خاله القاسم بن محمد بن رسول الله، وخالته زينب بنت محمد رسول الله، هذا الحسين بن علي جدُّه وجدَّته في الجنة وأبوه وأمه في الجنة، وعَمّه وعَمَّته في الجنة وخاله وخالته في الجنة، هو وأخوه في الجنة، إنَّه لم يؤت من ذرية النبيين ما أوتي الحسين بن علي»(٩). وهذا التكامل الإيماني والنسبي جعل من الحسين عليه السلام مشرعًا إلهيًّا يتَّفق عليه الجميع، ويلحق بركبه عامَّة المفكِّرين والمصلحين، وهنا أودُّ أن أُهدي القارئ الكريم هديَّةً بمناسبة الولادة الميمونة للحسين عليه السلام فيما لو أحبَّ أن يكون بركبه في الجنَّة بعمل عباديٍّ بسيط، لا يُكلِّفه من الجهد شيئًا، وهو أن يقرأ سورة الفجر في صلوات الفرائض والنوافل، ومن يفعل ذلك يكون مع الحسين عليه السلام في درجته في الجنَّة، وقد ورد بذلك روايةً عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قوله: «اقرؤوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فإنَّها سورة للحسين بن علي عليهما السلام، من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيامة في درجته من الجنة، إنَّ الله عزيز حكيم»(١٠)، وفي نصٍّ آخر أكثر تفصيلًا عن الصادق عليه السلام أيضًا: «اقرؤوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فإنَّها سورة الحسين، وارغبوا فيها رحمكم الله، فقال له أبو أسامة وكان حاضر المجلس: كيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلام خاصة ؟ فقال: ألا تسمع إلى قوله عزَّ وجلَّ: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾(الفجر/٢٧-٣٠)، إنَّما يعني الحسين بن علي عليهما السلام، فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية، وأصحابه من آل محمد عليهم السلام هم الراضون عن الله يوم القيامة وهو راضٍ عنهم، وهذه السورة في الحسين بن علي عليه السلام وشيعته، وشيعة آل محمد خاصة، فمن أدمن قراءة الفجر كان مع الحسين عليه السلام في درجته في الجنَّة إنَّ الله عزيز حكيم»(١١). جعلنا الله وإيَّاكم مع الحسين عليه السلام في الدُّنيا والآخرة.

١- ينظر: التهذيب، ٧٧٠/٦.

٢- علل الشرائع، الصدوق: ١٣١/١.

٣- الخراج والجرائح، الراوندي: ٨٤٢/٢.

٤- المعجم الكبير، لطبراني: ٩٥/٣، مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور: ١٢٤/٣.

٥- أنساب الأشراف، البلاذري: ١٧٦/٣، مختصر تاريخ دمشق: ١٢٤/٣.

٦- مسند أحمد بن حنبل: ٩٩/١.

٧- أسد الغابة، ابن الأثير: ١٣/٢، مختصر تاريخ دمشق: ١٢٨/٧.

٨- شرح الأخبار، القاضي المغربي: ٣٩٦/٣.

٩- مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام محمد بن سليمان الكوفي: ٤٢٢.

١٠- البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم البحراني (ت: ١١٠٧ هـ): ٦٤٩/٥، تفسير مقتنيات الدرر، مير سيد علي الحائري الطهراني (المفسر): ١٣٦/١٢.

١١- بحار الأنوار، العلامة المجلسي (ت: ١١١١ هـ): ٩٣/٢٤، العوالم، الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحراني (ت: ١١٣٠ هـ): ٩٨.

أُولى المكتبات النسوية في العراق..

مكتبة السيدة أمّ البنين عليها السلام النسوية ريادة ورصانة وتجدد

عدي المطيري

تلعب المكتبات دورا هاما ومؤثرا في تسجيل تاريخ الامم وبناء المجتمعات ودفع عجلة العلم الى الامام، فهي الملاذ الأول والأخير للباحثين والدارسين، وموطن البحث العلمي، وهذا هو ما يميّز مكتبة السيدة أمّ البنين عليها السلام النسوية التابعة إلى مفاصل العتبة العبّاسية المقدّسة، وهي أنموذج نادر فيما تقدّمه من خدمات وما تضم من كتب هامة وحيوية في مختلف الآداب والعلوم، الأمر الذي يسهل على الباحثة الحصول ما تريد من المراجع بسهولة ويسر، ودون تكاليف مادّية وبخصوصية منقطعة النظير.

البدايات

كانت المكتبة تقتصر على الرجال في بادئ الأمر، ثمّ خُصّصت أوقات مختلفة للنساء، فتمّ افتتاحها عام (١٤٢٧هـ)، الموافق لـ(٢٠٠٦م) بإدارة ملاك نسويّ يتشرّف بتقديم الخدمات المختلفة للنساء من الباحثات، والطالبات، والمطالِعات، وتضمّ مكتبة أمّ البنين عليها السلام النسوية اربع وحدات، وهي: وحدة الإعارة، ووحدة المكتبة الرقمية، ووحدة مجلة رياض الزهراء عليها السلام، ووحدة الخدمات.

أول مكتبة نسوية في العراق

تُعدّ مكتبة السيدة أمّ البنين عليها السلام النسوية من أوائل المكتبات النسوية الرئيسة في العراق، وتكمن اهميتها في إنشاء صرح حضاري يسهم في مدّ جسور المعرفة بين تراث الماضي وتقنية الحاضر عبر توفير مصادر المعرفة العلمية والإنسانية وتنظيمها، وتيسير استخدامها، وجعلها في متناول يد الباحثات والقارئات، وتوفير البيئة الملائمة للاطلاع والبحث، وتوفير الخدمات اللازمة، إذ تسعى إلى الارتقاء؛ لتكون في مصافّ المكتبات العالمية، فضلًا عن تمكين المرأة والنهوض بها عبر تقديم الخدمات المعرفية والبحثية، دعمًا للتطوير المستمرّ.

أهدافها سر تجددها

هي تعمل على تقديم مصادر المعرفة الرصينة والأصيلة عبر توفير أوعية النتاج الفكري والمعرفي بجميع أنواعه، من الكتب والبحوث والمجلات والمقالات والرسائل والأطاريـح الجامعية بالنسخ الورقية والإلكترونية، والموادّ السمعية والبصرية في مجالات المعرفة المختلفة كافة، وتنظيمها وتوثيقها عبر أحدث نُظم الفهرسة والتصنيف خدمةً للعلم وطلّابه، وتسعى للحفاظ على التراث الفكري الإسلامي والعربي، ودعم البحوث العلمية والباحثات عبر إتاحة مصادر المعلومات المختلفة، وتطوير آليّة عمل الخدمة المكتبية الورقية والرقمية، ومواكبة التغيّرات والتطوّرات التكنولوجية التي تحدث في ضمن هذا الإطار، والارتقاء بمستوى أداء المنتسبات عبر المشاركة في الندوات والورش والمؤتمرات والمعارض المختلفة؛ لتقديم خدمات متميّزة تُلبّي احتياجات جميع المستفيدات، والتشجيع على التعليم الذاتي، وملء أوقات الفراغ بما هو مفيد عبر إقامة الأنشطة الفكرية والفعّاليات الثقافية المختلفة، كالمؤتمرات والملتقيات والندوات، وعمل دورات وورش عمل متنوّعة لكافة الأعمار.

اوعية المعرفة

تعد مكتبة السيدة أمّ البنين عليها السلام النسوية الرائدة بمصادر المعلومات، الحافلة بالكتب والأوعية التي تربو على (٢٣٠،٢٩٧) وعاءً، وتتميّز بدورها المهمّ في دعم الحركة العلمية النسوية الإسلامية عن طريق أنشطتها الثقافية النسوية، إذ يشمل نطاق عملها كثيراً من النشاطات الثقافية النسوية، السمعية والمرئية والمطبوعة،

وفي مختلف الميادين العلمية والثقافية، وتحتوي على نوادر الكتب والأصول، من قبيل كتاب (المحبر)، الذي لا توجد نسخة منه في أيّ مكتبة أخرى، ومنها مخطوطة مصوّرة لنهج البلاغة، ومنمنمة لمقامات الحريري، فهي بوّابة معلوماتية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، ومنظومة علمية رائدة تحقّق التميّز.

وتضمّ المكتبة في طياتها كثيراً من الثروات العلمية في شتّى المجالات الدينية، والأكاديمية، والأدبية، ومواضيع أخرى، من قبيل التاريخ، التراجم، القانون، علم النفس، الجغرافيا، الفيزياء، الكيمياء، الرياضيات، الطبّ، التنمية البشرية، المعارف الإسلامية والعامّة، الإعلام والبحث العلمي، الرياضة، السياسة، الإدارة والاقتصاد، الموسوعات، المكتبات والمعلومات، فضلًا عن كتب اللغة العربية، والرسائل والأطاريـح.

الإعارة

تعتمد وحدة الإعارة نظام المكتبة المفتوحة في قاعة المطالعة؛ لتتمكن الباحثة أو القارئة من التجوال في أروقتها واختيار الكتاب الذي تحتاجه، والاطّلاع عليه بشكل مباشر وبكلّ حرّية، مع الالتزام بضوابط نظام المكتبة وتعليماتها؛ لذا يُعتمد في ترتيب الكتب على نظام الترفيف التسلسلي، وذلك لسهولة استخدامه وفق آليّة تتّبعها المكتبة كما أن للغة القرآن الكريم والمعصومين عليهم السلام قاعة خاصّة، تتنوّع بالتخصّصات المرتبطة بكلّ علوم اللغة العربية، كما تعمل على تأهيل المكتبات، وإقامة المسابقات السنوية المتنوّعة للنساء، فضلًا عن المشاركة في الندوات والمؤتمرات والملتقيات ومعارض الكتب المقامة في المؤسّسات الدينية والأكاديمية.

المكتبة الرقمية

تحتوي على الكتب الإلكترونية بالاختصاصات المتنوّعة، وباللغتين العربية والإنكليزية، وكذلك توفّر الرسائل والأطاريح الجامعية، والبحوث، والمحاضرات، والدروس، والبرامج الدينية بالوسائل السمعية والبصرية، إذ تُقدّم هذه الخدمات للمستفيدة كيفما تشاء، إمّا على القرص الصلب أو على الـ(الفلاش ميموري)، أو عبر الطباعة على الورق، وأهمّ ما تقدّمه المكتبة الإلكترونية هو الأطاريح والرسائل التي تفيد طالبات الدراسات العليا بشكل كبير، وفيها العديد من الأنظمة الإلكترونية المتطوّرة التي تُقدّم بشكل مجّاني للمستفيدات، وكلّ القائمات على الوَحدة يقدّمنَ المعلومات الكاملة عن طبيعة المكتبة الإلكترونية، وكيفية استخدام الحاسوب، والحصول على ما تريده الباحثة، ولا تقتصر خدمات هذه الوَحدة على طالبات مرحلة البكالوريوس، أو الماجستير، أو الدكتوراه، بل تشمل طالبات المراحل المتوسّطة والإعدادية أيضًا، إذ تقدّم لهنَّ الأفلام الفيديوية التعليمية التي تتضمّن موادّهم الدراسية، فيحضرنَ بشكل يومي تقريبًا من أجل الدراسة عن طريق متابعة شروحات المدرّسين على جهاز الحاسوب، وحتى مَن لا تستطيع الحضور فبإمكانها الدخول على موقع المكتبة والحصول على ما تريد.

مجلة رياض الزهراء عليها السلام

هي المجلة الشهرية التي تختصّ بشؤون المرأة والأسرة المسلمة، وتصدر عن المكتبة، وتُعدّ أول مجلّة نسوية تصدر عن العتبات المقدّسة في العراق بعد العام (٢٠٠٣م)، وتمّ إصدار العدد الأول منها

في الأول من شهر شعبان المعظّم من العام (١٤٢٨هـ)، الموافق لعام (٢٠٠٧م)، وتمّ الإقرار بها كوحدة من وحدات مكتبة أمّ البنين عليها السلام النسوية في العام (٢٠١٣م)، وتمّ تسجيلها في دار الكتب والوثائق العراقية برقم الإيداع (١١٤١- ٢٠٠٨م)، وتمّ اعتماد انتمائها لنقابة الصحفيين في سنة (٢٠١٠م) برقم اعتماد (٩٤٤)، وتحتوي على أبواب عدّة ثابتة ومتحرّكة بحسب المناسبة.

الخدمات حاضرة

في المكتبة وحدة خاصة بالخدمات وفي هذه الوحدة مجموعة وحدات، الاولى هي الذاتية التي تقوم بتنظيم المتغيّرات التي تطرأ على ملاك المكتبة وذلك باستلام الأوامر والتبليغات الصادرة من الإدارة، وتبليغ كافة المنتسبات بها، وتنظيم هيكلية المكتبة، وتخصيص أضابير لنشاطات الوحدات في المكتبة، وكذلك تأمين احتياجاتها، والثانية هي وحدة الاستنساخ والتي تعمل على تذليل الصعوبات أمام المستفيدات الكريمات، وجُهّزت بجهازين للاستنساخ وذلك لاستنساخ ما تحتاجه المستفيدة والباحثة من الكتب، والثالثة وحدة الاستعلامات، والتي تقوم بمهمّة استقبال الضيوف والوفود في المكتبة والقيام بخدمة الضيافة، واستقبال رائدات المكتبة، والترحيب بهنَّ، وإرشادهنَّ إلى الوَحدات التي يحتاجونها، كقاعة المطالعة، والمكتبة الإلكترونية، والوَحدات الأخرى، وتعريفهنَّ على أوقات الدوام وضوابط المكتبة، وإحصاء أعدادهنَّ، واستلام البريد وتسليمه، فضلًا عن استلام الهدايا من كتب ورسائل وأطاريح، وإيصال كتب الشكر، ووصولات الاستلام إلى المتبرّعين بها.

النميري والسفير الثاني!!

شيماء جواد عطية

قضية الإمام المهدي ﷺ، من القضايا التي تحتاج إلى إيمان، وهكذا كان الشيعة، يؤمنون بكل ما يرد لهم من توقيع.

في سنه ٢٨٠هـ وصل إلى الشيعة توقيع من الإمام المهدي ﷺ يعين فيه السفير الثاني أبو جعفر محمد، في منصب أبيه المتوفى، وكان أبو جعفر قد ساعد أباه في إدارة الخدمة عندما كان يشغل هذا الفضاء، لا أحد يعتقد وبعد تلك القرون أن القضية كانت سهلة لمجرد توقيع من صاحب الحجة والنهي وانتهى الأمر، فقد عانى السفير الثاني معاناة كبيرة، ذكر الطوسي شخصيات لها اعتبارها كانت تسعى للوصول إلى منصب السفير، وكان من منافسيه أحمد بن هلال الكرخي وأبو طاهر محمد بن علي بن بلال ومحمد بن نصير النميري.

يقول إن الرجل آمن بالسفير الأول، لكنه لم يؤمن بابنه السفير الثاني ولم يحظَ حتى باستقباله، فأبعده الشيعة عن طائفتهم، كلما أقرأ التاريخ أقف عند تلك الانقسامات التي تحدث في وفاة كل إمام وكل سفير وكل ولي إلى الآن، الجميع يرى في نفسه الكفاءة أن يكون هو السفير، ورفض النميري الاعتراف بالسفير الثاني ثم حاول إرضاءه لكنهم طردوه وأتباعه، وهم النصيرية النميرية وحافظوا على أنفسهم حتى يومنا، عاشوا في جبال اللاذقية وحماية سوريا ودمشق، وكان النميري نفسه حسب كتاب فرق الشيعة قد لعنه الإمام العاشر علي بن محمد العسكري ﷺ؛ لأنه ادعى أن روح الله قد حلت في جسد الإمام، وأنه هو نفسه رسوله، وكان أحد أفراد أسرة الفرات، محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، قد وجد من وفر له الحماية وعلى فراش الموت سألوه من خليفتك فقال أحمد، فانقسموا إلى ثلاثة أطراف، كل فرقة لها أحمدها، فرقة أحمد بن فرات، وفرقة أحمد بن أبي الحسن، وفرقة أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، وهكذا لم يعرف أتباع النميري من الوحدة صاروا ثلاثة، والنصيرية يؤمنون بالتناسخ من إنسان إلى إنسان، وإله هو أب النصرية، يقدمون الأئمة الاثني عشر مثل التثبت، لكنهم يعتقدون أن الحسين ﷺ لم يقتل في كربلاء، وقتل شبيه الحسين واسمه حنظلة بن أسعد الشيباني.

ويرى النصيرية أن الشيعة والسنة غير محقين في دعواهم، الأحمدون الثلاثة جاء في تاريخ الشيعة: «لكن النصيرية لم يعترفوا بأي أحد من الثلاث»، وإنما اعترف بمحمد بن جندر بوصفه خليفة النميري، وجاء بعده محمد، كان عالما كبيرا أقام بالعديد من الأسفار، وكان قد تعرف على الحسين بن أحمد الخصيبي ورافقه في أسفاره، وبعد موته أخذ مكانه وسكن بغداد، ثم انتقل الى حلب، ألف كتبا كثيرة، توفي ودفن في حلب، وقبره يسمى الشيخ بيراق.

طائفة منهم توجهت إلى بغداد، واعترفت بالسيد علي الجسري بابا، بينما الطائفة الأخرى اتخذت محمد بن علي الحلبي رئيساً لها، طائفة بغداد أبادها المغول، والطائفة الثانية اعترفت بموسى محمد علي الحلبي سعيد ميمون طبراني، ويوجد في القسم الشرقي بالمكتبة الوطنية في برلين عدد كبير من مخطوطات النصيرية رقم ٤٢٩٢ وقصيدة تنسب إلى الحسين بن حمدان الخصيبي، وتعرف باسم القصيدة القادرية، يصف علي بن أبي طالب ﷺ في هذه القصيدة بصفات إلهية.

وهناك قصيدة أخرى والقصيدتان لم تكتبا بلغة عربية جيدة، وتحتويان على أخطاء نحوية وهما مبحثان إلى من يريد أن يعرف موقف النصيرية، يروي الكاتب أن الأئمة ﷺ في السماء، وروح الإمام تنتقل إلى إمام آخر، وبهذه الطريقة تعد النصيرية الغيبة انتقال روح الإمام مره أخرى إلى شخص آخر، وتوجد في المخطوطة المذكورة بالمكتبة الوطنية برلين خطب لجميع الأعياد الدينية على شاكلة الخطب المنبرية، وقد جمعها أبو سعيد الطبراني خليفة الخصيبي.

سؤال الذهن والجواب ضمير:

لا يلي الوصي إلا الوصي

تبارك صباح

نقرأ دائما في كتب العلماء الشيعة معلومة مهمة تقول: «لايلي الوصي إلا الوصي»، إي لا يغسل ويكفن ويدفن الامام المعصوم إلا الإمام المعصوم، والسؤال الذي في الذهن هو من يدفن الامام المهدي المنتظر عجل الله فرجه وهو آخر المعصومين؟.

صرّح كثير من علمائنا بروايات تنصّ على رجوع الامام الحسين عليه السلام في حياة الامام المهدي عجل الله فرجه، وانه أول من يرجع الى الدنيا من الأئمة المعصومين عليهم السلام، فقد كتب الحر العاملي عن رجعة الامام الحسين عليه السلام: «اذا عرفه الناس واستقرت المعرفة مات المهدي وغسله الحسين عليه السلام»، وكتب الكليني في الكافي: «سألوا الامام الصادق عليه السلام عن معنى قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ (الأسراء/٦)، فأجاب خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه»، وجاء في كتاب مختصر الدرجات: «عن الصادق عليه السلام: يقبل الحسين في اصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبيا كما بعثوا مع موسى عليه السلام هو الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويواريه في حفرته»، وروى جابر بن عبد الله الانصاري عن الامام الباقر عليه السلام: «قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: يا بني أنك ستساق الى العراق، وهي أرض قد التقى بها النبيون وأوصياؤه المتقون وهي أرض تدعى عمورا، وأنك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك، لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾(الأنبياء/٦٩)»، وتكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم فابشروا فو الله ان قتلونا فانا نرد على نبينا، قال ثم أمكث ما شاء الله فلأكون أول من تنشق الأرض عنه، فاخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين عليه السلام وقيام قائمنا، ثم لينزلن عليّ وفد من السماء من عند الله عز وجل لم ينزلوا الى الأرض قط، ولينزلن الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة، وجاء عن كامل الزيارات لابن قولوية: «قيل للإمام الصادق عليه السلام: يا بن رسول الله اخبرني عن اسماعيل بن ابراهيم حيث يقول الله عز وجل ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾(مريم/٥٤)، فقال عليه السلام ان الناس يزعمون انه اسماعيل بن ابراهيم وان اسماعيل مات قبل ابراهيم، وان ابراهيم كان حجة قائما صاحب الشريعة، الى من أرسل اسماعيل؟ فسألوه إذن من كان؟ قال عليه السلام: اسماعيل بن حزقيل النبي عليه السلام بعثه الله الى قومه فكذبوه فقتلوه وسلخوا وجهه، غضب الله عليهم فوجّه اليه مالك العذاب (اسطاطائيل) فقال له: وجهني اليك رب العزة لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت، فقال له اسماعيل لا حاجة لي في ذلك، فأوحى الله اليه فما حاجتك يا إسماعيل، فقال: يا رب انك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولأوصيائه بالولاية، وأخبرت خير خلقك بما تفعل أمته بالحسين بن علي عليهما السلام من بعد نبيها، وأنك وعدت الحسين عليه السلام، أن تكرّه الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به، فحاجتي اليك يا رب أن تكرني الى الدنيا حتى انتقم ممن فعل ذلك في كما تكرّ الحسين عليه السلام، فوعد الله اسماعيل بن حزقيل ذلك، فهو يكرّ مع الحسين عليه السلام»، السؤال الذي شغل عقول المفكرين هل رجعة الامام الحسين عليه السلام خروج من الارض أم نزول من السماء؟! فان ابدانهم الشريفة قد البست ومزجت بطينة تربة من الأرض، وهذه التربة هي بقاع مراقدهم، الطينة الجسمانية لتربهم هي لباس لأبدانهم الاصلية ومن ثم يزارون، اللهم اجعلنا من انصارهم وخدامهم، واحشرنا معهم بمحمد واله الطيبين الطاهرين.

كربلاء هي الذاكرة

(الأوقاف)

أسعد عبد الرزاق هاني/ح٥٣

تنطلق بي الذاكرة عبر أجنحتها إلى عوالم تلك الأماكن الرائعة المزدهية بالمودة والصفاء والمعلومة الجيدة عن كربلاء العظيمة، صرت اليوم كلما أمر بحدث أو كتاب أرجع بذاكرتي إلى ما شاءت لي السنوات، وأنا اقرأ في دراسة عن الأوقاف العامة في كربلاء وهي دراسة تاريخية رسالة ماجستير تقدمت بها الطالبة ميس أحمد مهدي البناء في جامعة كربلاء سنة ٢٠٢٣م، قرأت أن أول دائرة تكونت بعد احتلال المغول الإيلخانيين للعراق ١٢٥٨م، ثم احتفظوا بمنصب صدر الوقف وهي وظيفة كانت موجودة منذ العصر العباسي وقد انحصرت في أوقاف أملاك أو أراض، وفي العهد العثماني أعلنت أول مؤسسة للأوقاف في عهد السلطان أورخان غازي ويعد أول مؤسس لنظام الأوقاف، بنى مدرسة جعل لها أوقافاً من الأراضي والعقارات تسد ما تحتاجه من مصاريف ونفقات وتصرف لتنجز أعمالا خيرية كثيرة منها مساعدة الأيتام والأرامل ورعاية المسنين.

والسلطان سليمان القانوني؟

الجواب: صنف الأوقاف إلى الأراضي الوقفية الأميرية الخاصة بالأفراد، سألت عن أول مدير أوقاف في كربلاء؟

الجواب هو الشيخ عبد الصمد أفندي تولى إدارة الأوقاف عام ١٨٩١ حتى عام ١٨٩٥، ثم استلم الإدارة بعده علاء الدين أفندي، وعين طه أفندي كاتبا له، وعين عارف أفندي أمينا للصندوق.

سألت عن لجنة الأوقاف وإذا بها هي نفسها المديرية، وتقول الباحثة ميس البناء أن اللجنة التي عملت عام ١٩١٢ إلى عام ١٩١٧ تولى إدارتها علاء الدين أفندي، وأغلب مراحل الإعمار في كربلاء

من قبل الدولة العثمانية، إمّا تؤخذ من الملوك الفرس وتبرعات أخرى، أو من واردات الدفن، أو من بيع الهدايا والكنوز التي في صحن الإمام الحسين عليه السلام وعتبة أبي الفضل العباس عليه السلام، علما أن جميع إيرادات العتبات المقدسة كانت تذهب إلى الإدارة العثمانية.

قلت اسأل ومن أين لكربلاء كل هذه الواردات هل جميعها من تبرعات الزوار، أجابت الباحثة:

بدلات المستغلات والمسقفات وإيجار الدكاكين والخانات والمقاهي والحمامات والبساتين وأوقاف الولاة كانت تسجل، كما تعرفنا الباحثة ميس البناء بسجلات الطابو وبعد عام ١٨٥٢م زادت المدارس والمكتبات الخارجية ومنها مدارس الزينبية والمجاهد والصدر الأعظم النوري ومكتبة المدرسة الطبقجلية ومكتبة المدرسة الجرجانية والمكتبات العامة أقل من نصف واردات العتبات تذهب إلى رواتب السدنة القائمين على خدمة حضرة الإمام والخطيب والمؤذن والخادم، وباقي الواردات تذهب إلى الدولة العثمانية أوقاف إسطنبول.

العتبات المقدسة أهملت من قبل العثمانيين لكنها بقيت عامرة بإصرار التبرعات التي يقدمها الملوك والمسؤولون والزوار، وعند دخول القوات البريطانية هرب مدير الأوقاف العثماني وبحوزته معظم السجلات والوثائق الحكومية، حاولت بريطانيا كسب المؤسسة الدينية لكنّ قسماً كبيراً من علماء الشيعة رفضوا استلام أي شيء من الحكومة، بدأ دور المخاتير بتوزيع المخصصات المالية وكان الفارق كبيرا بين استحقاقات الوقفين في العراق، أسندت مهمة إدارة الوقف للسيد محمد مهدي بحر العلوم وكانت قضية المقام للدعوة المقامة على مسألة الدكاكين الوقفية من الصحنين بعد انسحاب القوات العثمانية حاول بعض المتنفذين الذين حصلوا على أوراق ثبوتية تؤكد بأن ملكية هذه الدكاكين تعود إليهم، وخسرت الدعوة المرفوعة ضدهم في حينها لعدم وجود ما يثبت دعواهم، لكن في ٢٥ تشرين الأول ١٩٢٠م شكلت حكومة عبد الرحمن النقيب الجيلاني، وعين أول وزير للأوقاف العراقي في الحكومة السيد محمد علي فاضل رجل حقوقي وقاضي سياسي ووزير عراقي، وحسب ما تروي الباحثة أن الإدارة البريطانية استحوذت على كل واردات العراق من الأوقاف، ومن ضمنها أوقاف كربلاء وعملت على استثمارها لخدمة مصالحها، وصدر نظام العتبات المقدسة رقم ٢٥ لعام ١٩٤٨م.

تقول ميس البناء عرف بأن المرجع المختص هو مدير الأوقاف العام أما السادن هو مرجع الخدم والمسؤول أمام مدير الأوقاف عن تنظيم شؤون العتبة، هناك لجنة بعنوان لجنة العتبة من ممثل ديني وأربعة من صلحاء الخدم على تطبيق نظام العتبة يحكمون لمدة اربع سنوات، والسادن يعين بإرادة ملكية يرثه بعده ابنه وإن لم يبلغ سن الرشد يعين وكيلا إلى حين البلوغ، ويمنع اجتماع النساء بالرجال ويمنع الأكل والشرب والتدخين والبيع والشراء وتمنع المرأة المتبرجة من الدخول إلى الحرم ومنعها من الجلوس في الطارمات أو الصحن، ومنع الأطفال من العبث، ويمنع دخول المجانين، وشد الخيوط، وإغلاق الأقفال، وعدم دخول الجنائز ذات الروائح الكريهة داخل العتبة، ويمنع دخول الحيوانات، ويسمح بربط المرضى بالشبابيك، وجميع ما يلقى داخل الضريح من نقود تخص السادن فقط ويمنع التصرف في خزائن العتبات، ولا يجوز بيع شيء منها، كما منع في مدينه كربلاء اللهو والطرب وبيع الخمور ودور الرقص ومحلات السينما، ويمنع الصعود إلى سطح الصحن ويمنع إغلاق غرف الصحن وأن تفتح لدفن الموتى وقراءة القرآن.

في عام ١٩٥٠م أضيف للنظام قرار بأن اللجنة تتشكل من المتصرف يعني المحافظ، ومدير الأوقاف والسادن فقط.

فنٌ يعانق زرقة السماء..

الكاشي الكربلائي سحر معماري يزين مرقد ابي الفضل العباس عليه السلام

علي نزار الحسيني

بلاطات الفخار المزججة بالألوان والزخارف الرائعة، تعد من روائع الفن المعماري العراقي الذي يغطي القباب والمنائر والإيوانات الموجودة في العتبات المقدسة والمساجد والحسينيات.

تمتاز بنقوش هندسية ونباتية وكتابية رُسمت عليها خطوط

عربية مطرزة بآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وأبيات الشعر التي تثني وتمدح وترثي آل البيت عليهم السلام.

دوائر وأقواس وأشكال معينية ومربعات متداخلة، تشكل هوية هذا الفن الجميل، بالإضافة الى اغصان النباتات وأوراقها وزهورها المكونة من الزخارف الإبداعية، يطغى عليها اللون الأزرق مع قليل من الألوان الأخرى؛ لتكون فسيفساء تربط الماضي بجمال الحاضر.. إنه الكاشي الكربلائي.

يروي المؤرخون بأن صناعة الكاشي كانت بدايته في العهد البابلي وأحد أنواعه هو الكاشي الأزرق ونراه في اثار بابل بوضوح وتعزى أسباب نجاح هذه الصناعة هي التربة الصالحة وجودتها في العراق، إذ بدأت في ثلاثينيات القرن الماضي مراحل الكتابة على هذا الكاشي واضافة ألوان زاهية عليه؛ إذ كانت الصناعة تقتصر على النقوش والزخارف وباللون الأزرق المائل الى اللون الأخضر.

القاشاني الذي عرف في عهد البابليين وأخذ صبغته الإسلامية من التراث الكربلائي يصنع في الوقت الحالي بخطوات عديدة أولها اختيار التربة، وغالباً ما تكون من منطقة النهروان المحاذية للعاصمة بغداد أو من مدينة النجف الأشرف، ويتم غربلة التربة من الشوائب جيداً وخلطها مع الماء وعجنها بشكل جيد، ومن ثم توضع اللبنة في داخل قوالب خاصة وتكبس بطريقة جيدة، ثم تستخرج من القوالب وتترك لأكثر من ٢٠ يوماً للتخلص من كل اثار الرطوبة بعد ذلك تبدأ عملية فخر الطين في داخل افران خاصة؛ لتكتوي بحرارة عالية يتم بعدها اخراج القطع والشروع بعملية تزجيجها وإكسائها بروائع النقوش والكتابة وبألوان مختلفة ليصل الى المرحلة الأخيرة بإدخالها الى الفرن مرة أخرى لتخرج بألوانها الزاهية والجميلة ليبقى هذا الإرث الكربلائي، والذي اشتهرت فيه هذه المدينة المقدسة والذي يبدو انه على الأرجح قد تمت سقايته من كأس الخلود ليبقى على مر السنين سحراً يسرُّ أعين الناظرين في العتبات المقدسة والجوامع والحسينيات.

ركضة طوريج

مجد وتاريخ

الشيخ محمد عبد الرضا الصافي

إن الشعائر الحسينية هي من شعائر الله التي حثّ القرآن عليه في الآية المباركة: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾(الحج/٣٢).

وهذا ان دل على شيء فإنما يدلّ على أن الشعائر هي كل عمل يوصلك الى مرضاة الله ﷻ، وهذا العمل لم يكن لفرد واحد بل هو لاشتراك مجموعة من المسلمين في اداء شعيرة صلاة الجمعة أو الاعمال في المشاعر الحرام في مكة وغيرها، والتي يشترط فيها الخلوص لله في العمل والاداء كي ينال المجتمعون تقوى الله كما هو في الآية المباركة.

وهذا ما اجتمع المسلمون عليه باتفاق الفريقين (شيعة وسنة)، وأما للشيعة رأي آخر في هذا المجال حيث جعلوا اجتماعهم في احياء مناسبات ذكريات وفيات الائمة عليهم السلام من ضمن هذه الشعائر.

وانفردوا بهذا الرأي عن باقي المذاهب الاسلامية الأخرى، حيث انهم اخذوا بما جاء من الروايات عن النبي والائمة عليهم السلام في الحث على احيائها وبيان حقائقها.

ثم ذهب اغلب علماء الشيعة وفقهائها في السابق والحاضر الى ان احياء ذكرى عاشوراء وتجديد الحزن والبكاء على مصيبة الامام الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام، هي من ضمن هذه الشعائر وتندرج تحت هذا العنوان، واحياء هذه الذكرى متعددة لا حد فيها كون انها من شعائر الله التي حثّ عليها ﷻ والنبي والأئمة عليهم السلام.

ومن ضمن هذه المجموعة التي تحيا في هذه المناسبات والتي فيها المجالس الحسينية وعزاء الردات واللطم والزنجيل والتطبير والتشابيه (وركضة طوريـج) منها.

ونحن بصدد واحدة من هذه الاعمال المذكورة، نريد ان نبين

اصل هذا الفعل حسب ما توصلت اليه بالتتبع للتاريـخ والاحداث، استنتجت منه فحوى اصل هذا الفعل وانه يعبر عن شيء له علاقة بذكرى واقعة الطف الاليمة والتي استشهد فيها سيد شباب اهل الجنة سيد الشهداء ابو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام، ومجموعة من اهل بيته واصحابه (رضوان الله تعالى عليهم).

(ركضة طوريـج)، هي تعبير عن وجهة نظر لإحياء واحدة من ذكرى هذه المأساة التي جرت على الامام الحسين واصحابه عليهم السلام كون كربلاء منطقة وساحة حرب دامية تشغل مساحة واسعة من كل جهاتها محاطة بالجيش وتعداده عشرات الالوية، واشغال هذه المساحة الواسعة من قبل جيش اهل الكوفة بقيادة (عمر بن سعد).

حول مجموعة قليلة نصبت خيامها على بقعة صغيرة لا اعتبار لها بالمساحة والحجم مقابل ما احيط بهم من المساحة الواسعة من قبل الجيش المحارب، وهذا مما جعل سكان اهل هذه الارض وهم مجموعة من العشائر والقبائل وعلى رأسها (بنو اسد)، هذه القبيلة التي اخذت مساحة واسعة وسيادة لهذه الأرض؛ كونهم اول من سكنها وعمرها.

فنزل الجيش واحاط معسكر الامام الحسين عليه السلام واصحابه واهل بيته عليهم السلام عزلوهم عن الاتصال بهذه القبائل والعشائر الساكنة على هذه الأرض، وهي عبارة عن

عدة مناطق تسمى: (نينوى – والغاضرية – والطف – والنواويس – كربلاء)، وهذه كلها من توابع كربلاء في السابق.

لذا كان فيهم من الموالين للإمام الحسين عليه السلام وبالأخص شيوخهم وكبرائهم ورؤسائهم، حيث حال بينهم وبين الوصول الى صفوف المجموعة المقاتلة من اصحاب الامام الحسين عليه السلام، هذه الاحاطة الواسعة والحصار الذي احاط المنطقة من الجيش والكتائب لخيل أهل الشام القادمين من الكوفة.

فعندما انتهت الحرب وقتل الامام السبط عليه السلام واصحابه وحز رؤوسهم ووضعت على أسنة الرماح وساروا بهم مع الاسرى من النساء والاطفال من اهل بيته عليهم السلام الى الكوفة بقيت هذه البقعة وهي ساحة الحرب خالية من الجيش سوى القليل والعيون من رجالات معسكر عمر بن سعد وجثث القتلى في الطف.

واما القتلى من جيش يزيد كل واحد اخذ صاحبه ودفنه حيث مدفنه بعيدا عن هذه الارض والبقعة المخصصة لرفاة جسد الامام الحسين عليه السلام واصحابه واهل بيته من اخوته وبنو عمومته، وخير شاهد على ذلك قضية (الحر بن يزيد الرياحي) وهو يعد واحدا من اشهر وابرز رجالات معسكر يزيد، والى جانب صف معسكر (عمر بن سعد)، ولكن تمرد عليهم بعين البصيرة حيث عرف ان الجنة مع الحسين بن علي لا مع يزيد بن معاوية لذلك وقف بين الصفين قائلا: كلمته الرائعة: «اني أخير نفسي بين الجنة والنار..»، ثم التحق بمعسكر الامام الحسين عليه السلام فارا من معسكره وجيشه، وهذه القصة واضحة ولا حاجة للوقوف عليها.

فعندما انتهت الحرب جاء واهله واصحابه ومن عشيرته قالوا (لعمر بن سعد) ان هذا واحد من رجالنا ولا نسمح بأخذ رأسه وتركه مع هذه الاجساد ويعد واحدا من الخارجين على السلطة الحاكمة.

هذا رأي اتخذه ونال جزاءه ويكفي انه قتل وهذا لا يعني انه يستحق كل ما يجري على هذه المجموعة المقصودة والتي جاءت مع الحسين بن علي عليه السلام.

فأمر ان يحمل ويأخذ استجابة لطلبهم، فحملوه واخذوه الى حيث ديارهم جهة (النواويس)، والتي كانت تقطنها قبيلة بن رياح من تميم وهذا واضح اليوم.

لذا فكرة هذا العزاء (والركضة) واضحة المعالم والمقاصد، وهو عبارة عن قدوم العشائر والقبائل التي اجتمعت في هذه المنطقة البعيدة ما يقارب في وقتها عشرين فرسخاً عن ساحة المعركة، وهي ايضا واحدة من توابع هذه المنطقة وهي (كربلة)، والتي سكنها مجموعة من القبائل والعشائر الموالية لأهل البيت عليهم السلام، ولكن خيل أهل الشام حال دونهم ودون الحسين عليه السلام واللحاق به، فعندما شاهدوا تحرك الجيوش والرحيل عن المنطقة وانسحابهم هلعوا مهرولين ومنادين (يا حسين) يريدون معرفة النتائج لهذه المعركة ولكن بعد ان وصلوا وجدوا الخيام محروقة واصبحت رماداً، والجثث مطروحة هنا وهناك وهذا مما جعلهم يقفون مكتوفي الايدي كون بقايا من جيوش بني أمية تحرس المنطقة كي لا يتقدم اليهم احد وهي عبارة عن عقوبة امروا بها. لذا تمر ثلاثة ايام والتاريخ يروي لنا انهم رحلوا عن هذه المنطقة فكان اقرب السكنى لساحة الحرب والمعركة هم (بنو اسد)، فكانوا هم اول المتقدمين الى المنطقة يريدون دفن الاجساد ولكن لم يستطيعوا معرفة الامام من اصحابه كون الكل مقطوعي الرؤوس (وركضة طوريـج) سميت بهذا الاسم؛ لأن الانطلاقة تبتدئ من هذه المنطقة وتأسيسها هناك من قبل ساداتهم.

وبمرور الايام والاعوام اصبح لهذا العزاء صيتاً لما له من اثر ووقع في نفوس المعزين للإمام الحسين عليه السلام في ظهر يوم العاشر من محرم الحرام من كل عام تجديداً لأحزان آل محمد ومواساة لآل الرسول لما جرى على سبطهم الشهيد عليه السلام.

وهذه وجهة نظر لما تتبعت حول هذا العزاء وتاريخه اوجدته بوحي هذا الايحاء والله العالم.

تنمية الموارد البشرية..

جهد مستمر لأكاديمية التطوير الإداري

خاص: صدى الروضتين

تواصل اكاديمية التطوير الإداري في قسم التطوير والتنمية المستدامة مد جسور التعاون المشترك مع الأقسام في العتبة المقدسة عبر عقد الندوات والمحاضرات والجلسات.

اذ عقدت مؤخراً ندوة تثقيفية لطلبتها حول عمل قسم الشؤون الدينية في العتبة المقدسة، لمدة ساعتين ترأسها رئيس قسم التطوير الدكتور محمد حسن جابر.

وقال: "تأتي هذه الندوة المذكورة ضمن سلسلة الندوات التي تعقدها الاكاديمية مع رؤساء الأقسام في العتبة المقدسة، والهدف منها هو التعرف على تجربة عمل القسم وخبراته والتحديات والمشكلات التي واجهها وسيواجهها على كافة صعد، من ضمنها قسم الشؤون الدينية بالإضافة الى أيّ قسم آخر في العتبة المقدسة".

وأضاف: "لقاء طلبة الاكاديمية برؤوساء الأقسام للتعرف على والتعرف على كيفية التعامل مع المشكلات التي قد يواجهها في المستقبل وإيجاد الحلول المناسبة والجيدة لها".

مبينا: "هذه الندوات التعريفية والتثقيفية التي تنظمها الاكاديمية لطلبتها مستمرة بالتعاون مع جميع الأقسام في العتبة المقدسة".

ومن جهته تحدث محاضر الندوة ورئيس قسم الشؤون الدينية فضيلة الشيخ صلاح الخفاجي الكربلائي: "قدمنا محاضرة لصالح

طلبة اكاديمية التطوير في العتبة المقدسة، حول عمل الشعب والوحدات التابعة للقسم الشؤون الدينية، والاعمال التي تقع على عاتقها".

وأضاف: "تضمنت المحاضرة شرحاً مفصلاً حول طبيعة اعمال قسم الشؤون الدينية منذ تأسيسه الى الان، مؤكداً ركزنا بشكل خاص على الاعمال التي شرع بها قسمنا في حقبة الهجمات الإرهابية من قبل العصابات داعش على الأراضي العراقية".

موضحا: "الندوة تناولت مجموعة من المحاور الهامّة التي تعكس تجربة القسم وخبراته والتّحديات والمشكلات التي واجهته، ومبينًا هذه المشكلات لها حيثيات وأولويات وأسس، وطرحها أمام الطلبة يزيد من خبرتهم في كيفيّة التعامل معها وإيجاد الحلول المناسبة لها".

وأشار الشيخ الكربلائي الى: ان "هكذا محاضرات تسهم في إثراء الطّلبة الاكاديميين بمعلومات مفيدة لهم في مجال العمل الإداري، بالإضافة إلى أنّها تسهم في إعداد ملاكات إداريّة تمتلك إحاطة كاملة بالأمور الإدارية".

وشهدت الندوة تفاعلاً واسعاً من قبل الطلبة عبر طرح العديد من الأسئلة الموضوعية، التي بينت مدى اندماجهم الكامل معها والابعاد التي طرحت فيها.

التضبيب والمكافحة..

تقنيات خاصة بشعبة السيطرة

منتظر قحطان

تخطو شعبة السيطرة التابعة لقسم الآليات في العتبة العباسية المقدسة خطوات واسعة نحو مكافحة الحشرات بشكل أكثر فعالية وكفاءة، وذلك من خلال اعتماد تقنية متطورة تعرف باسم "الريمونت كونترول".

وتعد هذه التقنية نقلة نوعية في مجال الصحة والنظافة، إذ تسهم بشكل كبير في الحد من انتشار الأمراض المنقولة عبر الحشرات وتحسين البيئة في المناطق المستهدفة.

ويعتمد الجهاز المستخدم على تقنية الريمونت كونترول، مما يسمح للمتحكم الجالس في وسط السيارة بإرسال الأوامر إلى الجهاز لتنفيذ عمليات الضبط بدقة عالية، وتوفر هذه الميزة تحكمًا أفضل وسهولة أكبر في الاستخدام، مما يضمن فعالية أكبر في مكافحة الحشرات.

يقول مسؤول وحدة الاليات الثقيلة والمشرف جهاز التضبيب الأستاذ أشرف زهير داود: إن "عملية التضبيب تتم قبل أذان المغرب بنصف ساعة وتستمر الى ما بعد الأذان بنصف ساعة، وتستخدم فيه ٢٠٠ لتر من الكاز مخلوطًا بـ ٢ لتر من المبيد الحشري".

مبينا: "المناطق التي تُجرى فيها عملية التضبيب كل من حي العباس، وحي الزهراء، وحي الحوراء، ومنطقة العوينة، وشارع حميد

أبو الجام، وشارع الحداد، ومنطقة الودي، وحي الحجة، والمحمدية، والشبانات، وشارع أبو طالب، وشارع المدرسي، ومجمع المياه الثقيلة، وعگد بليبل، وقنطرة السلام، ومجمع العباس السكني، ومنطقة سيد إسماعيل، وشارع الحافظ، وعگد بني تميم؛ بالإضافة إلى بعض مناطق العتبة الأخرى مثل موقع الكسارة ومدينة الزائرين العلقمي".

ويضيف: "الاشهر التي يتم فيها نشاط التضبيب هو الشهر الرابع والخامس والسادس، ويتوقف لمدة شهرين بسبب ارتفاع درجات الحرارة، وحين تنخفض درجات الحرارة، يتم استئناف عملية المكافحة وتكرارها كل ١٠ أيام للمناطق ذاتها".

ويذكر داود: ان "الجهاز لا يزال يُستخدم منذ عام ٢٠١٥ ومتوفر فقط في العتبة العباسية المقدسة ولا يوجد نشاط مشابه في باقي العتبات".

وحازت شعبة السيطرة على كتاب شكر وتقدير من دائرة صحة كربلاء في عام ٢٠١٨، تقديرًا للجهود المبذولة في مكافحة الحشرات والعمل على سلامة البيئة.

استعدادات مبكرة لزيارة الأربعين..

مؤسسات العتبة العباسية تعقد اجتماعاتها التنظيمية

عبد الله علاوي

أطلقت العتبة العباسية المقدسة استعداداتها المبكرة الخاصة باستقبال الحشود المليونية التي ستشارك في مراسيم زيارة الأربعين القادمة؛ بغية توفير أفضل الخدمات للزائرين الكرام، والوقوف على المعوقات ووضع الحلول لها.

وكان في طليعة مؤسسات العتبة المقدسة فرقة العباس عليه السلام

التي عقدت في قاعة الامام الحسن عليه السلام مؤتمرها السنوي المتعلق بخطتها الخاصة بتأمين زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام لعام ١٤٤٦هـ.

وكشف قائد الفرقة السيد ميثم الزيدي: إن "الفرقة عقدت مؤتمرها السنوي الخاص بمناقشة خطة وبيان التوصيات الخاصة بخدمة زائري الأربعين، من أجل الشروع بتنفيذها".

مبينا: "المؤتمر حضرته ممثليات الفرقة وممثلو مواكب الدعم والإغاثة والدعم اللوجستي، وبالأخص الموجودة في المحافظات الحدودية، فضلاً عن مسؤولي المواكب الحسينية الذين يرتبطون بقسم الشعائر والمواكب الحسينية في العتبة العباسية المقدسة".

وأضاف: "نوقشت خلاله الخطط الخدمية والأمنية للعام الماضي، بالإضافة إلى إيجابياتها والنقاط التي تحتاج معالجتها".

وتابع: "تضمن أيضاً الحديث عن خطة الفرقة لهذا العام حيث إنها تعتزم تنظيم أكبر موكب ومجلس عزاء في العراق على ملعب

كربلاء الدولي، الى جانب تداول سبل تكثيف الجهود الخدمية في المنافذ الحدودية: (الشلامجة، والشيب، وزرباطية، ومندلي)".

وذكر الزيدي: ان "العتبة العباسية تتهيأ لضيافة الزائرين الكرام، اذ جرى اعداد الخطط الكفيلة برفع مستوى إنتاج معامل الثلج وتوزيـع المياه بشكلٍ فعال لضمان تلبية احتياجات الزائرين".

وأشار مسؤول فرقة العباس الى: ان "الشق الأمني هذا العام سيتضمن إشراك عشرة آلاف عنصر في خطة الفرقة، بالإضافة إلى تأمين محاور كربلاء المقدسة الثلاثة لتوافد الزائرين".

موضحا، "هذا العام سيكون المطلوب من الفرقة أن تنتشر بشكلٍ أكبر، فضلا عن ان الجانب الصحي سيضم نشر مفارز طبية بالتعاون مع طبابة العتبة العباسية المقدّسة ووزارة الصحة".

ومن جهته ناقش قسم الشعائر والمواكب والهيئات الحسينية في العراق والعالم الاسلامي مع ممثلية المواكب الحسينية في بابل والوحدات التابعة لها، الاستعدادات الخاصة بزيارة أربعين الإمام الحسين عليه السلام.

وجاء في اجتماع عقد مؤخرا بين القسم والممثلية تناول جميع المشاكل والمعوقات التي تعاني منها الممثلية والوحدات التابعة لها.

وقال معاون رئيس قسم الشعائر والمواكب والهيئات الحسينية المهندس محمد الطويل: ان "الاجتماع جاء ضمن خطة القسم للوقوف على احتياجات ممثلية المواكب في المحافظات العراقية

وتوفيرها، استعداداً لزيارة الأربعين".

وأضاف: "جرت مناقشة أمورٍ عديدة منها الاستعدادات الخاصة بزيارة أربعين الإمام الحسين عليه السلام، والاستماع إلى ملاحظاتهم وآرائهم وتلبية احتياجاتهم، من اجل التواصل معهم ولتقريب وجهات النظر والعمل على الارتقاء بعمل القسم وبجهود الجميع.

وأشار إلى: "تم تقسيم المواكب والهيئات الحسينية إلى مواكب خدمية وأخرى عزائية، كون محافظة بابل تعد من المحطات الرئيسة لاستراحة الزائرين، المتجهين صوب مدينة كربلاء المقدسة".

واعتادت العتبة العباسية المقدسة على ان توفر خدمات كبيرة لزائري الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام، وحسب خطة منظمة يضعها قسم الشعائر والمواكب الحسينية التابع للعتبتين المقدستين.

وقال مسؤول ممثلية المواكب الحسينية في بابل السيد صلاح: ان "قسم الشعائر والمواكب يعد من العناصر المهمة لإقامة الشعائر الحسينية في العراق والعالم الإسلامي، وهو المسؤول عن جدولة نزول المواكب العزائية في مناسبات أهل البيت عليهم السلام".

وأضاف: "نقدم شكرنا وتقديرنا للعتبة العباسية المقدسة على حسن الضيافة والاستقبال، والاستماع إلى آراء واحتياجات ممثلية المواكب في المحافظات".

غسل القبة والمنارتين بدموع العاشقين:

تجديد لعهد الولاء وارتقاء لشرف الخدمة

قصة خبرية: منتظر العامري

على وقع خطوات إيمانية تلامس معالم العظمةِ، يرتقي الخادم حسنين أحمد صادق سُلم القبة الطاهرة والمئذنتين الشامختين لمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، حاملا معه أدوات الطهارةِ لتجديد ذكرى عهد شرف الخدمة والإخلاص والوفاء، وكأنها لحظة تخلد في ذاكرة كل محبّ وموالٍ.

فمع كل درجةٍ تقربه من القمةِ المذهبة، تتسارع دقات قلبه، وتزداد مشاعره خشوعاً وتبجيلاً، يذرف دمعة حب لمولاه ساقي العطاشا، آملاً بمعانقة قبته في علوها المبهر، وبساعديه السمراوين ينشر الماء الذي يعزف أنشودة جمال الإيمان وحُسن التضحية، ويشدو فرحاً برمزية الخلود ومعانقة المجد.

بحركات حذرة ودقيقة وكأنه في حوار صامت مع التاريخ، يبدأ حسنين بتنظيف القبة الشريفة من الغبار وأشعة الشمس، مستخدما أدوات خاصة لا تؤثر على زخارفها الدقيقة وقشورها الذهبية، وقال مسؤول شعبة الزينة حسنين أحمد صادق: "إن، شعبة الزينة التابعة لقسم رعاية الصحن الشريف في العتبة العباسية المقدسة تشرع بعملية غسل القبة والمنارتين في بداية كل فصل من السنة".

وأضاف: "تستغرق عملية غسل القبة الشريفة والمنارتين على العادة من يومين الى اربعة ايام حسب حالة الطقس".

مبينا: "تغسل القبة الشريفة والمنارتين بالماء الصافي الR,O ونحرص على ان يكون خالياً من الاملاح ونستخدم ايضا القماش الـ(سوفت) للمحافظة على القبة من الخدش".

منوهاً: "الى، ان عملية الغسل لا نستخدم فيها اي مواد عضوية او كيميائية لكي لا يحصل تأكسد للطابوقات الذهبية".

ويعزو حسنين احتراف ملاكات شعبته في غسل القبة والمنارتين الى اهتمام قسم رعاية الصحن الشريف بمنتسبيه من ناحية الدورات التدريبية المكثفة وتوفير كافة ادوات السلامة المهنية.

قطراتٌ تلامس النجوم

ومن جهته يقول رئيس قسم رعاية الصحن الشريف الحاج خليل

مهدي هنون: "غسل قبة ومنارتي مرقد ابي الفضل العباس عليه السلام كأنها قطرات دموع الزائرين تلامس جبين كربلاء، وهي بصمة ولاء تعبر عن شوق خالص وعشق أبدي للقاء مولانا قمر العشيرة عليه السلام".

لافتاً إلى: أن "الأخوة القائمين عل هذا العمل يتم اختيارهم بتمحيص مسبق من ناحية الطول المثالي والجسم المثالي والشجاعة على ارتقاء المرتفعات لضمان عملية الصعود بسلاسة".

وأضاف: "فأن، تغير المناخ قد يجعلنا نغسل القبة أكثر من عدد الغسلات المقررة".

ويشير هنون الى: ان "هذه الطريقة في الغسل نعتمدها منذ ٢٠ عاما حتى الآن؛ بسبب نتائجها الإيجابية التي تتضمن عدم تأثيرها على القشرة الذهبية للقبب والمنارتين".

رحلةٌ نحو الأبد

نزل الخادم حسنين وعيناه تغرورقان بدموع الحب حاملا في يديه السُلم الخشبي، وكأنه يحمل معه نداء الشوق للقاء الحدث في العام المقبل، قائلا: "جددت الولاء لأبي الفضل العباس عليه السلام، ورتلت الآيات القرآنية اثناء الغسل، وأسأل الله ان يوفقني لأنال شرف غسل القبة الشريفة والمنارتين الطاهرتين مرة أخرى".

موضحاً: "إن عملية الغسل المبارك ترسل رسالة للعالم مفادها أهمية تجديد العهد لشرف الخدمة لآل البيت عليهم السلام، وتطهير للروح الإنسانية من شوائب الحياة".

بالاشتراك مع وزارة الشباب..

برامج وفعاليات لجمعية كشافة الكفيل

علي البداحي

تسعى جمعية كشافة الكفيل إلى بناء الإنسان على نهج الشريعة الإسلامية، عبر أنشطة كشفية وتربوية تسهم في تعزيز القيم الأصيلة والأخلاق الحميدة.

إذ نظّمت الجمعية مؤخراً وبالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة العراقية، برنامجاً متكاملاً لوفد شبابيّ من مرتادي المنتديات الشبابية في بغداد.

وبحسب مسؤول شعبة الأنشطة والمخيّمات في الجمعية الدكتور زمان الكناني: فإن "الجمعية نظّمت البرنامج ضمن اتّفاقية التعاون المشترك مع وزارة الشباب والرياضة".

وأضاف: "تضمّن البرنامج محاضرات فكرية وثقافية ومعرفية متنوّعة، إضافةً إلى إقامة جلسات حوارية بين المشاركين، فضلاً عن عرض فيلم يحاكي عقول الشباب ويحثّهم على الانتماء إلى الحركات الكشفية".

فيما قال مدير قسم الكشّافة في وزارة الشباب والرياضة السيد عمر عبد الرحمن جاسم: إن "البرنامج يهدف إلى تبادل الخبرات والمناهج الكشفية والقدرات التدريبية للأساتذة، إضافة إلى تحصين الشباب فكرياً وثقافياً ودينياً من الأفكار الدخيلة، والمحافظة على القيم والعقيدة والأخلاق".

وأشار إلى: "اختير تنظم الوزارة بعد هذا البرنامج وبالتعاون مع

الجمعية، مخيّم المواهب الكشفية بنسخته الثانية".

وفي سياق ٍ آخر، أكملت جمعية كشّافة الكفيل استعداداتها لإطلاق دورتها التدريبية (فتى الكفيل)، بالتعاون مع فرقة العباس عليه السلام القتالية.

وبين المفوض العام للجمعيّة الأستاذ علي حسين عبد زيد: "تستعد جمعيّة كشّافة الكفيل لإطلاق دورة (فتى الكفيل) التدريبية الخاصة بالفتيان، بالتعاون مع فرقة العبّاس القتاليّة للاستفادة من الخبرات والمهارات العسكرية المتوفرة في الفرقة، ورفع المستوى البدني وإعدادهم بالشكل المطلوب ليكونوا من المؤهلين لتشكيل فرق كشفيّة".

وأضاف: "تهدف هذه الدورة إلى تقديم تدريب بدني مكثف وشامل للشباب الكشفي؛ لرفع مستوى اللياقة البدنية وتأهيلهم لتشكيل فرق كشفيّة ساندة تقود الشباب الكشفي في المجتمع".

وأوضح: "تمت زيارة مركز الشهيد مالك يحيى/ أكاديمية التدريب، التابعة لفرقة العباس القتالية، للاطلاع على طرق التدريب وأساليب رفع اللياقة البدنية، بالإضافة الى تدريبات الانتباه الأمني والمسير العسكري".

كشافة الكفيل حركة كشفية تابعة للعتبة العباسية المقدسة، تأسست لتعزيز القيم والمبادئ الكشفية والتربوية بين الشباب والفتيان، كما تقوم بتنظيم العديد من الأنشطة والفعاليات، مثل التدريبات الكشفية، والخدمة المجتمعية، والتربية الدينية.

- دراما وفنون

مسرحية قصيرة جداً..

الصفقة!!

عبد الله الميّالي

شخصيات المسرحية:

١. صوت الإمام الحسين عليه السلام.

٢. يزيد بن معاوية: في الثلاثين من العمر.

يستغرق عرض المسرحية ١٥ – ٢٠ دقيقة حسب اجتهادات المخرج، ومؤثرات السينوغرافيا حسب اجتهادات المخرج أيضاً.

خشبة المسرح على هيأة قصر فخم وفي وسطه يزيد على عرشه مزهواً وبين يديه قرد يلاعبه.

يزيد: (يتمايل وينشد فرحاً مستبشراً) لعبت هاشم بالمُلكِ فلا خبرٌ جاء ولا وحيٌ نزل. ولا وحيٌ نزل. نزل نزل نزل نزل.

يترك عرشه ويقترب من الطست الذي ضمّ رأس الإمام الحسين عليه السلام، يرفع الغطاء ويخاطب الرأس:

يزيد: (يهز برأسه شامتاً) إيه.. إيه يا حُسين.. كتبتم تاريخكم يوم بدر فأقرحتم جفوننا.. اليوم نكتب تاريخنا ونقرح جفونكم.. (يقوم ويقهقه بصوتٍ عال)، هيا يا قردي لنرقص فرحاً.

يتمشى يزيد راقصاً يتمايل مع القرد مردداً:

يزيد: طواك الثرى يا حُسينْ *** وقصـــــاصاً لبدرٍ، حُنينْ

(يكرر البيت الشعري عدّة مرات)

فجأة تهب عاصفة هوجاء مصحوبة بغبار كثيف ويظلم المسرح.. بعد دقيقة يضاء المسرح وقد انقسم إلى نصفين: نصف يمثل صحراء قاحلة مع صوت الريح والغبار وفيه يزيد كالتائه أشعث أغبر، والنصف الآخر يمثل مرقد الإمام الحسين في كربلاء.

يزيد: (يلهث) أين أنا؟.. أين مملكتي؟ (يتلعثم) أين قصري؟ (يتلفت) وأين حاشيتي؟ .. أين قردي؟ .. ماء .. أريد ماء .. أغيثوني بجرعة ماء .. (ينظر إلى هيأته الرثة) ولماذا أنا هكذا؟

صوت الحسين: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ﴾(القصص/٨١).

يزيد: (يتلفت يميناً وشمالاً ويتعثر) من أنت؟ من أنت؟ (يلهث)

أريد ماء .. أريد ماء.

صوت الحسين: خذ يا شقي نفسه. (تسقط قربة ماء قرب يزيد .. يتناولها ويشرب الماء، ولكنه يطلب المزيد)

يزيد: ماء .. أريد ماء .. هذا الماء لَمْ يروِ عطشي .. يا هذا (يتلفت) ناولني قربة أخرى.

صوت الحسين: أعطيناك ماء يكفي لعشرة أشخاص، خذ هذه الثانية (تسقط قربة ماء ثانية قرب يزيد).. ولكن تأكد يا يزيد لو أعطيناك الفرات كله لن يروي عطشك، فأنت ليست بظمآن للماء، بل للروح. روحك ماتت هناك في الشام في قصرك الباذخ يوم قررت ذبحي.

يزيد: (بعد أن يشرب القربة الثانية يرميها ويخاطب الصوت): ماذا قلت؟ قصري الباذخ.. الشام.. الذبح.. من أنت؟ (بتلعثم) قل لي من أنت؟ (يضحك بهستيرية) أين قردي؟

صوت الحسين: أنا ذلك الذي حرمته وعياله من شرب الماء في كربلاء.. وقطّعتْ جسده سيوف ورماح جيشك.. وتركتم جثته في العراء.. وسبيتم عائلته بين البلدان.

يزيد: (بدهشة وخوف) الحسين بن علي.. محال.. محال.. لا يمكن.. قتلناك في كربلاء.. وقطعنا رأسك.. رأسك كان أمامي في الطست.. وضربته بسوطي.. أتذكرُ ذلك جيداً.

صوت الحسين: نعم صحيح: ولكني لم أمت يا يزيد. نحن أهل بيت لا يموتون. كتب الله لنا الشهادة لنحيى ما دامت النجوم والكواكب والأقمار والسماء والأرض والكون.. أنت وأمثالك من طالبي السلطة بالباطل ومن صاروا عبيداً للشيطان هم مَن يموتون.

يزيد: (يتلوى) ولكن قل لي كيف تتكلم وقد طواك الثرى يا حسين، ودُفنت في كربلاء؟

صوت الحسين: أنت يا مسخ الشيطان لا تفهم ما نقول.. أنت شاب أخرق أغرتك السلطة بزبرجها وسعيت لها لاهثاً. غرورك وجبروتك أعمياك عن رؤية الحقيقة.. بحماقتك التي ارتكبتها في كربلاء حفرت مصيرك المخزي بيدك. أصبحت لعنة تتردد بين السماء والأرض.

يزيد: (يزحف هنا وهناك) ماء.. أريد جرعة من الماء.. (يتلفت) يا حُسين: خُذ المُلك والخلافة (بتلعثم) والعرش. (يضحك بهستيرية) وخذ قردي أيضاً فهو أعز ما أملك في هذا الحياة. خذه يا حسين.. ولكن (بتذلل وانكسار) ناولني جرعة ماء.. أكاد أذوب من الظمأ.

صوت الحسين: سبق السيف العذل ولات حين مناص. بسم الله الرحمن الرحيم ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾(غافر/٨٥)..

ما زلتَ تتحدث عن المُلك والخلافة والعرش..

ما زلتَ في ضلالك القديم..

نحن لم ننافسك من أجل مُلك ولا خلافة ولا عرش يا أعمى البصيرة..

لم ننافسك من أجل دُنيا زائلة لا تساوي عندنا عفطة عنز..

وماذا ينفعنا عرش من خشب تأكله العِثة والأرضة..

لقد وهبنا الله عرش من قلوب الملايين من البشر..

انظر واسمع: (يظلم نصف المسرح الذي فيه يزيد ويُسلط الضوء على النصف الآخر حيث مرقد الإمام الحسين، مع هتافات الزائرين: يا حسين.. يا حسين).

يستمر العرض لمدة دقيقة، ويُعاد الضوء إلى النصف الآخر.

يزيد: (بتلعثم) الشيطان.. الشيطان هو السبب.. عقدتُ صفقة معه من أجل المُلك والخلافة والعرش (يضحك بهستيرية) والقرد أيضاً.. (يتباكى) يا ويلي.. خسرتُ صفقتي.. خاب ظني..

(يضرب الأرض ويحث التراب على رأسه)، خاب ظني (يتباكى).. قال لي الشيطان في جلسة سمر خاصة جداً لم يحضرها غير حبيبي القرد: يا يزيد أطفئ قنديل آل محمد وستريح مُلكاً دائماً.. (يتباكى) ياويلي خدعني هذا الوسواس الخناس.. لماذا صدقته؟

صوت الحسين: صفقتك مع الشيطان كانت خاسرة منذ البداية.. أما أنا فالحمد لله، ربحتُ صفقتي مع الله، هل تعلم لماذا يا شقي نفسه؟ لأن الله هو الباقي قي قي قي قي.. وغيره إلى زوال ال ال ال ال.

يزيد: (يصم أذنيه من صدى الكلمات ويتلوى على خشبة المسرح وهو يطلب الماء.. يسمع صوت الريح وهبوب العاصفة.. بذهول وخوف) ما هذا الصوت؟

صوت الحسين: هذه قيثارة الريح تعزف سيمفونية رحلتك إلى الجحيم.. إلى الشقاء الأبدي.

العاصفة تكنس يزيد من المشهد ويختفي.

يظلم نصف المسرح الذي فيه يزيد، وتسلط الإضاءة على القسم الثاني ومقطع لمدة دقيقة لـ(ركضة طويريج) صورة وصوت.

- شعر

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا الْبُكَاءُ

الشاعرة أروى بنت عبد المطلب

وفاء أحمد

احتفظ التاريخ للمرأة العربية بموقع مميز في لغة الضاد، حيث إن المرأة العربية تميزت بالفصاحة والبلاغة وسداد الرأي.

كما اتجهت قواها لمزاولة الأدب والشعر مع المحافظة على العفة والأنفة، كما اشتهر بعضهن بذلك، ومنهن أروى بنت عبد المطلب بن هاشم، عمة رسول الله ﷺ.

صحابية جليلة وشاعرة فصيحة، سبقت إلى الإسلام فأسلمت بمكة في أوائل البعثة، وهاجرت إلى المدينة.

اختُلف في أم أروى بنت عبد المطلب، فقيل: أمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن مخزوم.

وقيل، بل أمها صفية بنت جندب بن حجير بن رئاب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة.

تزوجها في الجاهلية عمير بن وهب بن عبد مناف بن قصي، فولدت له طُليبًا، ثم خلف عليها أرطاة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، فولدت له فاطمة.

روي أن طليبًا بن عمير أسلم في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي، ثم خرج فدخل على أمه أروى فقال: تبعتُ محمدًا وأسلمت لله فقالت له، إنّ أحقّ مَن آزرت وعضدت ابنُ خالك، والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لتبعناه وذببنا عنه.

قال: فما يمنعك يا أمي من أن تُسلمي وتتّبعيه؟ فقد أسلم أخوك حمزة.

فقالت: أنظرُ ما يصنع أخواتي، ثم أكون إحداهن. قال: فإني أسألك بالله إلا أتيته فسلّمتِ عليه وصدقتِه وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

كانت تعضد النبي ﷺ بلسانها، وتحض ابنها على نصرته والقيام بأمره.

وهي من ربات الفصاحة والبلاغة، من شعرها ما رثت به أباها عبد المطلب في حياته، وذلك حين جمع بناته في مرضه، وأمرهن أن يقلن في حياته ما يردن أن يرثينه به بعد وفاته، ليسمع ما تريد أن تقول كل واحدة منهن، فأنشأت كل واحدة منهن أبياتًا في رثائه، فجاءت أروى تبكي أباها بقصيدة همزية ارتجالية من بحر الوافر بقافية مطلقة متواترة.

تميز النص ببراعة الاستهلال، مع وضوح المعاني وسلاسة المفردات وانسيابها، وبمطلع يجذب سمع المتلقي، مصرع، غير متكلف مع اجتناب الحشو وبعيد عن التعلق بما بعده، كما ضمنته جناسًا اشتقاقيًّا في صدر المطلع (بكت وبكاء) فالحروف بينهما مشتركة، ويجمعهما معنى واحد وهو البكاء

إذ تقول وهي تصف لوعتها وحسرتها على فقد أبيها، وتذكر مناقبه ومآثره:

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا الْبُكَاءُ ** عَلَى سَمْحٍ سَجِيَّتُهُ الْحَيَاءُ

تتجلى مشاعر الشاعرة الجياشة بمرثيتها التي مدحت بها أباها بعاطفة صادقة توضح فيها شأنه ونسبه الشريف

وتصفه بصورة دقيقة لتوصل حجم مصيبتها للمتلقي، فتقول:

عَلَى سَهْلِ الْخَلِيقَةِ أَبْطَحِيٍّ **كَرِيمِ الْخِيمِ نِيَّتُهُ الْعَـــلَاءُ

"سهل الخليقة" الطيِّع، سلِس، سَمْح، ليِّن العريكة

"الأبطحي" نسبة إلى أبطح مكة، "والخيمُ": السَّجِيَّةُ والطبيعةُ والأصل.

عَلَى الْفَيَّاضِ شَيْبَةَ ذِي الْمَعَالِي

أَبِيكِ الْخَيْرِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ

"الْفَيَّاضِ" كثير العطاء

"شَيْبَةَ ذِي الْمَعَالِي": إشارة لأحد ألقابه (شيبة الحمد).

ونجد النص تميز بجمالية التكرار وهو تناوب الألفاظ، وإعادتها في سياق التعبير بحيث تشكل نغمًا موسيقيًّا يتقصده الناظم في شعره أو نثره، فقد كررت الشاعرة (على) لتأكيد الوصف المدح.

طَوِيلِ الْبَاعِ أَمْلَسَ شَيْظَمِيٍّ

أَغَرَّ كَأَنَّ غُرَّتَهُ ضِيَاءُ

"الشَّيْظَمِيُّ" الأسد الطويل، كما تأتي بمعنى طلق الوجه.

"الأَغَرُّ": الكَرِيمُ، أي كَرِيمُ الأَفْعَالِ وَجَمِيلُهَا، الوَاضِحُ فِي أَعْمَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، السَّيِّدُ الشَّرِيفُ

كما نجد جناسًا اشتقاقيًّا في عجز هذا البيت (أغر وغرته) فالحروف الأصلية بينهما مشتركة.

أَقَبِّ الْكَشْحِ أَرُوعَ ذِي فُضُولٍ ** لَهُ الْمَجْدُ الْمُقَدَّمُ وَالسَّنَـــاءُ

"أقب الكشح": أي ضَامر الخَصْرُ أَوِ البَطْنُ

نلاحظ أن جرس اللام تكرر خمس مرات بذات البيت

أَبِيِّ الضَّيْمِ أَبْلَـــجَ هِبْرَزِيٍّ ** قَدِيمِ الْمَجْدِ لَيْسَ لَهُ خَفَاءُ

أرادت أن تثبت ذكرى وخصال محبوبها للزمن وللأجيال بمفردات جزلة تناسب مقام المرثي.

"أبي الضيم": الحُرّ الذي يأبى الذل

"هبرزي": من معاني الهِبْرِزِيّ: الأَسدُ، والجَلْدُ النافذ، والمِقدامُ في كلّ شيء أو الذَّهَبُ الخالص، وكلُّ شيء جميل وسيم.

وَمَعْقِلِ مَالِكٍ وَرَبِيعِ فِهْرٍ

وَفَاصِلِهَا إِذَا ٱلْتُمِسَ الْقَضَاءُ

"لمَعقِلُ": الملجأ والحِصن للقومة وعشيرته

مالك وفهر إشارة إلى نسبه الأثيل

"فاصلها" الفصل: إبانة أحد الشيئين من الآخر: حتى يكون بينهما فرجة

وكأن الشاعرة قصدت أنه يفصل بين الحق والباطل بقضائه وحكمه.

وَكَانَ هُوَ الْفَتَى كَرَمًا وَجُودًا

وَبَأْسًا حَيْنَ تَنْسَكِبُ الدِّمَاءُ

تشير إلى كرمه اللا متناهي وشجاعته الفذة.

إِذَا هَابَ الْكُمَاةُ الْمَوْتَ حَتَّى

كَأَنَّ قُلُوبَ أَكْثَرِهِمْ هَوَاءُ

مَضَى قُدُمًا بِذِي رُبَدٍ خَشِيبٍ

عَلَيْهِ حَيْنَ تُبْصِرُهُ الْبَهَاءُ

"بذي ربد خَشِيب" بالسيف الصقيل فهو خشيب

ورغم بأسه وشدته ألقى البهاءُ عليه حلته

نص مؤثر وبناء شعري رصين، ونظم رفيع تصف به الشاعرة المرثيات، وصفًا يجعل قارئ شعرها لا يدري أ يقرأ قصيدة مسطورة أم يعيش حالة من حالات الوجود الفعلي؟

عبرت السيدة أروى بهذا النص عن عاطفة صادقة لا يشوبها التكلف بسهولة، وعذوبة، وانسجام.

– شعر

تراتيل الجراح

الشاعر: محمد باقر جابر العاملي/ لبنان

هَذا الهِلَالُ مُضَرَّجًا فِي الأُفْقِ لَاحْ ... وَلَعَلَّ فِيْهِ تَعَتَّقَتْ كُلُّ الجِرَاحْ
وَجَعٌ طَفا بِمُحَرَّمٍ والحُزْنُ فَاحْ ... مُذْ سَيَّروا رَأْسَ الحُسَيْنِ على الرِّمَاحْ

***

هَلَّ الهِلَالُ مُحَمَّلًا بِالأُقْحُوَانْ ... وَرْدًا مِنَ الزَّهْرَاءِ يَعْبَقُ بِالحَنَانْ
قَبْرٌ بِأَرَضِ الطَّفِّ طَافَ بِهِ الزَّمَانْ ... فِيهِ الطَّهارةُ والنَّدَى والعُنْفُوَانْ

***

إِسْمَعْ صَهِيْلَ الحَرْبِ قَدْ حَانَ النِّزالْ ... جَهِّزْ رِمَاحَكَ مَعْ سُيُوفِكَ والنِّبَالْ
زَالَتْ جِبَالُ الخَافِقَيْنِ ولا زَوالْ ... لأُسُودِ أَهْلِ البَيْتِ في سَاحِ القِتَالْ

***

آلُ الحُسينِ وَبَأْسُهُمْ بَأْسٌ شَدِيْدْ ... مَا طأطأوا حَتَّى وَلَوْ حُزَّ الوَرِيْدْ
هُمْ لا يُبَالوا بالخيولِ وبالجنودْ ... عَشِقوا المَنِيَّةَ مَعْ إِمامٍ لا يميدْ

***

وتَسِيرُ زَيْنَبُ بَعدَ أَنْ رَضُوا الضُّلُوعْ ... لِلشَّامِ شَامِخَةً وَلَمْ تُبْدِ الخُنُوعْ
لَكِنْ بِقَلْبٍ مُكْمَدٍ شَاكٍ وَجِيْعْ ... فَحُسَيْنُها في الحَرِّ مَذْبُوحٌ صَرِيـعْ

***

كانتْ تُناجي الله مِنْ جُرحٍ لَهُوفْ ... لله تَشْكُوها رَزِيَّاتِ الطُّفُوفْ
قَتَلوا أَخِي.. مَوْلايَ ذا القَلْبِ العَطُوفْ ... وكفيلِيَ العَبَّاسُ مَقْطُوعُ الكُفُوفْ

***

يا ثَارِ آلِ الله يُؤلِمُنا الغِيَابْ ... يَكْفي لأَهْلِ البَيْتِ في الدُّنيا عَذَابْ
مِنْ أَلْفِ عَامٍ والدُّمُوعُ لَهَا انْسِكَابْ ... وَدِمَاؤنا مَسْفُوحَةٌ فوقَ التُّرابْ

***

يا سَيِّدَ الثَّاراتِ والنَّصْرِ المُبِيْنْ ... مَوْلَايَ أَرْضُ الطَّفِّ يَسْكُنُها الأَنِيْنْ
مَنْ لِلْبَتُولِ وَضِلْعِها؟ مَنْ لِلْجَنِيْنْ؟ ... مَنْ لِلرَّضِيعِ مُضَرَّجًا بِدَمِ الوَتِيْنْ؟

- سيرة حربية

مذكرات مراسل حربي

من ذاكرة معارك التحرير الكبرى

الحاج علي الغزي/ ج٣٣

يقول الأدباء خير ما يكتب عن الحرب، بعد سنوات الحرب، وأرى أن هذا التشخيص حقيقي؛ لأن الاستذكار يحمل الحقائق كونها خرجت من الحرب، غادرت التعبوية والسرية والكتمان وتجلت أمامها الحقائق كي لا تزور أو تهان، خاصة أن الالة الإعلامية لداعش ترتبط بإمكانات دول وأنظمة والدعم عالمي.

كثير من التشخيصات الإعلامية كانت في محلها لكن الإعلان عنها يعد من قبيل الحرب الإعلامية، اليوم تبينت حقيقة كثير من تلك التشخيصات، واعترف الأمريكان بأن داعش والقاعدة وبقية أحزابها صنيعة صهيونية، وليتبجح من يتبجح وليهزج من يهزج؛ لأن الحقيقة أكبر منهم، وإذا كان البعض يختصر العملية بالقضاء على التشيع فقط هذا من الأوهام القصدية التي زرعها الاستعمار، فالعملية أكبر.

كانت تعمل لتدمير كرامة المذاهب الأخرى تهميش ثقافتهم ووطنيتهم وإنسانيتهم، والمساس بعرض العراق، أمور كثيرة كانت لا تحتاج إلى توضيح فالجريـح الداعشي كان يعالج في مشافي العدو الإسرائيلي.

خبرة المراسل الحربي التي أحملها لها علميتها وفاعليتها وتنامي الخبرة عبر مشاركاتي في المعارك من شمال بغداد وصولا إلى قضاء الكيارة، خبرة قتالية إضافة إلى تمتين علاقاتي مع جميع القوات العسكرية من الحشد والجيش والشرطة الاتحادية وحشود العشائر، حتى باتت أغلب القوات تعرفني معرفة شخصية عبر مشاركاتي في نقل أحداث المعارك ونشرها على صفحات التواصل الاجتماعي، وفي عدد من الصحف العراقية كالصحيفة الأكاديمية التابعة للحشد الشعبي، وصحيفة القيثارة للزميل جواد كاظم إسماعيل، وصحيفة

الجماهير للزميل خليل الخياط، إضافة للمواقع الإليكترونية آنذاك، لا بد للحقيقة أن تذكر.

المراسل الحربي ليس كاتب مقال أو صحفياً في مقر وإعلام وله مكتب يجلس خلفه بأمن وأمان، وكل ما موجود حوله يحفزه للإبداع، المراسل الحربي مقاتل مكتبه الميدان والأرض الواسعة والحرب والقصف والنيران والحراك الكبير الذي يصاحب كل جولة لا بد أن ينصفه التاريـخ يوما، فهو كاتب مقاتل وعلاقته بالحرب علاقة يومية وصلة حميمية.

سأحدثكم عن مرحلة ما بعد تحرير الكيارة الذي حصل يوم ٢٠١٦/١٠/١٥م كنت على اتصال بالصديق السيد علي الحيالي من أهالي الموصل وهو مسؤول مكتب الكيارة، إذ أبلغني بضرورة الحضور معهم كون هنالك عمليات للشرطة الاتحادية وحشد الجبور في شمال الكيارة طريق الموصل المحاذي لنهر دجلة.

وفي نفس اليوم مساءً وصلت إلى أحد المقرات المقاتلة وبعد اللقاء بالإخوان في المقرات والتباحث حول العمليات اتفقت معهم أن التحق بالشرطة الاتحادية حيث كانت تتحشد في قرية (نص تل) ومفرق طريق قرية السفينة بغية الهجوم وتحرير حقل كبريت المشراق، إذ قام الدواعش بحرق جميع الكبريت الموجود على الأرض وبمساحة تقدر بواحد (كم مربـع)، وكان انبعاث الغازات والدخان ساعد على تأخير عملية التحرير ليوم آخر، فيما سهل بهروب وانسحاب الدواعش من حقل المشراق وقرية السفينة بجوار الحقل باتجاه نهر دجلة وإلى حمام العليل والموصل فيما هرب قسم آخر من الدواعش إلى ناحية الشورى.

استمرت العمليات بمشاركة اللواء الثامن عشر من الشرطة الاتحادية وتم تحرير حقل كبريت المشراق وقرية السفينة بمشاركة أكثر من ١٠ سيارات إطفاء عسكرية لإخماد حريق الكبريت.

وفي الشارع العام التقيت الفريق رائد شاكر جودت، حدثني عن التقدم والهجوم وتحرير القرى وبشائر النصر زفها عبر اللقاء، كما أصدر الأوامر باندفاع القوات باتجاه ناحية الشورى لتطويقها من أربعة محاور وإفساح المجال للمواطنين من الخروج من الناحية، إذ استمرت عملية التطويق لمدة أربعة أيام لفسح المجال للمواطنين مغادرة الناحية.

وفي يوم ٢٠١٦/١٠/٢٩م بدأ القصف الشديد بالهاونات والراجمات على مواقع الدواعش، وتم اقتحام المدينة وتحريرها.

حدثني اللواء علي اللامي، آمر تشكيل عن قوات مشكلة من أبناء الشرطة الاتحادية حررت بوقت قياسي وبالرغم من الظروف الصعبة من انبعاث الغازات والدخان تم تحرير حقل كبريت المشراق وقرية السفينة، وهذا اليوم زفت البشرى بتحرير ناحية الشورى، وتم رفع علم العراق على مديرية الناحية والمجلس البلدي.

بعد إكمال التحرير عدت إلى مقر السيد علي الحيالي للاستراحة لليلة واحدة لكوني على موعد مع حشد لواء ٣٠ خلف قاعدة الكيارة، وهو يتدرب لتهيئته للمشاركة في تحرير قرى شمال الموصل؛ كونهم من الإخوة التركمان.

وفي صباح يوم ٢٠١٦/١٠/٣٠م غادرنا الكيارة باتجاه المعسكر التدريبي للشباب التركمان بصحبة السيد علي الحيالي، وذلك للتغطية الإعلامية للتدريب. وفي المساء كانت عودتي إلى مفرق الكيارة طريق الموصل للالتحاق بقطعات الحشد الشعبي المرابط قرب محطة تعبئة البنزين للتحشد والبدء بتحرير قرى جنوب غرب الموصل.

ذاكرة المراسل الحربي لا تقف عند حدود الأحداث والتواريـخ والأخبار، إنما تحمل في كل حرف من حروفها قلب العراق وعشقه وهواه؛ كونها ذاكرة العراق قبل أن تكون ذاكرة المراسل الحربي علي الغزي.

- قصة قصيرة

امرأة في الساتر الأمامي!!

سوسن عبد الله

عسكرت حياتي مثل ما يشاءون، وأصبح بيتي خيمة في معسكر من معسكرات الحشد الشعبي، أما أولادي فأوزع لهم أوامر القيادة كل صباح، صرت لا أسمع إلا أخبار الحرب وتحركاتها وآخر منطقة انتقل لها زوجي، انشغالي بتحركات الحشد هي من أهم اهتماماتي، اتصل بزوجي كل يوم لأعرف أين هو ومن هذه المعلومات أحلل زوايا المعركة.

واخمن النتائج، وإن تسألني عن الحنين فهذا آخر ما صرت أفكر به، كيف اصطبغ البهجة وعشرات الضحايا من أبنائنا يذهبون كل يوم ظلما وجورا، الحرب تنمو مع الوقت، والعواطف كلها مشدودة نحو السلام، ليس سهلا أن تفقد شابا في عز شبابه، هذا يعني أن هناك امرأة عراقية أثكلت بابنها، وزوجة عراقية ترملت، وأبناء صغار تيتموا، كل هذا من أجل شعاراتهم الزائفة التي مخضتها الأيام فصارت هباء منثورا.

دارت في رأسي فكرة مجنونة، ارتديت ملابس الحشد وقررت الذهاب مع زوجي إلى الجبهة، استغرب هو الأمر ورفض بشدة، كانت ردة فعله حادة، بينما ردة فعلي هدوء ثقيل أدهش زوجي وأطفالي، سألني لماذا؟

قلت: لكي أتأكد من سلامة الوطن، أعيش الجبهة بعيدة عنها، نحن نحتاج أن نعرف أدق تفاصيلها وألوانها، نعرف الشهداء والجرحى، لنضمد جراح الوطن، كم جرح صار في قلب العراق؟

هل تشعر معنى أن تترك امرأة تتلظى بالحزن والقلق؟

أنتم في الجبهة أكثر سكينة منا وأكثر هدوء، الحرب لا تخيفنا بقدر حزن الانتظار، هل تستطيع امرأة أن تلغي من رأسها انتظار زوجها أو ابنها أو أخيها، لن أتنازل عن حقي هذه المرة، سآتي معك إلى الجبهة.

سألني: وأولادنا؟

قلت: لو شئت نأخذهم معنا أو نتركهم عند جدتهم، صاح بقوه هذا جنون، ماذا يقول الناس عني أخذ زوجته لشهر عسل في الجبهة، قفزت فكرة جميلة في رأسي هو مقترح جميل، والله جميل أن نجعل شهر العسل في الجبهات، إنها فكرة رائعة، قلت:

لابد ان ترى الحياة مرة واحدة بعيني أنا، وعليك أن تفهم ما المغزى من أن تذهب كل زوجة مع زوجها للحرب، وما الغريب في الأمر، التاريخ يزدهي بنساء عربيات مقاتلات، وقبل أن يعترض قلت، لا يعنينا كيف تعامل الطرف الآخر مع المرأة، نحن نتعامل معها كإنسانة، كروح، كوطن، عراقية تريد لوطنها الخير، أما إذا خفت علي من الخوف فاطمئن، أنا أكبر من الخوف، وأخيرا نجحت الفكرة، قرر زوجي أن يأخذني للجبهة معه، وصار أولادنا يدلقون خلفنا طاسة الماء لكي نعود إليهم بسلامة، استغرب المقاتلون الأمر في البداية بعد أن اقتنع كثير منهم وقرروا أن يجلبوا نساءهم معهم، وأن تكون بيوتنا هنا، لقد أدركت يومها أن القضية ليست في غسل الملابس والطبخ وتنظيف الحضيرة، بل القضية لا بد أن يدافع الإنسان عن نفسه، لذلك حملت سلاحي، عرف الجميع قيمة صمودي في المعركة، لهذا قررت أن أتقدم مع السرايا المتقدمة للحرب، حياتي ليست أغلى من حياة أي مقاتل فيهم، بدأت المواجهة وزوجي بجانبي يقاتل، وفجأة أصابتنا قذيفة غادرة، بعثرت أركان الغرفة والبيت.

- قصة قصيرة

على حافة الانتظار

رندة حلوم / سوريا

كانت تتسمر قرب تلك النافذة تنتظر غائباً طالت غيبته، وفي أكثر الأوقات لم تكن تعير اهتماما لأحاديث العائلة إن "ما فات مات"، وإنها يجب أن تبدأ من جديدة، في كل مرة كانت أم عزيز تفتح مع ابنتها حوراء موضوع الخطبة مجدداً.

كانت حوراء تجيب، وهي ساهية بالبعيد: انها تنتظر عودة خطيبها، فتقول أم عزيز محاولة استجماع كل حنكتها في الإقناع: يابنتي مضى أكثر من خمسة أعوام، ولم يصل عن جواد اي خبر لقد اختفى أثناء وجود تنظيم داعش في صلاح الدين، كل التوقعات تدور حول أن التنظيم خرج بجواد أسيرا، وهو من جملة من فقدوا أثناء المعارك التي دارت هناك من أجل التحرير وهم في عداد الشهداء يابنتي.

كان جواد قد انضم إلى الحشد الشعبي تلبية لفتوى الجهاد المقدس، وكان لم يمض على خطبته من ابنة عمه حوراء إلا أسابيع فقط، لما قرر دخول معارك التحرير تحت لواء أبي الفضل العباس عليه السلام.

رحب الجميع بفكرة انضمامه إلى صفوف الحشد الشعبي بما فيهم حوراء، حتى إن جواداً أثناء وداعها قبل الالتحاق بمجموعته، طلب منها أن تلتفت لحياتها إن أكرمه الله بالشهادة، ونزع خاتم الخطوبة من يده قائلا: هذا أمانة عندك، كاد هذا الموقف ان يبكي كل العائلة التي اجتمعت لوداع ابنها المقاتل.

مرت السنوات وحوراء تحتفظ بالأمانة والحيرة لم تدع مكانا في عقلها إلا وبنت فيه بيتا، هل جواد شهيدا، أم هو مخطوف؟

فإذا كان مخطوفاً، هل سيأتي اليوم الذي سيعود فيه؟، كانت أكثر انتظاراتها على شباك غرفتها من خلف الستار تترقب ظلا عابرا بطول قامة خطيبها ونفس دعس خطاه كان الليل يمضي ثقيلا كل يوم.

إلا تلك الليلة كان الظل حقيقة هذا جواد وهذه خطواته تسمرت حوراء في مكانها من شدة الصدمة، ثم تأكدت من أن ما رأته حقيقة وليس وهما لما طرق الباب ثلاث طرقات متتالية كعادته دائماً، نهضت بعدها عن الكرسي مسرعة، وفتحت الباب أيقظت بعدها كل العائلة، وقالت ألم أقل لكم إن جواداً سوف يعود، ها هو عاد احتضنت حوراء أمها من شدة الفرح وراحت تشدها من كتفها.

قالت الأم بنبرة عالية وهي تضغط على كتفها: استيقظي ياحوراء، انت أغلب الأيام تنامين على هذا الكرسي، كفاكِ وهماً.

يا بنتي: جواد استشهد، واليوم صباحا تأكدنا عبر كتاب وصل من قوى الأمن، أنهم عثروا على هويته الشخصية في مقبرة جماعية تركتها داعش خلفها .

احتضنت حوراء الخاتم، عادت بعدها إلى عزلتها الطويلة..

جامعة الإمام الحسين عليه السلام

- قراءات

مهرجان فتوى الدفاع المقدسة هوية تقدير وتوثيق

أفياء الحسيني/ كربلاء المقدسة

تتحول الأحداث السياسية والانسانية الى مواقف تصقل مواهب التوثيق، وهناك احداث مرت في التاريخ العراقي سجلت فرادتها للدفاع عن العراق وعن الامة الاسلامية والانسانية ضد أي مظهر من مظاهر الاحتلال، وفتوى سماحة السيد علي السيستاني دام ظله غير معنية بوجهات النظر، الموقف اكبر من وجهة نظر ورأي ومزاج، فالوطن كان بخطر؛ لذلك يرى سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه): «ان نصر الفتوى هو هزيمة نكراء لقوى الشر بكل ما تحمل الكلمة من معنى، والتفاعل مع الذكرى دعوة للحرص على المبادئ والقيم التي رسختها فتوى الدفاع المقدسة، والحرص الوطني الانساني للمرجعية الدينية انتجت هذا الموقف الجريء والحازم امام الاجراءات السياسية».

ووجهات النظر البحث عن قضية تأصيل دور المهرجان السنوي الذي يقام كل عام في العتبة العباسية المقدسة، ليجهز لنا مادة اعلامية ادبية فكرية متجددة؛ كون المعركة ليست عسكرية بقدر ما هي معركة مصائر وضمائر وبصائر، مثل ما انجبت هذه الفتوى ابطالا من الطراز الاول مع اختلاف أعمارهم، انتجت في مهرجاناتها السنوية كتابة فنانين وشعراء بكافة الفنون رجالاً ونساءً، وبكل الاعمار بين الاستجابة الجماهيرية للفتوى شملت جميع النماذج الإنسانية واصبحت مثل ما هي حرب الشعب وتطوعت الجماهير للاستجابة، فهي ايضا حرب الفكر والادب والفن، والاستجابة كانت للتعبير المحفز والتعبوي، والان تجندت كل هذه الفنون من اجل التوثيق فهو نشاط فاعل لخدمة المرجعية والاحتفاء بالفتوى بوصفها حركة وطنية ذات اثر كوني وتأثير معنوي عالمي.

ويرى سماحة السيد احمد الصافي (دام عزه) ان الثمن كان بمستوى قيمة التحدي دماء زكية نقية اعطاها هذا البلد، ومن اهم نتائج الفتوى انها وحدت العراقيين، والسؤال اليوم ما الذي نريده من مهرجان فتوى الدفاع المقدسة؟ نمر على المهرجانات وابعادها الفكرية والفلسفية لنجدها تعكس واقع الحياة بكل تفاصيلها وموروثها الثقافي والاجتماعي وتوجهات المجتمع الفكرية، وتسليط الضوء على هويته وعلاقته بالمرجعية عبر الاستجابة الجماهيرية التي اذهلت العالم.

المهرجان اليوم يعمل على خلق تأثير انساني يجعل من الدماء الزكية رمزية عالية بحيث نستشعرها اليوم ونعلمها للأجيال القادمة؛ ليصبح المهرجان محورا بناء يمتلك القدرة على احداث التعبير ويبقى في ذاكرة الشعوب، المهرجان اليوم ينطلق كشاهد من الشواهد التي تطل على المستقبل، فطوبى لفتوى المرجعية التي حولت الحزن الى سرور وحولت الخوف الى طمأنينة وثبات، وهذا انجاز رائع لا يمكن ان يحدث الا عند قوة وحكمة المرجعية الدينية العليا، فسيد النجف (اطال الله في عمره الشريف) حول حزن العراقيين الى سعادة، حول ذلك الخوف الى طمأنينة، والمهرجان اليوم يعد من الأنشطة الفاعلة رسخت القاعدة الجماهيرية وسعت لتزيد صلابتها ولتصل الى رجال المستقبل بحقيقتها الفاعلة الساعية للحرية والسلام والوقوف ضد اشرس هجمة بربرية هذا ما يسعى اليه مهرجان فتوى الدفاع المقدسة في كل عام، بوصفه سلاحاً من اسلحة الوعي واليقظة الجماهيرية.

- قراءات

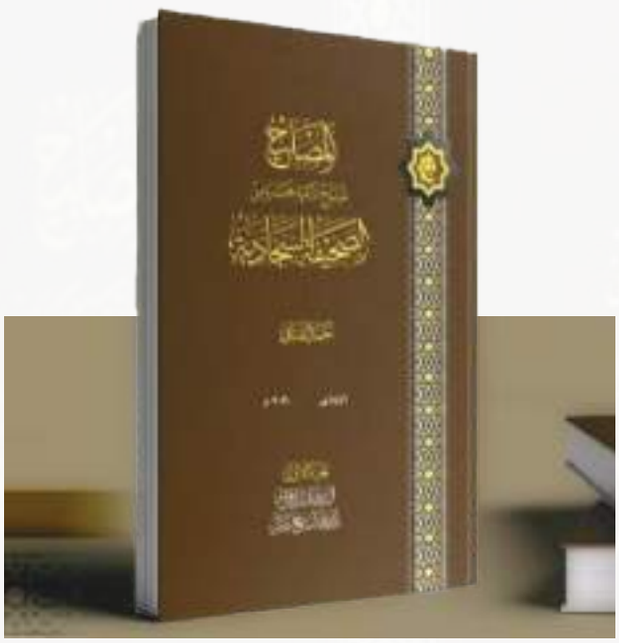

تأملات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

(الدخول في مدرسة أهل البيت عليهم السلام)

علي الخباز/ ح٥٨

لمفردات الدعاء دلالة أوسع من لفظها، مجموعة من الفضائل تدلنا على المفهوم الواسع الذي يشتمل على كل وسائل المعرفة والوعي.

التأمل في تلك الإرشادات يجعلنا نقف أمام الله ﷻ، نقف بين يديه، هناك قراءة كونية يمكن تحصيلها عند التأمل، الوقوف بين يدي الله ﷻ يحتاج إلى توفيق الطاعة، وهذا التوفيق هو أحد أهم وسائل الإطاعة أي يمكن لعلو مدارك الإنسان أن يكون له شأن من وسائل التحصيل العقلي القريب من الكمال.

تعد منابع الخصب الروحي سعيا لانتقاء المسعى الطلبي لو نتأمل في اتجاهات المنهل الدعائي لوجدناه يركز على مسائل مهمة.

أولا: الوقت يستعين الإنسان به في أمور دنياه.

ثانيا: تأسيس مساحة أخروية واسعة ليوم الورود الإلهي، والمنهلان يؤديان إلى قضية أهم، هي تعزيز المضمون، نعيم الدنيا والآخرة، قيم أساسية يعود لها كل تفاصيل الحياة، والوعي المعرفي والإدراك ويوظف فينا معرفة الفارق بين النعيمين، نعيم الدنيا مهدد بالزوال نعيم الآخرة له ميزة البقاء، الصيغة الرسالية إلى مفهوم نعيم الآخرة لا يقاس في مفاهيم الدنيا، حاولت كثير من الفلسفات القيمية والجمالية التناص القصدي مع مفهوم الإمام السجاد عليه السلام، رسم لنا في هذا الدعاء طريقة عمل أخلاقية اجتماعية نفسية فكرية في كيفية التعامل مع هذه الدنيا عبر المحيط الذي نقف فيه، أي تجربة إنسانية لا تستطيع الوصول إلى التكامل ويبقى الغرض الجوهري لا يصل إلى مفهومه التكاملي.

يرى الإمام السجاد عليه السلام، الكبير في الحياة سيجد من هو أكبر منه، والغني في الدنيا سيجد من هو أغنى، وصاحب أي مركز اجتماعي حياتي سيجد هناك من له مركز أكبر، لا بد لنا أن نتأمل في كيفية تعامل الإمام عليه السلام مع هذه المنظومة الاجتماعية الواسعة.

والإمام السجاد عليه السلام ركز على حالة التوازن بين البخل كونه مذموما وحالة الإسراف والتبذير هو مذموم أيضا يصل إلى نتيجة الوسط، لا إفراط ولا تفريط، يسعى الإنسان دائما إلى تغذية مشاعره وكل شخص بما يمتلك من ثقافة ووعي وإدراك.

شخص الإمام عليه السلام هذه الحالات بين أن يظلم الإنسان وهو رذيلة وأن يقبل بالظلم وهو رذيلة أيضا وعملية الخصوبة الاعتدال ما بين الشجاعة والتهور، هو الذي يعرف متى يقدم ومتى يهجم، حاله التوازن والإمام عليه السلام يقول حكمته.

(وأكافئ من قطعني بالصلة) وصف العمل الإنساني التواصل بالمكافأة، هذا في حساب الدنيا له آثار اجتماعية كثيرة، ونحن أمام أدعية السجاد عليه السلام نشعر بالفرادة، فرادة العلم الإلهي، مخاطبة معرفة الله ﷻ بصيغ لا يجيدها البشر، وحتى على مجال الحكمة

يقول الإمام السجاد عليه السلام: «وأخالف من اغتابني إلى حسن الذكر»، مثل هذه المعرفة قادرة على صناعة مجتمع إنساني، وإذا وجدنا هذه الأمور فيها اليوم صعوبة فهذا ناتج ابتعادنا عن نهج الدين وعلينا أن نحرص على الاستجابة لنهج الأئمة عليهم السلام، وهذه المسألة أيضا تعود إلى الوعي والإيمان مثل الحذر من الغيبة، الغيبة اليوم أصبحت حسب تعبير سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) للأسف الشديد نجد أن الغيبة الآن فاكهة لا يستغني عنها الناس، ويعلل نشأتها نتيجة الإصغاء والسرور لمن ينقل مثالب الآخرين إلينا.

الله ﷻ يحفظ حرمة المؤمن، الله لا يرضى أن نكشف ستر هذا العيب، وإن كان موجودا فيه، الله بحلمه ستره ونحن نأتي لنكشف السر.

ويسألنا كيف نقرأ الأدعية، هل نقرأها بإمعان؟ هل نمر عليها كأي كتاب آخر، إلى أي درجة استطعنا أن نتعلم من تعاليم أهل البيت عليهم السلام ؟

نحن نحتاج إلى تأمل، إلى تجربة ما تركه لنا أئمة أهل البيت عليهم السلام، وما تركه إمامنا السجاد عليه السلام في الصحيفة السجادية، وما نقرأ لكي نعيش التجربة الإنسانية وعدم العجلة في استهلاكنا، الغضب والتمهل في فعل الأشياء ولو تدريجيا لنصل إلى مدارج الفضيلة مثل ما يريده أئمتنا عليهم السلام .

ركز سماحة السيد أحمد الصافي على قضية مهمة، إن الله ﷻ غير محتاج لنا وهذا يقودنا للتفكر، إذا جرى علينا قلم التكليف كيف نتعامل مع العمر، والعمر بالنتيجة هو حالة مؤقتة يقول:

كيف يتعامل بشكل ينجيه يوم القيامة؟

بالقراءة العامرة والتأمل الفاعل نصل لمفهوم الإمام عليه السلام: «وأكافئ من قطعني الصلة»، يريد الإمام أن يغض الإنسان عن السيئة وكانه لم يسمعها، لها آثار جانبية طيبة في الدنيا و في يوم القيامة حين يكرم أهل الفضل من كانوا يصلون من يقاطعهم ويعطون من حرمهم ويعفون عن الظلم فيقولون ادخلوا الجنة، ويصفهم النبي صلى الله عليه وآله نقلا عن الإمام الصادق عليه السلام: «خير خلائق الدنيا والآخرة: العفو عمن ظلمك وأن تصل من قطعك والإحسان إلى من أساء إليك وإعطاء من حرمك»، جميع الأمور المعروضة هي أمور أخلاقية معبرة ترتكز على منظومة أخلاقية رسالية.

يسعى كتاب المصابيح في قراءة هذا الإرث للخروج بمفهوم أخلاقي كبير، قادر على أن يعيننا على أن نتجاوز كثيراً من الابتلاءات.

الله ﷻ يحفظ حرمة المؤمن، الله لا يرضى أن نكشف ستر هذا العيب، وإن كان موجودا فيه، الله بحلمه ستره ونحن نأتي لنكشف السر.

- قراءات

جمالية التكوين الفني في كتاب "لعلهم يتفكرون"

للكاتب شاكر اليوسف

خاص: صدى الروضتين - الحلقة الرابعة

نظرية التصميم الذكي في كتاب (لعلهم يتفكرون)

لم يناقش الأستاذ شاكر اليوسف في كتابه (لعلهم يتفكرون) المباني التي يقوم عليها الفكر الإلحادي بشكل مباشر، بقدر ما كان ينشد أن تصل هذه الأفكار لعقل المتلقي وقلبه ليستمتع بمخرجات التأمل بمتطلبات الحياة الحديثة في زمن تغافل الناس عن كثير من النعم، ومثل هذا الاستنتاج يأخذنا إلى نظرية التصميم الذكي، ومحاولة إدخالها إلى مجال التعليم المدرسي، وهي تقدم مجموعة من الأسس الانتقالية التي وجهتها النظرية التطويرية الداروينية، والتي كشفت عن الجانب السلبي للنظرية.

بينت الدراسة أن التطور لم يحدث تدريجيا، وأن التصميم في الكائنات الحية حقيقي وليس وهمياً، كما يذهب إلى ذلك دعاة التطور الداروينيي، وعمل أغلب العلماء الذين آمنوا بنظرية التصميم الذكي على أنها نظرية علمية وليست عقيدة إيمانية، ردا على الاتهامات التي وجهت لها والتي نفت عنها سمة العلمية، لتؤيد في المقابل على أنها عقيدة إيمانية، وباعث ذلك انجذاب عدد من العلماء الفلاسفة ومنهم الفيلسوف انطوني فلو نحو نظرية التصميم الذكي وإعلان التأثير بهذه النظرية وأن هناك مصمما ذكيا يقف خلف هذا التطور، إعلان صريح للرجوع عن الإلحاد ضاعف إحساس المناوئين بالخطر، ووجوب رد هذه النظرية في مهدها، النظرية الداروينية جذبت الانتباه وأحدثت قبول الفكرة قبل مائة عام، ومع هذا القبول هي لم تقدم لنا الأدلة المقنعة ومع التطور العلمي أصبحت النظرية مهددة.

وجاءت نظرية التصميم الذكي بنقد حاسم للنظرية بالأدلة العلمية التجريبية وللتثبت أن للطبيعة مصمماً خارق الذكاء قام بتصميمها، نظرية التصميم الذكي نظرية علمية تناقش أصل الحياة وتتحدى بشكل واضح الرؤية المادية لتطور حركة التصميم الذكي.

بدأت في أوائل التسعينيات من القرن المنصرم بوصفها نظرية علمية في مقابل نظرية التطور لتقدم تفسيرات أكبر من عقلية الداروينيين أنفسهم.

نظرية التصميم الذكي تؤمن بأن للخلق مصمماً لهذا شعر الداروينيون بالخطر وحاولوا تسفيه النظرية عبر نفي صفة العلمية عنها، لهذا شعر الداروينيون بالخطر، وحاولوا تسفيه النظرية من نشأتها عبرة نفي صفة النظرية العلمية عنها أساسا، صرحت الأكاديمية الوطنية للعلوم بالولايات المتحدة بأن التصميم الذكي والإذاعات التي خلقت خارقا للطبيعة في أصل الحياة ليست علما؛ بسبب عدم إمكانية اختبارها بالتجربة، ولأنها لا تعطي أي توقعات، ولا تقترح أي فرضية خاصة بها يمكن البناء عليها وتطويرها عبر الحقل البحثي، هناك دراسات علمية تعد التصميم الذكي يمثل دليلا يعد لصالح

التطور، الكائن الحي لا يمكن أن يكون قد نشأ عن طريق الصدف، يريدون أن يجعلوا الأدلة علمية وليست دينية، بعض الآراء ترى أنها حالة تبحث عن الخالق، وهذه ممنوعة في المدارس الحكومية انطلاقا من قانون الفصل بين الكنيسة والدولة، بهذا أدخلت النظرية كبديل عن نظرية الخلق واستبدل المصطلحات الدينية بمصطلحات علمائية، وقد توج جهد معهد ديسكفري بكتاب من الباندا والناس التطور الدارويني وإن كل الكائنات الحية مصممة بذكاء، نظرية التصميم التي تهدف إلى أن الكون له خالق وليس من الصدفة هذا المفهوم يؤكد وجود الله ﷻ، على الرغم من أن أصحاب نظرية التصميم الذكي ظهرت في أواخر السبعينيات لأول مرة وبداية الثمانينيات من القرن الماضي بواسطة مجموعة من العلماء تشارلز تركسون استنتجوا أن خصائص المعلومات المخزونة تعطي دليلا قويا لتصميم ذكي مسبق، ولكن غير محدد وعرض هذه الفكرة في كتاب (لغز نشأة الحياة؛ إعادة تقييم النظريات الحالية) قاموا بنشره عام ١٩٨٤م، ثم كتاب الباندا والناس والسؤال بخصوص الأصل البيولوجي للكاتبين بيرسيفال ديفيس، ودين كانيون عام ١٩٨٩ ويعد الكتاب الأول الذي يستعمل وبشكل متكرر منهج عبارات التصميم الذكي ونظرية التصميم، وأنصار التصميم ليمثل بداية حركة التصميم الذكي المعاصرة، اشتمل الكتاب أيضا على حوالي خمسة عشر مصطلحًا جديدًا ليكون معجمًا جديدًا للمصطلحات الخلقية ويواجه نظرية التطور بدون استعمال لغة دينية.

وعد الأستاذ شاكر اليوسف أن هذا الحدث بمنزلة نقلة نوعية واختبار حقيقي لإمكانية دخول النظرية إلى حصص العلوم في مدارس بنسلفانيا في أمريكا، وقاد هذا التطور إلى ما هو أخطر عندما قرر أولياء أمور الطلبة مقابلة مدرسي أبنائهم لمنعهم من تدريس التصميم الذكي، الذي عرفت هذه القضية الشهيرة بقضية تيس ميلر ضد مدارس دوفر، وحكمت المحكمة بأن نظرية التصميم الذكي هي نوع من الخلقية التي يخرق تدريسها في الدستور الأمريكي

يحضر على المسؤولين الأمريكيين استغلال مناصبهم لتمرير عقيدة محددة أو فرضها إذا اعتبرت المحكمة أن التصميم الذكي ليس علما وأنه يمثل طبيعة دينية وعلى هذا أصدرت المحكمة العليا الأمريكية عام ١٩٨٧م حكمها بحظر تدريس نظرية التصميم الذكي.

قدم عالم الكيمياء الحيوية مايكل بيهي طرحا مفصلا بالأدلة على التصميم الذكي في المدارس، بيع أكثر من ربع مليون نسخة من كتابه (صندوق داروين الأسود)، ويمكن القول إن الكتاب استطاع بمفرده تقريبا أن يجعل لفكرة التصميم الذكي مكانا على الخارطة العلمية والثقافية، وفي عام ١٩٩٨م اتبعه عالم الرياضيات وفلسفة العلم واليام ديمبسكي بنشر عمل مهم عن آليات رصد التصميم استنتاج التصميم، وبذلك يقدم طريقة علمية لتمييز آثار الذكاء من آثار العمليات الطبيعية غير الموجهة، ومع حلول عام ٢٠٠٥م ظهرت العديد من الكتب والمقالات الممتازة التي ألمّت بنواح مختلفة من النظرية وقدمت أنموذجاً جيدا لبعض الاكتشافات الحديثة والمفاجأة في علم الجينات، تلك الاكتشافات التي عجزت وما زالت تعجز عن تفسيرها النظريات التطويرية.

توج جهد معهد ديسكفري بكتاب من الباندا والناس التطور الدارويني وإن كل الكائنات الحية مصممة بذكاء، نظرية التصميم التي تهدف إلى أن الكون له خالق وليس من الصدفة هذا المفهوم يؤكد وجود الله ﷻ

- قراءات

المسعى الفكري والثقافي في كتاب..

(الإمام جعفر الصادق عليه السلام زعيم مدرسة أهل البيت عليهم السلام)

(المناخ الثوري في منظور الإمام الصادق عليه السلام)

للدكتور محمد حسين الصغير

تراب علي حسين/ح٩

أبا المنازل يا خير الفـــــوارس من
يفجع بمثلك في الدنيـــا فقد فزعا
الله يعلم لـــــــــو اني خشيتهم
وأوجس القلب من خوف لهم فزعا
لـــم يقتلوه ولـــم أسلم أخي لهم
حتى نمـــوت جميعا أو نعيش معا

يقول الدكتور محمد حسين الصغير: إنها حكاية، وحكاية كبيرة كان إبراهيم أحمر العينين رجلا شجاعا قوي القلب، جدّ المنصور في طلبه، أعلن ثورته في البصرة، والي البصرة سفيان بن معاوية انضم إلى إبراهيم، وظفر إبراهيم ببعض المواجهات والسيطرة على البصرة والأهواز، وواسط والمدائن وفارس والجزيرة انتشر دعاته في كل مكان، وافاه نبأ استشهاد أخيه محمد النفس الزكية، فصعد المنبر بهذه الأبيات، نصحوه أن لا يقاتل بنفسه وإنما يرسل الجند، إذا انكسر يمدهم بجند، واذا هزم قائد أمده بقائد، لكنه رفض إلا أن يخرج بنفسه، كان عليه أن يستولي على الكوفة بواسطة أنصاره بغتة، وأشير عليه بهذا الرأي لكنه رفض، خاف على الكوفة أكثر من خوفه على نفسه أو جيشه، وإبراهيم يستنكر أن تستباح الكوفة بسببه، قائد ثورة يريد الملك ويكره القتل، التحرج الديني لدى إبراهيم يأبى له الفتك والقتل إلا أن المنطق العسكري يقتضي ذلك، تمسك بالقيم والمبادئ وانهزم جيش المنصور وانهزم قائد جيشه حميد بن قحطبة، وإبراهيم تمثل بأهل البيت عليهم السلام نهى عن تتبع المدبرين فكرّت الرايات راجعة وكانت هزيمة أصحاب إبراهيم، كان إبراهيم شجاعا لكن نشابة عاثرة أنهت حياته، فمات، حزوا رأسه وأرسلوه إلى المنصور.

وبدا الانتقام، انتقام الموتور، زجوا شبابهم وكهولهم بالسجون أو المعتقلات وبنى عليهم أسطوانات وهم أحياء، وتعقب من ولّى هاربا، واعتدى على الحرمات وانتهكها، وعلى الأملاك فصادرها.

وما هو موقف الإمام الصادق عليه السلام من هذه الأحداث؟

فأجاب الدكتور محمد حسين الصغير:

امتدت نحوه أصابع الاتهام في التخطيط بما حصل من حركات ولم يكن ذلك من رأيه ولا دعا إليه، بل بالعكس كان يوصيهم بالتريث والانتظار لكنهم لم يطيعوه، إجراءات كثيرة صارمة كان المقرر بأن يتخذها ضد العلويين، ينوي اتخاذها عند أي تحرك ثوري، التهديد بالإبادة الجماعية لم يكن أمرا ارتجاليا بالنسبة للسلطان العباسي، وإنما هو اعتقاد له أساس من الصحة أي فرد له مكانة بين الناس يرعب العباسيين ويثير مخاوفهم وهواجسهم، فكيف اذا كان ذلك الشخص مرتبطا بالقائد من صلب أهل البيت عليهم السلام، هناك تعليل للأستاذ محمد جواد فضل الله -رحمه الله- قال: يمكننا ببساطة أن

نفسر هذا القلق الذي يساور الحكم من الوجود العلوي، بأن الوجود العلوي لم يكن في نظر الحكم وجودا فرديا ينحصر في الوجودات الشخصية التي ترتفع في نسبها للإمام علي عليه السلام، وأن من السخرية أن يخافها الحكم ما دامت لا تتعدى حدود الأفراد، بل الوجود العلوي في نظر الحكم يمتد في عمقه إلى الوسط الاجتماعي العام، بجذور بعيدة المدى تستمد قوتها من أصالة الإيمان والتمسك بالحق وعدم شرعية الحكم ما دامت قواعده فارغة من وجود لآل علي عليه السلام، فاذا كان الشخص المعنون لهذا الوجود بوزن الإمام الصادق عليه السلام وشخصيته الفذة تدرك بيسر تخوف الحكم الوريث الشرعي لمنصب أبيه وجده في الإمامة، وفي هذا الضوء فهو الوريث لخصائص أمير المؤمنين عليه السلام، وخصائص رسول الله صلى الله عليه وآله من قبله، سلوكية صارمة للحاكمين ضد الإمام عليه السلام، كان المخطط العباسي يقضي بتصفية كل العناصر التي يشك بولائها للنظام ومع أن الإمام لم يذهب بأي اتجاه تنظيمي ولم يحاول السعي مطلقا وراء العروض المتوفرة على تقبل الدعوة باسمه من قبل المعارضين في أي تحرك ثوري أو عسكري، إن الحكم كان في فزع هائل من الرصيد الضخم الذي حصل عليه الإمام في إرجاء الدولة الإسلامية وكان يعز عليه أن ينظر الشعب المسلم للإمام نظرة تقديس ترتبط بالكيان العام للأصول الموروثة عن آباءه الطاهرين.

كتب بعض المؤرخين عن غياب الإمام الصادق عليه السلام عن الحياة الاجتماعية فهل لهذا القول ما يبرره؟

الدكتور محمد حسين الصغير:

إطلاقا.. ليس لهذا القول ما يبرره على الإطلاق؛ لأن المتابعة الدقيقة لمسيرة الإمام القيادية تنافي هذا الزعم الساذج، الإمام يعيش آمال الأمة وآلامها، وفي الصميم من قضاياها المصيرية وهو يعرك الحياة في خبراته وتجاربه، لكنه

ينظر إلى الأفق الغائم نظرة تحليل ودراسة، فلا يظفر بأدنى بارقة أمل في جدول عمله السياسي، الزعماء ملئت غرائزهم بالأعطيات الضخمة، والعلماء الرسميون أسندت لهم مناصب القضاء والإفتاء، والسواد الأعظم تدفعه موجة وتمنعه أخرى، وبقي القليل من الناس لا يمكن التفريط بهم فهم، أهل الملة و رجال الإسلام، وعليهم الاعتماد في الأداء في إدارة الحياة الروحية الخالصة للشعب الضائع، يضاف إلى هذا أن واجبات الإمام متنوعة العطاء في قيادته،

فالأمة تراه الممثل الحقيقي للإسلام ومهامه أكثر من أن تحصى، يناظر في اتجاهات عديدة، كل هذه الاتجاهات صعبة الإدارة من التخطيط الرسالي، والمناخ العقلي، والحياة العلمية، وتهيئة المتخصصين، ورعاية شؤون المسلمين، وإعالة الفقراء، والإفتاء بين الناس، وتخليص الشريعة من الشوائب، وحفظ الأفكار من الانحراف، ومقاومة الاتجاهات الوافدة، ومراقبة الواقع الفاسد، وملء الفراغ العقائدي، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا عدا حياته الخاصة وتهيئة أمورها الاقتصادية، والنظر في شؤون بيته وأسرته والإشراف على تربية أبنائه ومن يعول به.

- نص

تجليات قربة

خديجة عبد الواحد ناصر/ ع

اطلعت على حياة مولاي العباس عليه السلام وحياة جميع أهل البيت عليهم السلام، كنت أسمع أحاديثهم ومحاوراتهم وجميع الأمور المتعلقة بشؤون الحياة، من مزايا مولاي عليه السلام اعتزازه بإخوته وخاصة الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام سيديّ شباب أهل الجنة، لمولاي العباس (١٥) أخاً كان يعتز بأخوتهم، وكل واحد منهم له مزاياه، كان يحب أن يسقيهم من مائي، وكنت أشعر أنهم ينظرون إلي كميزة من مميزات العباس عليه السلام هذه الميزة لم أكتشفها إلا في نهاية حياتي، أدركت معناي، كان من إخوته الحسن والحسين والمحسن وهم من سيدة نساء العالمين، ومحمد بن الحنفية أمه خولة، عبد الله وجعفر وعثمان من أم البنين أمه عليها السلام، عمر الأطرف والعباس الأصغر أمهم الصهباء، ومحمد الأصغر أمه أمامة بنت أبي العاص، يحيى وعون أمهما أسماء بنت عميس، عبد الله أبو بكر أمهما ليلى بنت مسعود محمد الأوسط أمه أم ولد، مكنني الله عز وجل أن أعرف كل متعلقات العباس عليه السلام من البيت والميادين وغرف الدرس، تسألني قربة من القرب المجاورة عن محنة ترويها ألسن العابرين بأن محمد بن الحنفية اعترض على إمامة الحسين عليه السلام، وهذا الحديث ليس له صحة في هذا البيت بمعنى أن القضية ليست فيها عقد ومشاكل قال محمد بن الحنفية بحق الحسين هو إمامي وسيدي، الحسين عليه السلام أعلمنا علما وأثقلنا حلما وأقربنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، اختار الله محمدا، واختار محمد عليا، واختار علي الحسن، واختار الحسن مولاي الحسين، سلمنا ورضينا بمن هو الرضا وممن نسلم به من المشكلات.

وهذه القضية كلها كنت على اطلاع عليها قلت للقرب ما أعرفه عن كلمة قالها مولاي أمير المؤمنين عليه السلام وبقيت أعيش فيها وأطقس أخبارها، يقول مولاي أمير المؤمنين عليه السلام: «تأبى المحامدة أن يعصى الله»، فرحت أتنصت علني أعرف من هم المحامدة عرفتم إنهم مولاي محمد بن الحنفية ومحمد بن جعفر الطيار ومحمد بن أبي حنيفة ابن خال معاوية، سأحدثكم عن محمد بن أبي حنيفة كان محمد بن أبي حنيفة من أنصار علي وأخيار الشيعة، وبعد شهادة علي عليه السلام حبسه معاوية دهرا حين لم يتبرأ من مشايعة علي وولده وبعد

أن أخرجه حمله على البراءة والموالاة لعثمان، قال له إني لا أعلم أحدا شارك في دم عثمان غيرك حين استعمرك وخالف المسلمين في رأيهم عليه بعزلك حتى جرى عليهم ما كان، وأن طلحة والزبير وصاحبة الجمل هم الذين قالوا عليه وشهدوا عليه بالجريمة، وإني أشهد أنك مذ عرفتك في الجاهلية والإسلام لعلى خلق واحد ما زاد الإسلام فيك شيئا، وعلامة ذلك أنك تلومني على حبي لعلي وقد خرج معه كل صوّام قوّام من المهاجرين والأنصار كما خرج معك أبناء المنافقين والطلقاء، والله يا معاوية ما خفي عليك ما صنعت ولا خفي عليهم ما صنعوا إذ أحلوا أنفسهم بسخط الله بطاعتك وإني لا أزال أحب عليا لله ورسوله وأبغضك في الله ورسوله أبدا ما بقيت، ثم رده إلى السجن حتى مات فيه.

مثل هذه الحكايات تدور في البيت استطعمها وأسجلها في ذاكرتي، قيل لمحمد بن الحنفية لم يغرر بك أبوك في الحرب ولا يغرر بالحسن والحسين عليهما السلام فقال: إنهما عيناه وأنا يمينه فهو يدافع من عينيه بيمينه.

وأما عمر الأطرف له حكاية تنشف الريق، الرواة نقلوا أنه من شهداء الطف عليهم السلام، وأنا أعرف جميع شهداء الطف واحدا واحدا، وسأخبركم بأمر قد لا يرويه الرواة، لقد أشار على الحسين عليه السلام بالبيعة ليزيد فقال له إن أبي حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله بقتله وقتلي وأن تربته إلى جنب تربتي أتظن أنك تعلم ما لا أعلمه، فوالله أعطي الدنيا من نفسي، وأما هو فقد تخلف عن الطف وعبيد الله بن النهشلية، لم يحضر الطف التحق بمصعب وجدوه في المنار من سواد البصرة مذبوحا في حفرة ولم يعلم أحد من هو قاتله، كنت أرى الحزن يقطع قلب العباس كلما يقتل واحد من إخوته، وكان لمولاي العباس عليه السلام ١٢ أختاً منهن من توفيت أيام أبيهن مثل زينب الصغرى جمانة أمامة أم سلمة، رملة الصغرى ومنهن من تزوجت مثل زينب الكبرى زوجها عبد الله بن جعفر الطيار أولادها جعفر عباس علي الزينبي عون الأكبر، وأخته أم كلثوم زوجها ابن عمها القاسم بن محمد الطيار ورقية عند ابن عمها الشهيد مسلم بن عقيل ولها عبد الله علي محمد، وتزوج أم كلثوم ولدت له حميدة بعد وفاه رقية طبعا، وفاطمة بنت علي عند أبي سعيد بن عقيل ولدت له سعيداً، وأم هاني لها عبد الرحمن ومحمد بن عبد الله الأكبر بن عقيل وأمامة وأم الحسن.

كانت علاقة مولاي العباس بزينب لها منزلة عميقة، الروايات عن مولاتي أم البنين عليها السلام كثيرة وأغلبها كانت تدور في البيت الذي فيه العباس عليه السلام ومن غرفته، كانت مخلصة في ولائها من ضمن ما تروي أو يروى عنها أنها أطلقت على نفسها أم البنين كي لا يتذكر الأطفال أمهم حين يناديها فاطمة، بعض الذكريات لا تنسى أبدا في ذاكرة قربة العباس عليه السلام، وقد أطيل لكم الحكاية أو أكرر بعض المواقف، هل تعرفون بيوم ولادة العباس عليه السلام نضج الفرح في هذا اليوم.

ولد العباس عليه السلام يوم الرابع من شعبان سنة ٢٦ هجرية، نظر إليه الإمام علي عليه السلام وهو في قماطه وكأنه يعلمه موقفه يوم الطف، يا إلهي أنا على الجدار وأسأل ما عظمة الطف في يوم مولده، كنت لا أعرف حينها ماذا يعني الطف، تصورته فرحا ففرحت، أجمل موقف في حياتي حين أسمع كنى والقاب العباس عليه السلام كان بعض الناس يكنوه أبو قربة يا لجمال هذه الكنية.. الله لو تعرفون كم تسعدني، وأبو القاسم وأبو الفضل فكان اسم ولده الفضل أما أحسن الألقاب التي كانت تسعدني لقب قمر بني هاشم، باب الحوائج وكان يلقب بالشهيد، العبد الصالح، وما يربطني أنا بالفرح فهو لقب السقاء، الله الله يسعدني ولا أحد من المسلمين ينسى موقف أهل البيت عليهم السلام في قضية الفرات لما نزل بجيشه على الفرات فاز معاوية بالفرات منع الماء عن جيش الإمام علي عليه السلام، وحين استرد الإمام علي عليه السلام الفرات أراد أن يعلمه الدرس فأطلق الماء للأعداء أباح الماء لهم، سأحدثكم يوما كيف حملني العباس عليه السلام مع السيف واخترق الصفوف إلى الفرات وأبت نفسه أن يشرب دون أن يسقي الحسين عليه السلام وأهله حملني بين ذراعيه متوسما البهجة..

أطلت عليكم الحكاية، أنا أشكركم لحسن الإصغاء.

في حوار مع مجلة صدى الروضتين..

القاص والروائي الأستاذ عباس خلف علي:

"السرد العراقي قديما وحديثا يمثل الوجع الإنساني عبر نزيفه الدائم مع الحروب والحصار والنزوح والشتات في ديار الغربة ومازال يحمل هذا الهم الذي استوطنه انى يكون"

أجرى الحوار/ عصام حاكم

لا شك ولا ريب أن النص القصصي والروائي بكافة أشكاله سواء كان نصاً قصيراً أو طويلاً او ما شاكل، هي في الاساس مجسات نابضة بالحياة نرصد عبرها التحولات الحياتية والاجتماعية والسلوكية العامة والخاصة، وفق تكتيكات وتكنيكات فنية وجمالية شاملة وكاملة ان صح هذا التعبير، لاسيما مع وجود متلازمة. (الفكرة، الكثافة، السرد، اللغة)، ناهيك عن رمزية نقل الواقع وإعطاء إجابات للمستقبل فالإنسان ابن بيئته وكذلك الادب.

وللولوج أكثر في حيثيات وتفاصيل ما اوردناه سابقا وما يحيط فيها من جماليات الصورة والمبنى اللغوي ورسم البدايات والنهايات لذلك كان لزاما علينا ان نحقق هذا اللقاء مع الاستاذ عباس خلف علي.

- تولد ١٩٥٥م كربلاء/ العراق.
- عضو اتحاد الاباء والكتاب العراقيين خريج معهد الفنون الجميلة/ قسم السينما عام ١٩٧٤م.
- عمل في القسم الوثائقي في تلفزيون بغداد وأخرج عدداً من الأفلام القصيرة.
- استعيرت خدماته للتدريس في المعهد محاضراً من عام ١٩٧٦-١٩٩٩م.
- كتب العديد من البحوث والدراسات السينمائية والأدبية ونشرها في عدة صحف عراقية وعربية.
- اهتم بالمقاربات بين الخطابين الروائي والسينمائي ومدى تجاذبهما أو اختلافهما.

• يعد الفيلم القصير منافساً خطيراً للفيلم الروائي الطويل لما يحمله من إشارات سينمائية ملغزة ذات دلالات ومعانٍ أكثر تأثيرا على ذائقة التلقي.

أصدر الأعمال الأدبية التالية:

• فرصة لإعادة النظر، مجموعة قصصية ١٩٩٩م دار الشؤون الثقافية العامة/ بغداد.

• مدينة الزعفران، سيرة مدينة ٢٠٠٠م، دار المدى بغداد، وأعيد طبعها ٢٠١٠م دار الشؤون الثقافية العامة/ بغداد.

• رواية: عدسة الرؤيا، ٢٠٠١م دار الشؤون الثقافية العامة/ بغداد.

• رواية: من اعترافات ذاكرة البيدق، ٢٠١٣م دار فضاءات/ عمان.

• رواية: رقص السناجب، ٢٠٢٠م المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت- لبنان.

• رواية: كور بابل، صدرت عام ٢٠٠٨م، وأعيد طبعها في دار الأدهم ٢٠٢٣ مصر.

• رواية: البصاصون، صدرت عن مؤسسة الأمة العربية ٢٠٢٣ مصر.

وتحت الطبع الأعمال الأدبية التالية:

• رواية: عربة هولاكو.

• رواية: غث صغير.

• كتاب نقدي: الرواية والكتابة السينمائية - من المقروء إلى المرئي-.

• يرأس حاليا تحرير مجلة الرقيم الفصلية التي تصدر عن دار الرقيم للإبداع والنشر كربلاء- العراق.

هل تتذكر اول عمل أدبي قمت به؟

أول قصة نشرت لي هي – فرصة لإعادة النظر – في مجلة الورود اللبنانية عام ١٩٧٧م.

"يبقى الكتاب المطبوع يلعب دورا هاما في عالم القراءة بدليل هناك معارض سنوية تقام في كل انحاء العالم، ولكن لم نسمع عن اقامة معرض للكتاب الإلكتروني"

"إن علاقة السينما بالأدب علاقة توأمة بين الفنين، فكل منهما يشكل رافدا للآخر بالتأثير والتأثر ويوحدهما افق الحكاية"

هل هناك طقوس معينة للكتابة؟

بالتأكيد لكل كاتب اسلوب معين في الكتابة، فلا تخلو كتابة من غير طقوس معينة تستدعيها عملية الكتابة، فلدي مثلا مع كل عمل اغامر الكتابة فيه يفرض عليَّ أسلوبا مغايرا عن أعمالي السابقة، يعني لكل عمل طقسه الخاص جدا، وهذه الطقوس تفرضها حالة المخاض مع الذاكرة، فالعزلة أو الخلوة هي أحد أعمدة هذه الحالة، إذ يكون الإصغاء للفكرة المشحونة بالانفعالات، ومن ثم تشذيبها قبل بلورتها وصقلها في قالبها الفني.

ما هي القراءات التي ساعدت في تشكيل وعيك بوصفك كاتباً؟

كل الكتب على مختلف اشكالها وانواعها، لا شيء يغني الكاتب عن المطالعة والاصغاء الدائم، ثروته الحقيقية هي المتابعة الحثيثة وراء المعلومة أنى تكون والقراءة هي المرجع الحقيقي للوعي وفهم ما يحيط الكاتب، ولذا قرأت في الأسطورة وعلم الاجتماع والدين والسياسة والاقتصاد والفلك ومنها اتعلم كيف أعرف نفسي.

مفهومك حول القصة القصيرة؟

القصة بناء فني مميز عندما يستحسن استخدام آلية كتابتها ضمن التقنيات الفنية التي تعني الاختزال والتكثيف والتركيز في توصيف الموضوعة، وهي باختصار كما يصفها الكاتب السوري زكريا ثامر، برقية سريعة ومفهومة لها القدرة على بلوغ الهدف بدون لف ودوران.

تتعدد مدارس القصة الحديثة، فهل تصنف نفسك ضمن واحدة منها، عربية أو غربية؟

كيف يستوعب الأديب الملتزم جمهوره في مرحلة يتوجه كثير من كتاب وقراء القصة والرواية فيها إلى الأنواع الأدبية المستحدثة لا التقليدية؟

هذه المدارس وما تنتجه من مصطلحات نقدية غير معني بها الكاتب إذ تهم الجهات البحثية والعلمية أكثر من الأديب، يمكن للمثقف - الكاتب - أن يطلع عليها ويفهمها ولكن ليس بالضرورة أن يكتب على غرارها، الأدب صناعة خاضعة لثقافة المنتج ومدى قدرته على سكب أفكاره على الورق، أما موضوع الأدب الملتزم فهو مرتبط بالايديولوجيا وعندما نادى بها سارتر صاغ فكرة الالتزام بناء على عقيدته الماركسية السابقة ثم نادى بعد ذلك بالحرية الإنسانية عن المضطهدين والكادحين والفارين من ضغط الحروب والكوارث الكونية وجور السلطات الغاشمة، ولهذا أفهم أن الأدب شاهد أزلي ووثيقة تاريخية عن العصر الذي يعيش فيه الكاتب وأن يكون متحررا من كل التبعيات والتيارات الفنية الأخرى.

في ظل الانشغالات اليومية وصعوبة النشر الورقي، هل أصبح السبيل الوحيد أمام المبدع هو النشر الإلكتروني؟

لا طبعا ليس النشر الإلكتروني هو السبيل الوحيد ولكنه عامل مساعد لعملية النشر، فهو يخترق سياج البلدان بدون أذن أو نقاط تفتيش، يسبح في الفضاء بحرية تامة، وهذا ما نراه من غث وسمين في بوتقة واحدة في ميزان النشر، أما تبرير صعوبة النشر الورقي، نعم أتفق معك ولكن يبقى الكتاب المطبوع يلعب دورا مهما في عالم القراءة

"إن القصة القصيرة متميزة حضوريا على مستوى الإبداع عراقيا وعربيا وتناولها العديد من النقاد العرب؛ لأن السرد العراقي قديما وحديثا يمثل الوجع الإنساني عبر نزيفه الدائم مع الحروب والحصار والنزوح والشتات في ديار الغربة، ومازال يحمل هذا الهم الذي استوطنه انى يكون"

بدليل هناك معارض سنوية تقام في كل انحاء العالم ولكن لم نسمع عن اقامة معرض للكتاب الإلكتروني.

للقصة القصيرة عناصر ارتكاز تقوم عليها فنية القصة، ما اهم عنصر برأيك ترتكز عليه قصصك؟

أهم مميزات القصة القصيرة وحدة موضوعها، تركيزها على حدث واحد، تجنب الإطناب بالوصف، الحبكة المكثفة، سلاسة اللغة ومتانتها في التعبير، الفكرة أن تكون ذات مغزى، تتمتع الشخصية ببعدها المحوري في القصة القصيرة، خبرة الكاتب وثقافته العالية بوصفها خزين الذاكرة، ومن خلال قوتها يستعين الكاتب على صياغة رؤياه الفنية.

في ظل الدوائر المعاصرة هل لازال للمنتج الإبداعي فضاءات يطير بها خاصة ومع انكماش الرغبة للقراءة؟

هذا سبات الاطلاع أو ما يسمى بتدني مستوى القراءة هو غير محصور بمكان واحد، هو يكاد أن يشكل ظاهرة عامة، وسط فوضى الميديا الحديثة التي أصبحت منافسا خطيرا لطبيعة القراءة، أكيد مثل هذه الحالة تؤثر على واقع المنتج الثقافي، في الوقت الذي كان فيه حتى الأمي يمسك بالصحيفة أمام الملأ من أجل أن لا يقال عنه إنه لا يقرأ، في حين صار الأغلب في ظل الانترنيت مهووسا بالانجرار خلفه، ولكن يبقى المنتج الأدبي والفكري عنيدا في مقاومة هذا الانكماش غير الصحي.

ما هي اهم إصداراتك الأدبية والجوائز التي حصلتم عليها؟

لا فرق لدي بين أعمالي الأدبية، ولا أميز بين عمل وعمل آخر جميعها تناقش موضوعات

منتقاة من الواقع وأنا أعد نفسي مغامرا في الكتابة؛ لأن الكتابة الممكنة بتقديري هي كما صرح بها الأديب الليبي المعروف ابراهيم كوني، من أن "الكتابة الحقة هي التي لها القدرة أن تصمد إلى تاريخ أبعد من كتابتها".

أما بالنسبة للجوائز لا أكتب من أجلها، وهذا ليس ترفعا أو تقليلا من شأن حضورها للأديب الذي يحتاج إلى منصة إعلامية تعرف بمنتجه الإبداعي، ولكن ليس في حسابي الاهتمام بهذا الشأن مطلقا، رغم ذلك حصلت على جوائز متواضعة.

من هو الحكم الحقيقي على جودة النص النقاد أم القراء؟

الحكم الحقيقي لا النقاد ولا القراء، الحكم الدقيق هو ربما يثير الجدل نوعاً ما بتقديري المتواضع يعود إلى ثقة الكاتب بما يكتب، عندما يشعر بمدى مسؤولية الكتابة واهميتها، بوصفها رسالة إنسانية قبل كل شيء.

لديك اهتمامات في السينما وكتابات فيها، إلى أي مدى أفادت مشروعك السردي؟

السينما باختصار عالم زاخر بالفنون والآداب، والسينما هي أقرب الفنون إلى الأدب، بل أن أغلب المصطلحات السينمائية ترحلت للأدب منها فلاش باك: (العودة إلى الماضي)، المشهد: (المكان الذي تسرد فيه أحداث القصة)، اللوكيشن: (بقعة، بيت، حيز)، الموتيف الكولاج: (نص بصري يتماهى مع النص المكتوب)، ما أريد قوله: إن علاقة السينما بالأدب علاقة توأمة بين الفنين، فكل منهما يشكل رافدا للآخر بالتأثير والتأثر ويوحدهما افق الحكاية، لقد كانت ومازالت السينما جزءاً لا يتجزأ من اسئلتي الدائمة سواء في الكتابة الإبداعية أو الدراسات الأدبية، فهي تعد بالنسبة لي ذخيرة ثقافية فنية، أستند عليها كمرجع لا يمكن التغاضي عنه أو تجاوزه.

كيف تنظر إلى القصة القصيرة في العراق، قياسا بالقصة العربية والعالمية وما يميزها عن غيرها من بلدان أخرى؟

إن النتاج القصصي في العراق تراجع كثيرا عما كان عليه سابقا أمام النتاج الكمي الهائل للرواية، ولذا أصبح القارئ يتجه نحو الرواية أكثر من ميله لقراءة مجموعة قصصية، علما أن القصة القصيرة متميزة حضوريا على مستوى الإبداع عراقيا وعربيا وتناولها العديد من النقاد العرب؛ لأن السرد العراقي قديما وحديثا يمثل الوجع الإنساني عبر نزيفه الدائم مع الحروب والحصار والنزوح والشتات في ديار الغربة، ومازال يحمل هذا الهم الذي استوطنه انى يكون.

على الرغم من الموروث العراقي الزاخر بكثير من الأعمال الفنية لم نجد عملا فنيا كمسرحية أو فلم يتناول القضية الحسينية بمستوى رفيع؟

لا اتفق مع هذا الرأي، بل هناك أعمال أدبية وإبداعية مهمة مثل (ثانية يأتي الحسين – للكاتب محمد علي الخفاجي) و(صوت الحر الرياحي – للشاعر رضا الخفاجي)، وهناك عمل سينمائي يجري الاعداد له للمخرج قاسم حول باسم (رأس الحسين)، وغيرها من الأعمال التي تعني بهذه القضية الإنسانية الكبرى.

على الصعيد الشخصي هل توصلت لعمل أدبي يلبي الطموح تتناول فيه القضية الحسينية؟

مسألة عمل أدبي يلبي الطموح هذه غاية صعبة المنال، أعترف لا يمكن بلوغها على المستوى الشخصي، فقضية الحسين عليه السلام علامة فارقة في حياة الأمة الإسلامية، وكل من تناولها أدبيا وإبداعيا هي تبقى مساهمة مشرفة لهذه القضية، وبكل تواضع كتبت – مدينة الزعفران – بطريقة الاستنساخ أولا في التسعينيات، ومن ثم صدرت عن دار الشؤون الثقافية العامة عام ٢٠١٠، ورواية – كور بابل – الاسم التاريخي لكربلاء نشرت في مجلة الكلمة ٢٠٠٩، واعيد طبعها ٢٠٢٣ في مصر، وهذان العملان هما بالتأكيد ينهلان من هذا الفيض الحسيني الذي يتسع لمجلدات من الكتابة ولا ينفد.

هل من كلمة اخيرة؟

شكرا لكم على هذه المحاورة الجميلة، والشكر موصول لملاك تحرير مجلة صدى الروضتين الموقر، وعلى رأسهم أخي الأديب اللامع علي حسين الخباز، متمنيا لهذه المجلة دوام الحضور والتميز والإبداع.

الإعلان الأول للحرب على الحسين عليه السلام

امونة جبار الحلفي

وبعد كل تلك القرون يأتي من يسأل:

ماذا حدث، ولماذا حدث؟ أليس من الممكن كان ألا يحدث؟ وما هي دوافع وأسباب ثورة الحسين عليه السلام؟

ولنفترض أننا عرضنا القضية التاريخية وسرنا خطوة خطوة فمن الغباء أن ننظر إلى الصراع وكأنه صراع شخصي بين شخص وشخص، بين يزيد والحسين والفارق له حرمة.

لا يمكن المقاربة بين الحسين عليه السلام وخصمه، الصراع ديني، مذهبي، فكري، بين جنة ونار، ويزيد بن معاوية يعرف قبل غيره أن الحكم دون إقرار الحسين بن علي عليهما السلام وبيعته لحكمه لا يعد حكما، كل ما يحتاجه هو بيعة الحسين عليه السلام، والقضية الأهم التي تدور في رأس الحاكم الجديد، هي أن الحسين عليه السلام سيرفض الفكرة تماما وسيواجه الأمر بما يمتلك من إيمان بدينه وعقيدته وقداسة مكانته.

كان البيان الأول عبارة عن أمر ملكي صادر من يزيد إلى عامله على المدينة، عليه أن يبدأ بالإمام الحسين عليه السلام، ويأخذ منه البيعة دون هوادة أو تأخير فإن أبى يضرب عنقه ويبعث برأسه إلى يزيد.

هناك إصرار على حز الرأس وإرساله إلى القصر الملكي، لا أحد يأتي ساعيا ليبرر ساحة يزيد من قتل الحسين عليه السلام ورمي الجريمة في بعض الرقاب الأخرى.

أما الوالي فقد بعث إلى الحسين عليه السلام في نفس الساعة التي وصل بها الكتاب للحضور أمام الوالي.

لا سبيل للتهاون في الأمر، وفي المدينة ولاة ترتبط مصالحهم بالسلطة والحكومة ومثل ما يشعر يزيد بخطر الحسين عليه السلام هم أيضا يشعرون بنفس حساسية الموضوع وإذا كان لديه الحقد بما يكفي فلديهم أيضا من الحقد ما يفيض.

البيان الأول للحرب أشعل التواريـخ قراءات وتحاليل ودلالات مستمرة إلى اليوم، وكل له رأي، وأغلب المصادر التاريخية تكرر عبارة اضرب عنقه، وابعث إليّ برأسه، بدأت المواجهة، استدعى الوليد بن عتبة والي المدينة الإمام الحسين عليه السلام، من هنا كان منطلق كربلاء من هنا أعد السيف والعطش، كان مروان يحث الوالي على قتل الحسين عليه السلام، وحينها قرر الرحيل إلى كربلاء لتبدأ رحلة الثورة ضد الظلم والفساد والانحراف، من يمتلك الموقف لا بد أنه يمتلك الرأي، والتحليل وقراءة العرش الأموي وهذا يدل على المزيد من الآراء والاقوال في حق يزيد بن معاوية، والرأي يكشف عن منظور الإمام عليه السلام تجاه شخصية يزيد المشهور بالمجون والاستهتار بالدين وعدم أهليته للخلافة، إلى غيرها من أسباب رفض الإمام الحسين لبيعة يزيد

نحن غير معنيين بمن يرى أن في أقوال الحسين سياسة أو مصلحة خاصة -لا سمح الله-، بل ننظر إلى كل رأي على أنه رأي إمام معصوم لا يمكن قراءته إلا على هذه الصورة (يقين الإمام المعصوم) قال عن يزيد كثيراً سنستخلص من الرأي ما يكفي، يعني يزيد نظر إليه الحسين نظرة فاسق على أنه فاسق شرير لا يؤتمن على الأمة وقاتل النفس المحترمة، وعلى الإسلام السلام إذا بليت الأمة براعٍ مثل يزيد، وقد صار بنو هاشم وجميع أفراد الأسرة النبوية على منهج الإمام الحسين عليه السلام برفض بيعة يزيد، وعد بعض الرواة أن دعوة أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام هي السبب الرئيسي لثورة الحسين عليه السلام ونهضته.

ويعني نحن على يقين أنه لم يكن السبب الرئيسي بمعنى لو لم تدعه الكوفة لما نهض، لا هو ينهض بالكوفة أو دونها، امتنع عن مبايعة يزيد اتجهت الأنظار له بوصفه المؤهل للقيادة والإمامة، وكان أهل الكوفة أكثر ميلا لأهل البيت الأطهار، فقد عاشوا فترة في ظل حكومة أمير المؤمنين عليه السلام، وتعامل معهم معاوية بحدية وقسوة وشدة وغلظة وغضب.

وقد اشتد غضب أهل الكوفة على الحكم الأموي واشد نقمة على يزيد واجتمع أهل الكوفة في بيت سليمان بن صرد الخزاعي لتدارس الأمر، وهو رجل صحابي من سادات العرب ووجهاء الشيعة في الكوفة وكان من الموالين لأمير المؤمنين عليه السلام ورأوا في نهاية الاجتماع، حث الإمام الحسين عليه السلام على المجيء للكوفة ليتولى القيادة، والحكم واستعدادهم لنصرته والوقوف معه ورفض البيعة.

يظهر سبب الاجتماع في الكوفة هو لأن الشيعة عرفوا ما دار مع الحسين عليه السلام في المدينة عرفوا بخروجه إلى مكة فكتبوا إليه هو والمسيب بن نخبة الفزاري والمسيب من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام شارك بالقادسية، لكنه لم يشترك في واقعة الطف وكان من التوابين ومعه عبد الله بن سعد الأسدي الأزدي وعبد الله بن وائل التميمي ورفاعي بن شداد البجلي، وفي معركة عين الوردة حمل الراية بعد مقتل سليمان بن صرد، وقاتل حتى استشهد، ورفاع بن الشداد البجلي من خيار أصحاب علي عليه السلام، ذكر المؤرخون أن الإمام الحسين عليه السلام بعدما اتخذ قراره بالذهاب إلى الكوفة طلب من زعماء أهل البصرة نصرته كتب الحسين عليه السلام، مع مولى يقال له سليمان بنسخة إلى رؤساء الأخماس في البصرة فكتب إلى مالك بن مسمع البصري البكري وإلى الأحنف بن قيس الرجل الذي أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وآله، كان من قادة أمير المؤمنين وكتب إلى المنذر بن الجارود، هذا الرجل أخبر ابن زياد عن الرسالة وسلم سليمان رسول الإمام الحسين إليه، أما يزيد بن مسعود النهشلي استجاب لدعوة الإمام الحسين عليه السلام وأعلن استعداده لنصرته وجمع القبائل الموالية كقبيلة بني تميم وبني حنظلة وقبيلة بني سعد..

معجزة دفن الإمام الحسين عليه السلام

بارعة مهدي بديرة/ سوريا

كثير من مرتكزات الطف قامت على اثر المعجزات الالهية الخلاقة ومساحة الغيبيات الواسعة، تحتاج الى ايمان وتسليم بامكانية حصول المعجزة في كل تفاصيل الواقعة، صرنا نرتكز على اهداف الواقعة ومنطلقاتها الفكرية والنهضوية مبتعدين عن حيثيات واقعها الذي يحتاج الى روح الانتماء من أجل التصديق، لذلك وكاننا نخشى من العالم ان يتهمنا بالهجر، أهم تلك القضايا التي اثارت كثيراً من الجدل هي قضية هوية من دفن جثمان الامام الحسين عليه السلام، المشهور بين مؤرِّخي السنَّة أنَّ مَن دفن الحسين عليه السلام والشهداء الذين قُتلوا معه هم أهل الغاضريَّة من بني أسد، فقد ذكروا أنَّ عمر بن سعد جمع قتلى المعسكر الأموي وصلّى عليهم ثم دفنهم وترك الحسين عليه السلام ومَن كان معه من الشهداء دون تجهيز ثم إنَّه رحل عن أرض كربلاء في زوال يوم الحادي عشر من شهر محرم مصطحباً معه عائلة الحسين عليه السلام على هيئة الأسرى، وحينئذٍ خرج أهلُ الغاضرية من بني أسد وقاموا بتجهيز الشهداء ودفنهم بعد الصلاة عليهم، وقد تبنَّى هذا القول عددٌ من العلماء ومؤرِّخي الشيعة مثل الشيخ المفيد والسيد ابن طاووس وابن شهراشوب.

وهناك قول آخر بأن السجاد عليه السلام هو الذي دفنه، ويعني في هذا القول وجود معجزة، والغريب بالامر؟ أنّ الله عز وجل الذي خلص يونس من بطن الحوت وهيّأ لآصف بن برخيا عرش بلقيس، والمعروف ان كثيراً من المعجزات والكرامات كان يملكها السجاد عليه السلام فأهل البيت هم الصفوة بعد الانبياء، وروي ايضا أن النبي صلى الله عليه وآله هو من دفن الحسين عليه السلام.

نقلنا ما رُوي في بصائر الدرجات عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام من أنَّ الإمام عليَّ بن الحسين حين يتولّى شأن أبيه يُعينه على ذلك النبيُّ الكريم صلى الله عليه وآله وعليُّ بن أبي طالب والحسنُ بن عليٍّ والملائكةُ الذين ينزلون في ليلة القدر وفيهم جبرائيل وأنَّه عليه السلام يراهم من وراء الغيب؛ لأنَّ الله عز وجل يكشفُ عن بصره كما كشف عن بصر مَن كان قبله من الأئمة عليهم السلام حين يتولّون أمر مَن سبقهم.

قال السيّد المقرّم (رحمه الله): ولمّا أقبل السجّاد عليه السلام وجد بني أسد مجتمعين عند القتلى متحيّرين لا يدرون ما يصنعون، ولم يهتدوا إلى معرفتهم، وقد فرّق القوم بين رؤوسهم وأبدانهم، وربما يسألون أهلهم وعشيرتهم! فأخبرهم عليه السلام عمّا جاء إليه من مواراة هذه الجسوم الطاهرة، وأوقفهم على أسمائهم، كما عرّفهم بالهاشميين من الأصحاب، فارتفع البكاء والعويل، وسالت الدموع منهم كل مسيل.

ثمّ مشى الإمام زين العابدين عليه السلام إلى جسد أبيه واعتنقه وبكى بكاءً عالياً، وأتى إلى موضع القبر ورفع قليلاً من التراب فبان قبر محفور وضريح مشقوق، فبسط كفّيه تحت ظهره وقال: "بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله، صدق الله ورسوله، ما شاء الله لا حوّل ولا قوّة إلاّ بالله العظيم"، وأنزله وحده لم يشاركه بنو أسد فيه، وقال لهم: "إنّ معي من يعينني"، ولمّا أقرّه في لحده وضع خدّه على منحره الشريف قائلاً:

"طوبى لأرض تضمّنت جسدك الطاهر، فإنّ الدنيا بعدك مظلمة، والآخرة بنورك مشرقة، أمّا الليل فمسهّد، والحزن سرمد، أو يختار الله لأهل بيتك دارك التي فيها أنت مقيم، وعليك منّي السلام يا بن رسول الله ورحمة الله وبركاته".

وكتب على القبر: "هذا قبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، الذي قتلوه عطشاناً غريباً".

ثمّ مشى إلى عمّه العباس عليه السلام، فرآه بتلك الحالة التي أدهشت الملائكة بين أطباق السماء، وأبكت الحور في غرف الجنان، ووقع عليه يلثم نحره المقدّس قائلاً: "على الدنيا بعدك العفا يا قمر بني هاشم، وعليك منّي السلام من شهيد محتسب ورحمة الله وبركاته".

وشق له ضريحاً وأنزله وحده كما فعل بأبيه الشهيد، وقال لبني أسد: «إنّ معي من يعينني»! نعم ترك مساغاً لبني أسد بمشاركته في مواراة الشهداء، وعيّن لهم موضعين وأمرهم أن يحفروا حفرتين، ووضع في الأُولى بني هاشم، وفي الثانية الأصحاب وأمّا الحر الرياحي فأبعدته عشيرته إلى حيث مرقده الآن»(٢).

وبعدما أكمل الإمام عليه السلام دفن الأجساد الطاهرة، عاد إلى الكوفة والتحق بركب السبايا.

تاريخ الدفن ومكانه:

١٣ محرّم ٦١هـ، كربلاء المقدّسة.

المصادر

- العلامة الطبرسي في إعلام الورى بأعلام الهدى.
- السيد المقرم (ت ١٣٩١هـ) في كتاب مقتل الحسين.
- الشيخ الطبسي في كتاب مع الركب الحسيني.
- ابن طاوس في كتاب الملهوف على أهل الطفوف.
- الشيخ ابن نما في مثير الأحزان.
- الشيخ عباس القمي صاحب مفاتيح الجنان في كتابه منتهى الآمال.
- مقتل الحسين للخوارزمي.

التكبر.. ثقة زائدة بالنفس أم عاهة مرضية؟

استطلاع: عصام الطفيلي

التكبر أو الغطرسة أو التعالي أسماء ومسميات لا غبار عليها في سياق تفردها بالمعنى وهي تحمل رائحة وعبق الاشتقاقات اللفظية التي تمتاز بها اللغة العربية لترسم من هناك ملامح وأبعاد تلك النظرة الضيقة التي يتصف بها بعض الاشخاص ممن يعشقون شهوة الاعتداد بالنفس والثقة المفرطة وتحجيم الآخرين او تلاشيهم من على وجه الأرض، وعلى هذا الاساس حاولنا ان نستعرض آراء من التقيناهم عسى ان تسفر تلك المحاولات عن نتائج طيبة في تشخيص تلك الحالة ان كانت سلوكا طبيعيا ام عاهة مرضية.

حسن عداي يعمل مدرساً وناشطاً في مجال الاعلام وكان أقرب ما يكون بتحليلاته وتصوراته الى النزعة الشعورية التي يتصف بها اولئك الاشخاص الذين ينعتهم بالمرضى والعدائيين، وذلك اعتقادا منهم بأن الفرصة مواتية للتعويض عن النقص الحاصل في داخل الذات.

ويضيف عداي: ولولا تلك الحقائق لما نهانا الرسول الكريم ﷺ وحذرنا من خضراء الدمن، والمعنى يكاد ان يكون واضحاً ومعلوماً كي لا ننخدع بالمساحات الخضراء إذا ما كانت تتغذى وتستقر فوق مياه راكدة وآسنة؛ لأن مصدر غذائها غير نظيف وملوث.

علي نايف الحسيني طالب في الدراسات العليا يحسب ان هذا الموضوع من الموضوعات المهمة، لاسيما وهي تحاكي خواص الانسان الظاهرية والمستترة ولها انعكاسات ملموسة على المجتمع من وجهة نظره وان من الاخطاء الشائعة ان نسمي الثقة الزائدة بالنفس بأنها تكبر، وهذا الرؤيا غير دقيقة الى حدا ما.

ويتابع الحسيني مضمون ما يود التحدث عنه قائلا: "خصوصا إذا ما اخذنا بنظر الاعتبار خاصية الاقدام في كل المجالات الاجتماعية واتخاذ القرارات التي تتعلق بمسؤوليات الاسرة والعمل والمجتمع والميدان والجهاد وكل تلك الامور تتعلق بمبدأ الثقة بالنفس وان هذا الشيء ممدوح في كثير من الأحيان".

ويضيف: ان "التكبر بمعناه المجرد هو سمة مرضية يعود تاريخها من وجهة نظر علماء النفس والاجتماع الى بداية النشوء الإنساني، ويعبر عنها من خلال نظرية ادلر التي تتحدث عن النقص الحاصل في الصغر يتم التعويض عنه في الكبر، وهذه النظرية قد يكون لها شيء من الصحة بالنسبة للسلوك الانساني ممكن ان يكون الحرمان وظلم الكبار للصغار دافع مهم واساسي للجوء إلى الانتقام والتعويض، وهناك جملة من الاحاديث وفي مقدمتها: "التكبر رداء الله، ومن لبس رداء الله هلك"، وان صفة التكبر لا تصدق على الانسان بأي حال من الاحوال بل هي صفة من صفات رب العزة والجلالة".

الاعلامي عبد الامير السيلاوي، كان شديد الحساسية في تقبل تلك

الصفة؛ لأنها منبوذة في المجتمع حسب ما يعتقد، وهي التي اخرجت ابليس من رحمة الله، وان التكبر صفة من صفات لله ﷻ ولا تليق بالإنسان.

ويكمل السيلاوي ما بدأه: وان "العقلاء واهل الرأي كانوا دائما ما يحثون الناس على التواضع حتى يتسنى لهم معرفة أنفسهم على حقيقتها، وان من بين الصورة المؤلمة اليوم هي مشاهدة بعض الشخصيات السياسية وهي تمارس دور التكبر على الناس، لاسيما وهم يعتقدون بأنهم اصحاب فضل على المجتمع، وهذا خلاف ما جاء به سيد البلغاء والمتكلمين عليه السلام حينما قال: "الناس صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق"، وهذا يعني ان الإنسان مطلوب منه التجرد عن حب الانا والذات؛ لأنها رأس كل خطيئة وان من اصعب الامور التي يمكن التأكيد عليها هي القدرة على ترويض النفس والهوى".

الحاجة أم ضرغام حاصلة عل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، وتعمل مدرسة في احدى المدارس الدينية، وهي تؤكد على: "تفاهة الشخصية الإنسانية التي تمتاز بالتكبر، وان الانسان لا يسمو الا بأخلاقه وحسن معشره، وما عداها ليس هناك من شيء يستحق التكبر، فالإنسان بمجمله كائن كله نقص وهو احوج ما يكون للمساعدة، وإذا ما أردنا ان نسلسل احتياجاته فهو يحتاج الى ضوء الشمس ونور القمر ويحتاج الى الماء والى الغذاء ويحتاج الى الهواء، وكل هذه الامور هي عنوانات واضحة لمدى ضعف الانسان وقدرته المتواضعة".

الاستاذ حسن حناني باحث اجتماعي، قال بالحرف الواحد: ان "السلوك البشري قائم على التناقضات فلولا تلك التناقضات لوجد الانسان نفسه على وتيرة واحدة ونسخة واحدة، وان لهذا المعنى مضامين ايجابية مهمة من شأنها ان تعطي للإنسان مساحة واسعة في كيفية التعاطي مع الحياة بأشكالها المختلفة".

ويضيف حناني: "ولكن الرواسب الاجتماعية والموروث ومستوى الثقافة هي من تفضي الى خلق الحالات الشاذة، لاسيما ونحن نتحدث الان عن موضوع التكبر واساس تلك المشكلة هي ردود أفعال مؤجلة لحالة الاضطهاد والعوز المادي والحرمان، وهذا بطبيعة الامر قد يخلق اضطرابات نفسية حادة لدى بعض الاشخاص مما يجعلهم يفكرون بالانتقام ورد جزء يسير من كرامتهم المهانة، وذلك عن طريق الانتقاص من الناس ومحاولة زرع المفاضلة الشكلية؛ كي يحصنوا أنفسهم باللجوء الى سطوة التكبر، وربما تكون تلك الصفة في بعض الاحيان لا ارادية ومتشكلة في ضمير الانسان اللا واعي".

وفي ذات السياق تحدث الينا الدكتور عصام رشاد مختص في الامراض النفسية قائلا: "من الاشياء المهمة التي نتبعها مع هكذا حالات نحاول ان نستعرض معهم فترات حياتية مهمة والاطلاع على ادق التفاصيل واهم المواقف التي تعرضوا لها والامر يستمر لعدة جلسات يحاول عبرها الدكتور فهم الحالة وأسباب وجودها، وهناك بالتأكيد ثمة طرائق نفسية وعلاجية تستطيع ان تحتوي تلك الازمة، والإنسان بطبيعته كائن اجتماعي، الا ان الانعزالية والتوحد والتراكمات الماضية قد تنشئ تلك الحساسية والنرجسية العالية، والمجتمع قد يتحمل جزءاً كبيراً من هذه المشكلة اذا ما كان قائماً على وضع استثناءات لأشخاص دون غيرهم".

علي الخزاعي باحث إسلامي تحدث صراحة عن: "وجود خيط رفيع يفصل بين الكبر والكبرياء بالنسبة للسلوك الآدمي، والفرق كبير بينهما في المعنى، فالكبر ممنوع شرعا وهو إظهار التعالي والتكبر على الآخرين والنظرة الدونية لهم والتقليل من شأنهم على حساب إظهار علو نفس المتكبر، فيلزمهم نتيجة لكبره بمعاملة خاصة تليق بمكانته الأعلى في نظره، ونهى الإسلام عن الكبر، وذلك ثابت بأكثر من دليل من القرآن الكريم والسنة منها قوله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾(لقمان/١٨).

واضاف الخزاعي: "أما الكبرياء فإنها نوع من إظهار العزة والتسامي والارتفاع عن الدنايا والأمور الصغيرة، وهي مشروعة؛ لأن المؤمن ينبغي أن يتحلى بالعزة ويحافظ على الكرامة لنفسه ودينه ووطنه ومجتمعه، ويقول القرآن ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾(المنافقون/٨)، وهي أمر محمود".

ويكمل الخزاعي: "الكبرياء إنما تكون في الحق وفي ما هو مشروع وفيما تتطلبه المصلحة الدينية والوطنية والمجتمعية، وقد يغالي البعض في إظهار الكبرياء إلى حد أنه يدخل في التكبر، ولذلك كانت المادة اللغوية قريبة بين الكلمتين، وغاية الأمر أن الكبرياء تفسر بأنها التسامي عن الصغائر والتحلي بالمروءة والتمسك بالشرف والفضيلة".

عاشوراء.. نموذج متقدم للإسلام والإنسانية

خاص: صدى الروضتين

قد تندرج ذكرى عاشوراء بمفهومنا المعاصر ووفق الآليات الديمقراطية الحديثة على انها مسيرة تأييد وتضامن مثالية ونموذجية وذات مواصفات إنسانية وعالمية.

وهذا ليس اجتهادا شخصيا بل حقيقة واقعة نحتكم اليها، من خلال إعداد المشاركين وعفوية التنظيم وتباين الثقافات واختلاف الأجناس والأعمار.

وهي اشبه ما يكون اليوم بصناديق الاقتراع المشمعة بحب المسيرة الحسينية الخالدة وسلامة الفكر الامامي المحب للخير ونابذ للعنف والتطرف ناهيك عن ثنائية ترسيخ قيم (الاسلام والتدين الحقيقي).

ومن اجل استلهام مفردات تلك النظرية حاولنا ان نقطف ثمار تلك الفكرة ممن حضروا الى كربلاء في ذكرى استشهاد الامام الحسين عليه السلام من العراقيين ومن الوافدين الى كربلاء.

الاستاذ عبد الحق اللامي اعلامي في صحيفة المستشار العراقية، يرى ان الامر لا يحتاج الى حنكة سياسية او دراية بالغة التعقيد، فواقع الطف الحسيني يشهد بأن الامام الحسين عليه السلام قيمة انسانية وحضارية وعقائدية لا غبار عليها مهما طال الزمن.

ويضيف: "احسب ان الفكر الحسيني اعجاز لا يقبل التأويل والنقاش".

ويتابع متسائلا: "كيف تفسر لي حالة الاصرار التي تعتمر قلوب المحبين الاطفال النساء الرجال كبار السن، وحتى ذوي الاحتياجات الخاصة على احياء الشعائر الحسينية".

مشيرا إلى: "رغم كل هذا التباين في المستوى المعرفي واجناسهم وقومياتهم، فالجميع هنا ينشد الوفود الى كربلاء من دون كلل او ملل".

مؤكدا: "اذن نحن امام فلسفة عظيمة لا نطاق لنا على استيعابها او الإلمام بها الى الآن".

ويردف اللامي: "بالتالي شكلت هذه الظاهرة عنواناً اصيلاً في تاريخ الوعي الاسلامي والانساني على حد سواء، بل اكثر من ذلك امسى النهج الحسيني عقيدة لكل الثائرين ونغمة يتغنى بها الاحرار الشرفاء من اقصي الارض الى اقصاها".

حسين المعيوف زائر من البحرين جاء ليجدد العهد والبيعة لسبط النبي المُنتجب، يصف ذكرى واقعة عاشوراء بأنها رسالة ذات مضامين متعددة.

ويقول "رسالة الامام الحسين عليه السلام واضحة جدا فهي تريد الاسلام والسلام واقامة حدود الدين الحق".

ويضيف: "نحن كذلك اتباع الامام الحسين عليه السلام في البحرين كنا وما زلنا نحمل ذات المضامين والاهداف وسوف نستمر بسلمية التظاهرات الى ان نحصل على جميع حقوقنا ولن ترهبنا قسوة الطرف الاخر".

ام اقبال: لبنانية الجنسية تصف زيارة الامام الحسين عليه السلام في العشر الاوائل من محرم الحرام ومشاركة العراقيين في الشعائر الحسينية انها رسالة لكل احرار العالم.

وتضيف: "مفاد تلك الرسالة هي ان الخط الحسيني كان وما زال لا يريد للحكم سبيلا بل يريد ان يقيم حدود الله عز وجل".

وتتابع: "على هذا الاساس ستبقى كربلاء كما عهدناها دائما وابدا هي قبلة لكل العالم، ومدرسة نتعلم منها نواميس الهداية والصلاح والفلاح".

وتشير الزائرة اللبنانية الى: ان "عناصر ومقومات انبثاق الثورة الحسينية لها دلائل الالتزام بالوعي الديني والاسلامي اليوم وفي الامس".

الحاج ابو جلال زائر من المملكة المتحدة، كان من بين الحاضرين الى كربلاء، وقد شده كما يصفه: "منظر تلك الجحافل الزاحفة الى كربلاء وكأنها السيل العرم حيث الاطفال والنساء والرجال بمختلف اعمارهم".

ويقول: "الغريب في الامر ان جميع من حضر ويحضر الى كربلاء هم في غاية الشوق والامتنان الى رؤية كربلاء، ولم تثنهم بعد المسافات وحرارة الطقس".

ويضيف: "هذه فلسفة تحتاج للكثير الكثير من البحوث والتقصي العميق كي نستفهم تلك القيمة الانسانية والعقائدية ومحاولة تطبيقها على ارض الواقع عالميا".

اما الشيخ علي الراشد من سلطنة عمان فقال: "انا اتابع شخصيا القنوات الفضائية العراقية وخصوصا قناة كربلاء الفضائية والانوار والاوحد، وهي تشير الى تواريخ المسيرات التي سوف تخرج لإحياء مناسبة عاشوراء في مختلف البلدان الاوربية فضلا عن البلدان الاسلامية".

ويضيف: "هذا دليل اكيد على ان مشروعية المشروع الحسيني وسلامة الفكر الامامي، وهذه نقطة تحول مهمة يجب التركيز عليها والوقوف عندها وهي شهادة نعتز بها كإمامية بأننا شعب مسالم وفكر حضاري لا تشوبه شائبة على مستوى الدين والتدين".

ويشير الراشد الى: ان "المشروع الحسيني قد اتى ثماره ولله الحمد، والا كيف تفسر هذه المسيرة التي تنطلق في كل ارجاء المعمورة لتحيي مراسيم يوم العاشر من محرم والمناسبات الدينية الاخرى، اليس هذا انتصاراً حقيقياً للدين وللإسلام ولواقعة الطف على مدى ١٤ قرناً".

في حين يشير الشيخ عادل الابراهيمي الى: ان "النهضة الحسينية لها القدرة على الصمود ومحاكاة الواقع بكل تفاصيله، لاسيما وهي تحمل بين طياتها راية المظلومية ومقارعة الظالم".

ويقول: "جوهر القضية الحسينية سيبقى خالدا ما دامت الدنيا قائمة، وهي لا تختص بزمان او مكان محددين، بل على العكس من ذلك نجد التواصل الانساني قائماً على قدم وساق".

الاستاذ علاء العادلي استاذ مادة التاريخ في جامعة الكوفة، يجد في النهضة الحسينية ملحمة لتهذيب الذات وتطهير النفس وهي اشبه ما يكون بالمدارس والمؤسسات التربوية في وقتنا الحاضر.

بل يراها اصلب عودا؛ لأنها تنمي القواعد والعقائد الاجتماعية والدينية والوطنية وتزيد من قابلية الاشخاص على مواجهة المحن والصعاب بروح ثابتة ومستقرة اساسها الايمان بالله والتسليم بقضائه.

مفتاح المغاليق المستعصية

نجاح الجيزاني/ كربلاء المقدسة

أمام الانسان فرصة حياة واحدة، يستطيع عبرها العيش بتناغم وايقاع طبيعيين، إذا امتلك مؤهلات تعينه على العيش بسلام وطمأنينة.

ولابد للإنسان ان يكون في تحرك وتطور مستمرين، وان يساعد نفسه على اتخاذ القرارات الصحيحة، اما الاتكال على الآخرين بأخذ القرارات، فانّه لا يعطي اي سمة بارزة لهذا الانسان على الاطلاق، ولن يكون سوى تابع يعيش في ظلال الآخرين وتحت وصايتهم.

ومن أهم جوانب الشخصية التي هي بأمس الحاجة الى الوقوف معها لاستدراك ما بها من قصور الجزء المتعلق بالثقة؛ ذلك لأن الانسان إذا افتقد الثقة في النفس، فانه لن يستطيع ان ينجح في شيء، وسيكون وجوده في الحياة كعدمه.

وبناء الثقة كدعامة اساسية من دعائم الشخصية السوية ليست بالمهمة السهلة كما يظن البعض، لكنها ليست بمستحيلة على كل حال.

وبحسب ما ورد في تقرير نشره موقع مجلة Forbes، إن «بناء الثقة بالنفس ليس بالمهمة السهلة، ولعل الجزء الأصعب فيه هو أنه متوقع في العمل، ولكن نادرًا ما تتم رعايته بطريقة صحية وواقعية، يعاني كثيرون من قلة الثقة بالنفس، وغالبًا ما يشعرون بأنهم محاصرون في دائرة من الشك الذاتي والتحدث السلبي عن النفس والقلق، مما يؤثر على طريقة أدائهم لأعمالهم وكيفية ظهورهم أمام أقرانهم وعائلاتهم ومجتمعهم».

ولعل بعض الناس يبررون فشلهم بتعليق الأمر على اسباب واهية وحجج عقيمة لا نفع فيها، كقول أحدهم: ليس هناك من متسع للوقت كي انجز شيئا يُذكر.

أو يقول آخر: لقد كبرتُ على الأمر، ولم يعد بالإمكان تقديم منجز يفيد الآخرين.

ولو عدنا إلى جذر المسألة، لوجدنا ان السبب الرئيسي لغياب التحرك والفاعلية هو فقدان الثقة بالنفس، وبقدرتها على ايصال الذات الى اعلى المراتب، وهي الحائل الحقيقي الذي يقف خلف ترهل الانسان، وفقدانه اتخاذ المواقف المناسبة.

فكيف السبيل لامتلاك الثقة، بوصفها مفتاحا لمغاليق الامور المستعصية؟

١- أن يتقبّل الانسان نفسه كما هي:

هناك بعض البشر لا ينظرون الى ذواتهم ولا يتقبلونها بشيء من الرضا.

السخط من الذات وجلدها هي أحد عوامل التقهقر وعدم التقدم للأمام.

فلو انّ الانسان تقبّل ذاته كما هي، لتقدم خطوات للأمام، ولشعر بالامتنان من خالقه ورازقه على ما اعطاه من نِعَم كثيرة، وحباه بميزات مختلفة عن الآخرين، وعين الرضا ضرورة ملحّة لاكتساب الثقة بالنفس.

٢- عدم مقارنة النفس بالآخرين:

ان كنت تقارن نفسك بما وصلت اليه، بآخرين وما وصلوا اليه، تكون قد وقعتَ في فخ بغيض، ذلك الفخ الذي يقتل الانجاز في مهده، ويضعف مسيرة الانسان نحو التكامل؛

لأن المقارنة بحد ذاتها ظلم لذات الانسان، بما انطوت عليه من مؤهلات قد تختلف وتتباين مع مؤهلات الآخرين، فلِمَ أقارن نفسي بزيد او عبيد، بينما امتلك القدرة على التميز في مجالي، ولمَ انظر للآخرين وأقصر طرفي عن النظر لأحوالي، فرُبّ خصلة كنتُ لاهية عنها ولم اتعرف عليها ولم اكتشفها بعد.

٣- ممارسة الهوايات:

من الأمور التي تزيد في ثقة الانسان بنفسه، هي ممارسته لهواياته، وانجاز القضايا التي يتقنها ويبدع فيها، ولا بأس بالجمع بين الهوايات الشخصية والعمل المهني والوظيفي، فالهوايات تعطي دافعاً قوياً للنفس في الثبات والاندفاع لتحقيق التكامل، كما انها توقد شعلة الحماسة، التي قد تخبو مع تكرار الأيام والروتين والمسائل المملة.

كما لا ننسى ان التركيز على مهاراتنا الشخصية يزيد من نسبة انجازاتنا في الحياة، ولا يبني الثقة بالنفس واحترامها مثل الإنجاز.

٤- مع اطلالة كل عام جديد هدف جديد:

لابدّ لكلٍ منا أهداف معينة وتطلعات خاصة، قد تتعلق بالنفس او العائلة او الأبناء.

ما الذي يضيرنا ان وضعنا أهداف معينة مع اطلالة كل عام جديد؟

ليس من الضرورة بمكان وضع اهدافا كبيرة وواسعة، فلنبدأ بوضع هدف بسيط وصغير ولنكتبه في مفكرتنا، انجاز هذا الهدف وان كان صغيرا، سيعطينا ثقة بالنفس، ويعزّز قدراتنا على وضع اهداف أكبر وأعظم في قابل الأيام.

فلنضع هذه الحكمة أمام أعيننا: مهما فكّرت في نفسك، فأنت أقوى مما تخيل.

نشأة الطفل الحسيني وتأثير الشعائر الحسينية في تكوين شخصيته

نهاد عبد الغني الدباغ / النجف الأشرف

يعطي الإسلام للطفل بصورة عامة احتراماً وتقديراً كبيراً، فما بالنا لو كان هذا الطفل نشأ وتربى تربية حسينية خالصة، فبكل تأكيد ستكون الثمار والنتاج أكثر وأكبر.

القضية الحسينية تعطي للطفل ميزة خاصة تختلف عن أقرانه بأمور كثيرة منها وأهمها حضوره المجالس التربية الحسينية، مما يعطيه ثقافة أخرى تبرز شخصيته وتربيته الاجتماعية، فنراه سريعاً ما يكتسب أدب أهل البيت عليهم السلام وأخلاقهم، ونشاهده يتعلم علومهم ويسير على نهجهم ويتخلق بأخلاقهم منذ نعومة أظفاره، وهذا سيؤثر في بناء شخصيته في الكبر ويجعله قائداً مؤثراً في البلد والمجتمع.

أما حضوره إلى البرامج والأنشطة التربوية والاجتماعية والمسابقات الحسينية والدورات القرآنية التي تقيمها المؤسسات الدينية، ستجعل منه طفلاً قرآنياً حسينياً واعياً لديه هدف في الحياة، وتترسخ عنده المبادئ والقيم الإنسانية والإسلامية في أفعاله، وعند الكبر سيكون بكل تأكيد مميزا عن اقرانه.

ولزيادة الوعي الديني للطفل الحسيني، فعلى الوالدين زج ابنائهم في المخيمات والملتقيات الحسينية التي تنشط في العطل الصيفية أو في مواسم العزاء الحسيني (شهري محرم الحرام وصفر الخير)، وهذا يؤدي إلى خلق نواة مجتمعية واعية متسلحة بمبادئ الدين الإسلامي الأصيل.

أريد القول.. إن التنشئة الدينية الحسينية هي أساس سعادة النفس الإنسانية، وهذه مسؤولية الوالدين وتقع على عاتقهم من جانب، ومن جانب آخر فهي مسؤولية المؤسسات الدينية أو المنابر الحسينية؛ لأن هذه الشريحة هي أمانة في اعناق الجميع، حيث يؤكد الله عز وجل في محكم كتابه المبارك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾(التحريم/٦).

ومن هذا المنطلق، لابد من عوائلنا الكريمة تنشئة وتربية أبنائهم والاهتمام بهم منذ الطفولة، وهذا حقهم عليهم، إذ يبين الإمام زين العابدين عليه السلام ذلك، قائلاً: «وأمّا حقّ ولدك فأن تعلم انّه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره، وإنّك مسؤول عما

وليته من حسن الأدب والدلالة على ربه ﷻ، والمعونة على طاعته، فاعمل في أمره عمل من يعلم أنّه مثاب على الإحسان إليه معاقب على الإساءة إليه»(١).

إن واقعة الطف مثلت منعطفا تربويا، وما حدث فيها من آثار الهمت الإنسان على تربية نفسه وساعدت كثيراً منهم على تربية أبنائهم وهناك أجيال كثيرة ظلت متمسكة بما خلفه رسول الله ﷺ وأهل البيت عليهم السلام الذين طهرهم الله تطهيرا، فهم المنار الذي يحتذى به والقدوة لنا وللعالم أجمع.

ومن المعلوم لدينا، أن الأطفال يحبون الاستماع الى القصص ويتأثرون بها كثيرا، بل ويتفاعلون معها فمن ذلك يستطيع الاباء الاستفادة من هذه الميزة الفاعلة، فما نرويه لهم من القصص ستطبع في ذاكرتهم، وتأثيرها سيكون أكبر من النصيحة التي ربما لا يحبذها، ستكون كالأمر بالنسبة له وهذا قد يتقبلها أو لا.

أما بالنسبة للقصة فهي تمنحه الفرصة أن يفكر ويستلهم منها الدروس والعبر، ولأجل ذلك علينا أن نستثمر الفرصة بتربية أطفالنا بأن نروي لهم قصصا عن حياة أهل البيت عليهم السلام كحياة رسولنا الأكرم محمد ﷺ، والمواقف التي مرت بحياته وسيرته المباركة حتى استطاع هداية امة بكاملها، كما لحياة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب والأئمة المعصومين عليهم السلام ، ووقوفهم أمام الظلم والظالمين وكيف استطاعوا حفظ دين الله ﷻ من الأفكار المنحرفة كالإلحاد والمثلية والشوائب التي تخرج هنا وهناك الى يومنا هذا، وبالجانب الآخر كيفية تقديمهم التضحية والايثار والوفاء ومساعدة الجميع ليتخلقوا بفضائل أخلاقهم ويتعلموا من سيرتهم الطيبة الطاهرة.

ولا ننسى أيضاً، مدى أهمية الصوت والصورة في التربية الحسينية سواء الأناشيد أم الأفلام الكارتونية، أو حتى الأنشطة التي يمارسها الأطفال لها تأثير كبير في إيصال المعنى بشكل أوضح، فواقعة الطف عندما تخرج على شكل فيلم كارتوني ستفهم أكثر ويستوعب القضية الحسينية بشكل سليم، وعبر رؤيته لأطفال الحسين عليه السلام وماجرى عليهم سينمي ذلك لديه القدرة على التحمل والصبر والتسليم لأمر الله ﷻ والالتزام بالصلاة والأخلاق الإسلامية الأصيلة.

جميعنا يعلم أن لدى الأطفال في كل المجتمعات ميزة خاصة يشتهرون بها الا وهي تقليدهم للوالدين، وللآخرين فيقلدون كل ما يرونه أمامهم من أعمال كانت خيرا أم عكس ذلك، فإن كان الوالدان ملتزمين بصلاتهم ومواظبين على أعمال الخير فتجد الأطفال يتبعونهم أكثر ويتأثرون بشخصياتهم.

فروح الطفل قابلة على استقبال التعاليم بسرعة، وهي تشبه بذلك الأرض الخضراء الخصبة التي تستقبل كل ما يلقى فيها من البذور، فسلام الله على أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام حينما قال: «إن قلب الطفل كالأرض الخالية كل ما ألقي فيها قبلته».

فمن هنا نرى أن مع دخول وسائل التواصل الأجتماعي والأجهزة الذكية وسط الاطفال صار من الصعب جدا على الوالدين السيطرة وتوفير المناخ الخالي من الشوائب والأمور الدخيلة على التربية والتقاليد والأعراف الاجتماعية، لذا وجب على الآباء الاهتمام بهذه الشريحة المهمة في المجتمع، والأولى هنا الاهتمام بهم منذ الصغر لكي لا يتحكم غيرنا بهم فلا نستطيع السيطرة عليهم ويخرجون عن جادة الطريق –لا سمح الله-.

فالتربية الحسينية هي الحل الأمثل لكل ماتطرقنا اليه، وهي الملاذ الامن لأطفالنا.. فعلينا البدء بتربيتهم بها منذ الصغر، فالتأخير سيؤزم الوضع وتصبح التربية صعبة جداً، بعدها لا يلومن أحدنا الا نفسه -والعياذ بالله-.

---

١. موسوعة أحاديث أهل البيت، ١٩٣/٣.

مركز تراث البصرة يطلق موسوعة علمية وثقافية

خاص: صدى الروضتين

لرفد المكتبات الإسلامية والدينية وتشجيع المجتمع للاطلاع على ثقافاتهم الدينية التي بإمكانها توعية وتقويم المجتمع والاستفادة منها لإرشاد الأجيال القادمة.

أصدر مركز تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، كتاباً عنوانه: (تحفة ذخائر كنوز الأخيار) الذي يتكون من خمسة أجزاء حمل في طياته كثيراً من المعاني والتفاسير المهمة.

وقال معاون مدير مركز تراث البصرة الشيخ ياسين اليوسف: إن "الكتاب يعد من الموسوعات الحديثة المهمة التي أضافت إلى المكتبات الإسلامية منجزاً فكرياً فريداً، يتناول موضوعات وأبواباً ومحاور مهمة من روايات وتفاسير أحاديث أهل البيت عليهم السلام".

وأضاف: "الكتاب من تفسير العالم البصري الشيخ احمد بن عبد الرضا المشهور بمهذب الدين، وتحقيق الشيخ رافد الفتال، بإشراف مركز تراث البصرة التابع لقسم المعارف الإسلامية، ويغطي موضوعات متنوعة منها الفقه، والأصول، والعقائد، والتاريخ الإسلامي، والأحكام الشرعية، والأدلة والاستدلالات".

وأشار إلى: إن "هذه الموسوعة تؤكد الجهود العلمية لعلمائنا الأعلام، وكذلك توضح الرسالة الواضحة للمركز ومحققيه الذين يتمتعون بالصبر والدراية والبحث المتواصل لجعل الكتاب موسوعة مهمة تعين الباحثين والدارسين في بحوثهم ودراساتهم المستقبلية".

وتابع: "شملت الموسوعة مباني فقهية وأصول عقائدية وقضايا إسلامية تاريخية مهمة من شأنها أن ترفد المكتبات بكثير من المعارف والعلوم التي تلبي المتطلبات الإسلامية، إذ يستعرض جهوداً كبيرة في تحقيق هذه العملية".

مختتماً: إن "المركز حريص على متابعة وكتابة مثل هذه الملفات والمشاريع العلمية التي تصب بدائرة العلوم والمعارف الإسلامية، وتسلط الضوء على الرموز البصرية التي لها مكانة ودور واضح في العالم الإسلامي، والى أهمية الحضارة الإسلامية في دعم العلم والعلماء".